جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس –

كلية الحقوق و العلوم السياسية – بودواو –

قسم العلوم السياسية

البعد الاقتصادي للتواجد الصيني في افريقيا في ظل التنافس الدولي فترة 2010-2018

رسالة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالبة:
عميروش إسمهان

إشراف الأستاذ:
د.منصوري سفيان

السنة الجامعية
2020/2019

شكر وتقدير

أشكر الله رب العالمين الذي خلق وهدى وسدّد الخطى فخرج هذا العمل

بعونه وتوفيقه

نحمده حمداً كثيرا في المبتدى والمنتهى

من قوله تعالى: «**وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**»

سورة النمل الآية 40

ومن قوله صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

فإننا نتقدم بالشكر والعرفان الجميل لكل من مدّ يد العون والمساعدة لنا في مقدمتهم

الدكتور الفاضل "منصوري سفيان" بإشرافه على هذا البحث وكانت توجيهاته

وتوجيهاته السديدة ومعاملته الكريمة الأثر الكبير في وصول البحث إلى هذه الصورة فله

جزيل الشكر والتقدير وجزاه الله عنا خير الجزاء، كما نتقدم بالشكر الى الاساتذة والدكاترة

الذين تشرفت بأن كنت طالبة عندهم في مرحلتي الليسانس والماستر في قسم العلوم

السياسية بجامعة أمحمد بوقرة الذين كانت لهم إسهامات مشرّفة في تكويني وكل من ساهم

وساعد على إنجاح وإتمام هذه الدراسة.

الإهداء

˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚

إذا كان هذا الإهداء يعبّر ولو بجزء من الوفاء

فالإهداء

...إلى معنى الاحترام والحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود...

...إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

ستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والدي العزيز

...إلى حكمتي وعلمي...إلى أدبي وحلمي...

إلى طريقي المستقيم...إلى طريق الهداية

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

أمي الغالية

إلى من كانوا ملاذي وملجئي...إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إخوتي

حمزة و سعيد د...وأخواتي سعاد و مينة

إلى صديقاتي دون إستثناء

إسمهان عميروش

˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚

الإهداء

˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚

إذا كان هذا الإهداء يعبّر ولو بجزء من الوفاء

فالإهداء

...إلى معنى الاحترام والحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود...

...إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

ستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والدي العزيز

...إلى حكمتي وعلمي...إلى أدبي وحلمي...

إلى طريقي المستقيم...إلى طريق الهداية

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

أمي الغالية

إلى من كانوا ملاذي وملجئي...إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إخوتي

حمزة و سعيد د...وأخواتي سعاد و مينة

إلى صديقاتي دون إستثناء

إسمهان عميروش

˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚ ·✻·˚˚ ·✻·˚

ملخّص:

يعالج هذا الموضوع أهمية القارة الافريقية و المكانة التي تحتلها في توجهات السياسة الخارجية الصينية خاصة اقتصادياّ , و قد حققت هذه السياسة نمواً في السنوات الاخيرة في افريقيا و الساحة الدولية ,حاولنا في البداية التركيز على المقاربات النظرية المفسّرة للتواجد الصيني في القارة السمراء حيث توصلنا إلى أن النظرية الواقعية و النظرية الليبرالية هما الاطاران الأنسب لتفسير هذه العلاقة إضافة الى مقاربة القوة الناعمة و مقاربة الاعتماد المتبادل.

و سعت بعدها الدراسة لإبراز الاهداف المنشودة و الوسائل المسخّرة من طرف الصين لتكريس نفوذها في افريقيا , وقد أعطت هذه السياسة فرصاً للقارة تمثلت في المساعدات المالية و التنموية و الاستثمارات الكبيرة التي استفادت منها القارة , الا ان هذه السياسة واجهت تحديات كبيرة أبرزها: المنافسة العالمية للقوى الغربية خاصة الولايات المتحدة الامريكية, و انتقادها بعدم الشفافية و انتهاك حقوق الانسان.

sammary:

This topic deals with the importance of the African continent and the position it occupies in the directions of Chinese foreign policy, especially economically,and this policy has achieved growth in beginning to focus on theoretical approaches that explain the Chinese presence in the continent , where we concluded that neo-liberalism and neo-realism are the two frameworks best suited to explain this relationship , in addition to the soft power approach and the interdependence approach.

After that, the study sought to highlight the desired goals and the means employed by china to consecrate its influence in Africa , and this policy gave opportunities to the continent represented in financial and development aid and the large investments that benefited the continent, but this policy faced great challenges, most motably: the global competition of powers especially the united states of America ,and its criticism of lack of of transparency and violation of human rights.

خطة الدراسة

خطة الدراسة:

مقدمة.

الفصل الأول:

المبحث الاول: السياق التاريخي للعلاقات الصينية الافريقية

المطلب الاول: مرحلة تأسيس و تطوير العلاقات الصينية الافريقية

المطلب الثاني: مرحلة الجمود

المطلب الثالث: مرحلة تحديث العلاقات

المطلب الرابع: مرحلة ما بعد الحرب الباردة

المبحث الثاني: مقومات جمهورية الصين الشعبية

المطلب الأول: جغرافيا الصين

المطلب الثاني: مؤشرات القوة لجمهورية الصين الشعية

المبحث الثالث: افريقيا: دراسة في الجغرافيا و الامكانيات

المطلب الأول: جغرافيا القارة الافريقية

المطلب الثاني: مميزات القارة الافريقية

المبحث الرابع: أهداف الاستراتيجية الصينية في افريقيا

المطلب الأول: الأهداف السياسية

المطلب الثاني: الأهداف الاقتصادية

المطلب الثالث: الأهداف الأمنية والعسكرية

الفصل الثاني: أبعاد الاستراتيجية الصينية ومستقبلها في ظل التنافس الدولي

المبحث الأول: وسائل الاستراتيجية الصينية في افريقيا

المطلب الأول: الاستثمارات الصينية في افريقيا

المطلب الثاني: المبادلات التجارية

المبحث الثاني: ردود الفعل الدولية حول التواجد الصيني في افريقيا

المطلب الأول: الموقف الأمريكي من التواجد الصيني في افريقيا

المطلب الثاني: الموقف الفرنسي من التواجد الصيني فب افريقيا

المطلب الثالث: الموقف الروسي من التواجد الصيني في افريقيا

المطلب الرابع: موقف الدول الافريقية من التواجد الصيني

المبحث الثالث: تحديات التواجد الصيني في افريقيا

المبحث الرابع: السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الصينية الافريقية

المطلب الأول: سيناريو استقرار و بقاء الوضع القائم للعلاقات الصينية الافريقية

المطلب الثاني: سيناريو تصاعد و ازدهار العلاقات الصينية الافريقية

المطلب الثالث: سيناريو تعقّد العلاقات الصينية الافريقية

خاتمة.

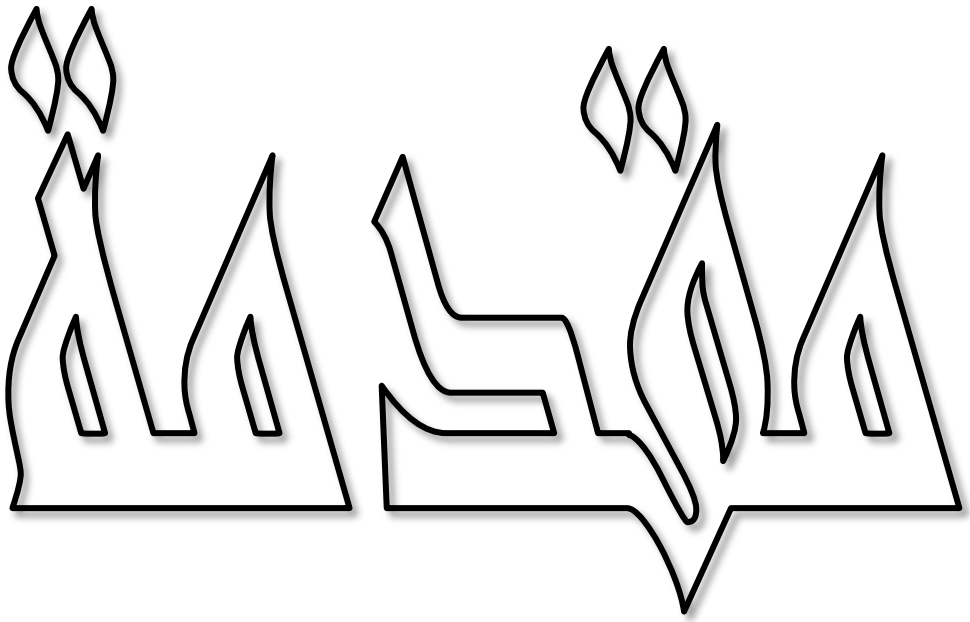

• مـقدمـة:

بينت الـتحولات و الـتطورات الـتي طـرأت في عـالم ما بعد الحـرب البـاردة تـغيرًا في مـوازين القوى و هيكل النظام الدولي , من خلال الإنتقال من الأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة و مهيمنة على سير العلاقات الدولية , مؤثرة بشكل بارز على شكل النظام الدولي الذي لم تتكل ملامحه بعد , و تحول موازين القوى من الغرب إلى الشرق.

و قد تـصدع النظام الرأسـمالي بقيادة الولايات المـتحدة الأمريكية بعد الأزمة المالية العالمية لـسنة 2008 , و الـذي أدى إلى تغيّر الفـواعـل و قوّتـها , من خـلال تـراجع قوة دول و زيـادة دول أخـرى , كالـقوى الصاعـدة و على سبـيل المثـال الصـين , فبعد الـنمو الاقتصادي الذي عـرفته , أيـقض لديها طموحات النفوذ العالمي , و من أبرز توجهاتها الاستراتيجية في العقد الأخير "إفريقيا".

و لـذلك فإن انفجار التيارات التـجارية بين الصين و إفريقيا , و تعاظم حجم الاستثمارات في البنى التحتية الأساسية , و تمـتين العلاقات الدبلوماسية و السـياسية و الثـقافية بينـهما ,ناهـيك عن حجم المعونة التقنية و المالية , إنما هي عناصر تأشر مجتمعة على طبيعة التوجه الصيني الجديد إزاء القارة الإفريقية على اختلاف نماذجها الاقتصادية و نظم الحكم القائمة بها .

ومن جهة أخرى إن قبول القارة الإفريقية لهذا الوجود الكثيف للصين , لا يجب البحث عنهما فقط في دينـامية الدور الصـيني , حكّاماً و فاعلين اقتصاديين , بل أيضا في كون هذا الدور قد جاء لتعويض الدبلوماسية المتلكئة و المعونات المشـروطة , التي لطالما مـيّزت سـلوك الدول الـغربية , و حـالت لعقود طويلة من الزمن , دون تمكين إفريقيا من بدائل تفسح لها المجال للنهوض و النمو .

سوف يكون موضوع دراستنا أين يتم التركيز على أهم تلك القوى التي هي في ظل الحركة الحالية و المتسارعة و هي الاستراتيجية الصينية في إفريقيا , حول مغزى هذه العلاقات و أهداف الصـين منها و جـل الأبـعاد المتعلقة بـهذا الموضوع و بالخصـوص البعد الاقتصادي , و كـذا تـزايد النفوذ الصـيني في إفريقيا و نتائجه الإيجابية و السلبية المترتبة على ذلك .

جعل تحول النظام الدولي في فترة ما بعد الحرب الباردة, التي جعلت ميل القوى العظمى وإجلال العلاقات ذات الاساس الاقتصادي محل العلاقات ذات الاساس العسكري, التي نجم عن ازدياد درجات التفاعل, تتجه الصين باستراتيجيتها الاقتصادية بقوة لتصبح الامبراطورية الاكبر في العالم ,فأصبحت بفضل التنامي المستمر لمكانتها على الساحة الدولية على النحو التالي: **كيف ساهمت الاستراتيجية الاقتصادية الصينية الجديدة في إحداث انعكاسات على الساحة الدولية عامة و افريقيا خاصة؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية ندرجها كما يلي:

_ ماهي الاهداف المنشودة و الوسائل المسخّرة من طرف الصين لتكريس نفوذها في افريقيا؟

_ هل تسعى الصين لأن تتحدّى و تغيّر النظام الدولي؟

_فيما تتمثل الافاق المستقبلية لهذه العلاقة الأفروصينية في ظل الأوضاع الراهنة؟

•حدود الدراسة :

المجال الزماني : حددت الفترة الزمنية للدراسة من 2010 إلى 2018 ؛ حيث عرفت القارة الإفريقية في هذه الفترة تعاظما لحجم الاستثمارات الصينية و أين بدأت الساحة الدولية تتحمل أكثر من لاعب , و ذك لا ينفي الرجوع إلى أحداث تخرج عن نطاق الفترة المحددة من باب الاستعانة بالمنهج التاريخي , و لأننا نتعامل مع استراتيجيات لآجال ماضية و أخرى مستقبلية .

المجال المكاني : من خلال دراسة التحديات التي تتواجهها السياسة الاستراتيجية الصينية على الصعيد الدولي , ستتمحور بيئة البحث على القارة الافريقية و ذلك لما تكتسبه من أهمية لدى القوى الدولية .

- كما تتطلب الدراسة صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

_إن الأهمية الاستراتيجية لإفريقيا وغناها بالموارد الطبيعية جعلها محل أطماع القوى الدولية و منها الصين .

_أن التوجه الصيني نحو القارة الافريقية جاء في سياق يرتبط بمنظومة الأهداف والمصالح التي تسعى الاستراتيجية الصينية تحقيقها لمجابهة القوى العالمية.

_يعتبر المتغير الاقتصادي أهم عامل يوجّه السياسة الصينية في افريقيا حيث أصبحت بديلا استثماريا و تجاريا للقارة .

•أهميـة المـوضـوع:

يـكتسب موضوع أثـر الصعود الاقتصادي الصـيني على هيكل النـظام الدولي أهمية بالغة لـدى الباحثين و المختصين الأكاديميين , كونه يعد أحد أهم القضايا التي تقع في قلب الدراسات الاستراتيجية المعاصرة ,

إذ تأتي أهمية هذه الدراسة أنها تسعى للكشف عن أسباب و دوافع الصين للتوجه نحو القارة الإفريقية لاستغلال المـوارد الطبيـعية و رصد تحركاتها وفق مؤشـرات موضوعية و سـلوك و استراتيجية تعاملها مع الدول الإفريقية لتـحقيق مصالحها بالطرق الدبلوماسية و السلمية , و إلى مدى معرفة ملامح توجهات الصـين الخـارجية لتحقيق أكبر قدر من المنفعة في سبيل تحقيق الاكتفاء الاستراتيجي لها , و البـحث عن أسواق جديدة في ظل مفهوم العولمة و الانفتاح الحر .

و كذا التعرف على مدى الاهتمام بالـجانب الاقتصادي و جعله كقوة اقتصادية تـجعل الدول و خاصة دول العالم الثالث للنهوض و الخروج من التبعية الاقتصادية .

•أهداف اختيار الموضوع:

تـهدف هذه الدراسـة إلى استعراض العـلاقات الصـينية الإفـريقية من خلال تتبع مسارها التاريخي الطويل ومحاولة مـعرفة نوع العلاقة المـوجودة بين بين الدول الإفريقية والصين، بهدف الوقوف على أهم المتغيرات والعوامل المؤثرة في تطور العلاقات الصينية الإفريقية.

وما إذا كان ذلك الصـعود يمثل تـحولا في موازين القوى لمصلحتها على حساب الولايات المتحدة الأمريكية وتأثير هذا الصعود على عـلاقاتها بالقوة العظمى الوحيدة في العالم وهي الولايـات المتـحدة الأمريكية وعلى هيكل النظام الدولي.

• مبررات اختيار الموضوع :

تتنوع أسباب اختيار موضوع الراسة ; ما بين ماهي موضوعية و ماهي ذاتية :

المـبـررات الـذاتيـة:

الرغبـة و الميـول الشخصي إلى البحث في الدراسـات الأسيـوية خاصة تلك المندرجة ضـمن الدراسات الاستراتيجية المعاصرة , إذ بعد بـروز الصين كقوة صاعدة تحمل أدوات و مقاربات دبلوماسية هادئـة

و ناجحة ظاهرة تستدعي الدراسة , و من جهة أخرى ; بإعتبار أن علاقات الصين موجهة نحو القارة الإفريقية و هي القارة التي ننتمي إليها .

المبررات الموضوعية:

يتميز الموضوع بجاذبية خاصة، و بقيمته المعرفية و العلمية المتميزة لإدراجه ضمن الإشكالات الفكرية و الاستراتيجية لبداية القرن الواحد و العشرين , فموضوع الوجود الصيني بالقارة الإفريقية أصبح يحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين و السياسيين , فالصين اليوم تنشر نفوذها بسرعة هائلة , و ما يقابل ذلك من سلوك احتواءي قد يؤدي إلى إعادة ة ترتيب العلاقات الدولية .

• صعوبات الدراسة:

بطبيعة الحال لا يخلو أي بحث ممن الصعوبات و المشاكل التي تعيق مساره, الا انها تزيد من تحفيز الباحث على المواصلة في إتمام عمله العلمي, صادفتنا جائحة كورونا مما صعبت عملية التحرّك و اللجوء الى المكتبات الجامعية لانقطاع الدراسة بسبب إتخاذ إجراءات الحجر الصحي على كامل التراب الوطني, مما جعلنا نستعين بالمواقع الالكترونية بشكل كبير, إضافة الى وجود صعوبة في ايجاد أهم المؤشرات و الاحصائيات المتعلقة بالتبادلات التجارية بين الصين و افريقيا, وكذا تضارب الآراء حول طبيعة العلاقات بين الطرفين.

• أدبيات ومصطلحات الدراسة:

_أدبيات الدراسة:

1./ مقال بعنوان "الحظور الصيني في إفريقيا و حتمية الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية – التنافس في السودان أنموذجا- "من إعداد شفيعة حداد , يرمي هذا المقال إلى استعراض و مناقشة مظاهر تواجد الصين في افريقيا, مع احتمال تصادم بينها و بين الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة التنافس و تضارب المصالح بين القوتين, و تجليات ذلك بقوة في السودان الذي أصبح ساحة لهذا التجاذب , إذ يمكن القول على أنه ركز على المصالح لكلا الدولتين, إلا انه لم يركز على باقي الدول الكبرى في المنطقة بشكل مركز ومع ذلك كان مفيد للدراسة من حيث معرفة أسباب التوجه الصيني و الأمريكي نحو القارة الإفريقية .

2./كتاب بعنوان "الاختراق الصيني للقارة الافريقية بعد نهاية الحرب الباردة " the chinese infiltration to the african continent after the end of the cold war للكاتب محمد الصالح جمال , حيتث ركزت هذه الدراسة على محاولة توضيح أهداف وأبعاد الاختراق الصيني في افريقيا مع ابزظراز خصائص و سمات و طبيعة الاستراتيجية الصينية في افريقيا و التعريف بالقدرات القومية السياسية والاقتصادية والحضارية للصين , وفتهم مكوناتها وأوزانها بالنسبة للصين في السياسة العالمية, كما تحدث الكاتب عن الاهمية الجيوبوليتيكية لقارة افريقيا باعتبارها منطقة انشغال للسياسة الدولية الراهنة مع قراءة نقدية للسياسات الصينية المتبعة تجاه الدولة الافريقية .

3./مذكرة "سمير قط" 2007م-2008م, تحت عنوان " الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا: فترة ما بعد الحرب الباردة", إعتمدت هذه الدراسة على تحليل أهم الاستراتيجيات الصينية في توجهها نحو افريقيا , والى ابراز السياسة الصينية في افريقيا و خاصة السياسة, و تحليل الرهانات و التحديات المترتبة على هذه السياسة, بحيث الصين يزداد اعتمادها على النفط الافريقي بعد أن كان الشرق الاوسط الممول الاساسي للصين في مجال الطاقة.

4./تقرير يحيى اليحياوي بعنوان "الصين في افريقيا بين متطلبات الاستثمار و دوافع الاستغلال" يتحدث التقرير عن تعاظم حجم الاستثمارات الصينية في افريقيا و يفسّر سبب تعاظم النفوذ الصيني في افريقيا و يرجعه ألى ديناميكية الصين ف عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الافريقية مثلما تفعل الدول الغربية و أولهم الولايات المتحدة الامريكية , لذا يتقسّم التقرير إلى أربعة عناوين رئيسية و هي: الاهداف الكبرى للوجود الصيني , حجم التبادلات التجارية بين الصين و افريقيا, الاستثمارات الصينية في البنى التحتية الافريقية, و أخيرا هل الصين دولة نيوكولونيالية, و يساهم التقرير في البحث حيث يوضح حجم المبادلات التجارية بين الصين و افريقيا.

_مصطلحات الدراسة:

الاستراتيجية strategy : هو العلم الذي يهدف الى جمع,مقارنة وتفسير المعلومات الجغرافية لهدف استخدامها في اعداد خطة مرتبة بادارة الحروب باستخدام القوى السياسية و الاقتصادية و التكنولوجية و النفسية و العسكرية و تحريكها في نسق متكامل لتحقيق الاهداف التي تضعها السلطة[1], وللاستراتيجية عدة تعاريف من بعض المفكرين و من أهمها:" هي مجموعة السياسات و الاساليب و الخطط و المناهج المتبعة من اجل تحقيق الاهداف المسطرة في اقل وقت ممكن و بأقل جهد مبذول"[2],في حين يعرفها بيرس و روبنس pearce and robenson على انها :خطط مستقبلية طويلة الأجل وشاملة تتعلّق بتحقيق التوافق و الانسجام بين البيئة التنافسية و قدرة الادارة العليا على تحقيق الأهداف[3] .

التعاون الدولي international cooperation: هناك ثلاثة تيارات فكرية قامت بمناقشة مفهوم التعاون الدولي من خلال استخدامها متغيرات متنوعة حيث ركزت المدرسة الواقعية على اعتبار الدولة هي الوحدة الاساسية و الوحيدة التي تقوم بالتعاون الدولي , المدرسة الليبرالية أكدت على اعتبار الدولة و المؤسسات الدولية و الوحدات السياسية التي تقوم بالتعاون الدولي, لكنها ركزت في مناقشتها لمفهوم التعاون الدولي على أهمية المؤسسات الدولية كأساس لاستمرار التعاون الدولي, أما المدرسة البنائية فهي تتفق مع المدرسة الواقعية في كون الدولة هي الأساس في التعاون , غير أنها اضافت لها أهمية متغيرات أخرى مؤثرة في أداء الدولة مثل : الهوية و القيم الاجتماعية[4].

---

[1]-كلاوس دودز, ديفيد أنكنسون, الجغرافيا السياسية في مئة عام-التطور الجيوبوليتيكي العالمي, تر: عاطف معتمد, عزت زيات,(المركز القومي للترجمة, القاهرة ,2010), ص.281.

[2]-علي بشار بكر أغوان,"**جدلية العلاقة بين الاستراتيجية و العلاقات الدولية** (مقاربة نظرية)", الحوار المتمدن,ع3446,(2011),ص.5.

[3] gatway,1962.p171. regenery Edward colluis , trans: politics and power, war, karlvonklausevity,

[4]-أ.م.د سمير حسام راضي, **مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية**, الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الاستراتيجية, بتاريخ:2020/06/10 على الرابط: https://www.politics-dz.com

التنافس الدولي international rivalry :لا يوجد هنالك مفهوم واضح المعالم تجاه التنافس ولكن هناك من ربط التنافس بالحصول على القوة كما فسرها مورغنثو morgenthau حيث ينطلق من مفهوم أساسي و هو "البحث عن السلطان كدافع أساسي لكل هذه السياسات " سواءً كانت سياسة داخلية أو سياسة خارجية. كما أشار عالم السياسة الأمريكي ريتشارد روسكاني أن الصراع الدولي سيكون صراعاً اقتصاديا في
الاساس و قد يتطور ليأخذ شكل الحروب الاقتصادية , كما يرى بأن ثمةَ تحول بنيوي في مؤسسة الدولة و أنها سوف تكون دولا تجارية أكثر منها دولاً عسكرية – سياسية[11] .

النظام الدولي international system: هنالك العديد من الباحثين السياسيين تناول مفهوم النظام الدولي , حيث عرفه جوزيف فرانكل بأنه :"مجموعة من الوحدات السياسية المستقلة تتفاعل فيما بينها بشئ من الانتظام ". وفي تعريف اخر لمفهوم النظام الدولي لكل من ريمون ارون و ستانلي هوفمان في تعريفهما للنسق الدولي بأنه مجموعة العلاقات التي تنعقد بين مجموعة معينة من وحدات سياسية في زمن معين بكمْ و إنتظام كافيين لتصوير كيان stracture كلي لتلك العلاقات

كما عرّف ماكليلاند النظام الدولي هو :"بطبيعة متعددة الأبعاد multi-dimentional فالدول ترتبط مع مختلف المستويات الرسمية و الغير رسمية , و هذه العلاقات تتفاعل في إطار ما يسمى بالحاجة و الاستجابة demend-respense , وهو ما يعني بعبارة أخرى تداعي التفاعلات الدولية في مساق الأفعال و ردود الأفعال .[2]

---

[1]-برهم هادي محمد ,**التنافس الامريكي الصيني في القارة الافريقية بعد انتهاء الحرب الباردة ,(** عمان :دار زهراء للنشر و التوزيع, 2014) ص.ص.13.14.
https://www/Books.google.dz/books?id

[2]-المكان نفسه, ص.15 .

القوة العظمى the great power: القوة:هي فاعلية الدولة ووزنها في المجال الدولي الناتجان عن قدرتها على توظيف مصادر القوة المتاحة لديها في فرض إرادتها و تحقيق أهدافها. أما القوى العظمى: هي الدول التي تكون سيدة قرارها السياسي و صاحبة تأثير و نفوذ على القرار السياسي لسواها من الدول,فلكي ترتقي الدولة إلى قوة عظمى يجب ان تكون لديها قوة عسكرية رادعة و إقتصاد قوي و قوة بشرية.[1]

منتدى التعاون الصيني الافريقي (cooperation : forum on china-africa)

أسست الصين منتدى التعاون الصيني الافريقي سنة2000 بحضور 44 دولة,ويعد أكبر تجمع رسمي منذ مؤتمر باندونج لسنة 1955, وهذا المنتدى وفقا للرؤية الصينية,شكل جديد للحوار الجماعي و التعاون بين الطرفين كما انها الية لدفع جهود التعاون بين دول (جنوب جنوب), ويقوم هذا المنتدى على ركيزتين هما: التعاون العلمي أ الاهتمام بتحقيق نتائج فعلية, والمساواة و المنفعة المتبادلة, و ناقش المنتدى قضايا تعاون دول الجنوب ,والحوار بين الشمال و الجنوب ,وتحقيق أعباء الديون و التعاون الاقتصادي مع افريقيا بدون أي شروط ممسبقة[2] .

مفهوم الجيواقتصادية: هو ذلك العلم الذي يدرس الدور المؤثّر للعوامل و المعطيات الجغرافية في رسم استراتيجية اقتصادية للدولة و نجد هذا العلم يدرس ديناميات التنافس الدولي حول الاسواق التجارية و الموارد الاولية (النفط و الغاز) في الاقتصاد العالمي فنجد الاقتصاد العالم يحسب مقولة كارل فون كلاوز carl von clausewitz : الن الحرب هو استمرار للسياسة بوسائل أخرى[3] .

---

[1]-موسوعة السياسة,عبد الوهاب الكيالي,(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر,الجزء الرابع,1995), مادة**"القوى العظمى"**,ص.713.

[2]-أسماء دريسي,**"الابعاد الاستراتيجية للتعاون الاقتصادي بين الصين و افريقيا في إطار منتدى التعاون الصيني الافريقي"**,الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسيةّ,بتاريخ:2019/08/15 ,تم الاطلاع عليه:2020/09/10 على الرابط:https://www.politics-dz.com

[3]-الأميرال بيير سيريلييه , **الجغرافيا الياسية و الجغرافيا الاقتصادية**, تر:أحمد عبد الكريم ,(دمشق: الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع , ط.1 , 1988), ص.31-99

• الإطار المنهجي:

▪ المناهج:

إن طبيعة موضوع الدراسة تفرض علينا إتباع مجموعة من المناهج لتحليل الظاهرة و من المناهج لتحليل الظاهرة و من المناهج التي يمكن توظيفها نجد:

المنهج التاريخي: تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي باعتباره يبحث في الاحداث التاريخية الماضية, وتصف الظواهر و الحقائق لغرض الوصول الى معرفة الظروف التي بدأت فيها العلاقات الصينية الافريقية عبر مختلف المراحل الزمنية وهذا ما يسهّل علينا تتبع المسار التاريخي و الظروف التي أحاطت بتطور الظاهرة خلال الفترات الزمنية, كما انها تساعدنا على الاستقصاء و التطور و تحديد ميادينيها, وتوفر لنا المعلومات لعملية التحليل و التفسير, بالاضافة الى الكشف عن الروابط السببية و كذلك العلاقة التفاعلية, الى جانب ذلك أنها تساعدنا على التعرف على الادبيات السابقة.

المنهج الوصفي التحليلي: اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال معرفة أهم الصفات المميزة للسياسة الخارجية الصينية و تحليل العلاقات بين الصين و افريقيا خاصة من الجانب الاقتصادي حيث يهدف الى التعرف على سياسة الصين الخارجية و هي دولة ذات قوة اقتصادية و عسكرية و مدى تأثير هذه السياسة في التفاعلات الدولية و الأحداث العالمية و المشكلات الدولية.

المنهج الإحصائي: استعملنا المنهج الاحصائي لدوره في دعم الدراسة من خلال مجموعة من الجداول و الارقام و الاحصاءات المتعلقة بالسياسة الاقتصادية الصينية في افريقيا.

الاقتراب الوظيفي: يركّز هذا الاقتراب على البنية و النظام و الوظيفة, وتشير البنية الى الانشطة القابلة للملاحظة و التي تشكل النظام السياسي, أما النظام فيشير الى التفاعلات التي تؤثّر في الاستخدام أ والتهديد باستخدام الإكراه الشرعي, وتعني الوظيفة سلوك أو عملية تصدر عن الفواعل, فقد اعتمدنا على هذا الاقتراب لنبيّن وظيفة الصين في النظام الدولي و كيفية تأثير تقدم و تراجع القوى الكبرى و الصاعدة كالصين على هيكل النظام الدولي.

▪المقاربات:

مقاربة القوة الناعمة: التي صاغها "جوزيف ناي" فجل الدراسة خاصة تلك المتعلقة بالصعود الصيني تصفها بأنها تتبنى نظرية القوة الناعمة في سياستها الخارجية و ذلك من خلال تجنب العامل العسكري والتركيز على التبادلات التجارية و الثقافة .

مقاربة الاعتماد المتبادل: أحد المفاهيم التي الت اليها المدرسة الليبرالية , حيث يفترض في السياسة العالمية ان العناصر الفاعلة متصلة ببعضها البعض , بحيث إذا حدث شيء ما لعنصر فاعل واحد على الاقل , في زمن و مكان واحد فإنه سيؤثر على جميع الفاعلين و هذه المقاربة تفسر العلاقات الصينية الافريقية كعلاقات اعتماد متبادل , فالصين تعتمد على افريقيا دبلوماسيا و اقتصاديا خاصة في تأمين مصادر الطاقة , و تعتمد افريقيا على الصين في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة و منظمة التجارة العالمية بوصف الصين ناطقة باسم الدول النامية.

مقاربة الجغرافيا الاقتصادية: في النظام الدولي بعد الحرب الباردة ,اصبحت قوى الدول لا تركز فقط على القوة العسكرية بل اصبح الاقتصاد اداة مهمة في السياسة الخارجية, في الوقت الذي تعتمد فيه الدول الصاعدة لاسيما الصين على القوة الاقتصادية كمحدد أساسي للصعود و تحدي الهيمنة الامريكية على النظام الدولي ,ففي كتاب المؤلفان روبرت بلاكويل وجينيفر هاريس بعنوان "الحروب بوسائل أخرى: الجغرافيا الاقتصادية و فن ادارة الدولة", ثم تقديم نصائح الولايات المتحدة في ارجاع الاهتمام بالجيو اقتصاد , فحسب رؤية المؤلفان ان بكين تتفق على مبدأ المكافئة و العقاب بالضافة الى استخدام الادوات الجيو اقتصادية في اجندة سياستها الخارجية لتحقيق مصالحها كاعتماد سياسة الاعتماد المتبادل. بالتالي نجد ان الصين ليست الدولة الوحيدة التي تستخدم الادوات الجيو اقتصادية ولكنها الأخطر في هذا الشأن [1].

[1]-مروة صبحي منتصر, **"الحروب وسائل أخرى: مستقبل الأداة الجيواقتصادية في السياسة الخارجية الامريكية"**, مستقبل الأبحاث و الدراسات المتقدمة,(أكتوبر 2016), ص.02

- **الإطار النظري:** من خلال الدراسة سيتم الإعتماد على:

النظرية الواقعية النيوكلاسيكية Néo-réalism:

يمكن القول أن الواقعية الجديدة هي امتداد تطوري للواقعية الكلاسيكية ظهرت تقريباً في الثمانينات من القرن الماضي , حيث جاءت لإعادة تنظيم هذه الأخيرة في الاعتبار الانتقادات التي وجهت لها من قبل مختلف الاتجاهات النظرية في العلاقات الدولية.

إذ تم الاعتماد عليها من خلال التطرق الى البنية الفوضوية للنظام الدولي و كذا تأثير هذه البنية على توجهات الدول في الاعتماد على نفسها في حماية مصالحها , بالإضافة الى تجسيد مفهوم الواقعية الدفاعية التي تفترض أن الدول تزيد من قوتها بهدف الدفاع عن مصالحها دون أن تكون لها أي نية في تهديد مصالح دول أخرى , وهو ما يمكن ملاحظته في الصين إذ ان هذه الدولة ليس لديها أس رغبة في الهجوم على دولة أخرى أو تهديد مصالحها [1].

النظرية النيوليبرالية néo-libéralism :

النظرية الليبرالية الجديدة تشكلت أساسا في ثمانينات القرن العشرين , و استقطبت أبرز وجوه البرادايم التعددي في سنوات السبعينات , أمثال "روبرت كيوهان" و "جوزيف ناي" و هي تمثل اليوم مصدر التحدي الأساس للواقعية, و تتقاسم معها الهيمنة على دراسات العلاقات الدولية.

تفترض هذه النظرية أنه في المحيط التنافسي تسعى الدول إلى مضاعفة امكانياتها من خلال التعاون والسلوك العقلاني يدفع لرؤية أن المنفعة تكمن في السلوك التعاوني والسلمي والاعتماد المتبادل بين الدول [2]، لذلك فقد استخدمنا هذه النظرية لإظهار الجانب التعاوني والاعتماد بين الصين والدول الافريقية.

---

[1]-جهاد عودة ,**"النظام الدولي...نظريات و اشكاليات"**,(مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع , 2005),ص.30

[2]-توفيق حكيمي,**" الحوار النيوواقعي والنيوليبيرالي حول مضامين الصعود الصيني: دراسة الرؤى التضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي"** رسالة ماجستير غير منشورة,(كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة باتنة, 2008),ص.3

الفصل الأول

طبيعة العلاقات الصينية الأفريقية

لا شك في أن القارة السمراء تشهد خلال السنوات الأخيرة تنافسا دوليا لافتا , حيث أصبحت ساحة جديدة للاستثمارات العالمية بعد أن كانت أكثر المناطق تهميشا و استبعادا على طول مراحل العولمة المختلفة , و منذ نهاية الحرب الباردة وتدشين ما يسمى بالنظام العالمي الجديد عام 1991 , عانت الدول الافريقية مزيدا من التهميش , حيث أصبحت غير مشاركة في الاقتصاد العالمي , كما شهدت زيادة في عبئ الديون الخارجية

المبحث الأول: السياق التاريخي للعلاقات الصينية الافريقية

جاءت العديد من الشواهد التي تشير إلى أن الصين القديمة كانت منذ مئات السنين لها بعض العلاقات التجارية مع عدد من المناطق الافريقية (حيث لم تكن هناك دولا مستقلة كالتي نعرفها الان , خاصة مع شرق إفريقيا) , و كانت السفن تأتي محملة بالبضائع الصينية و تعود محملة ببعض المنتجات الزراعية .

و لكن العلاقات فعليا مع وصول "ماوتسي تونغ" للحكم عام 1948 و إنشاء جمهورية الصين الشعبية , و قبل ذلك فان حكومة بكين لم تكن تبدي اهتماما بعلاقاتها الافريقية خاصة أنها تدرك ان غالبية المناطق الافريقية مازالت تحت الحكم الاستعماري الفرنسي او البريطاني او البرتغالي او حتى البلجيكي, لكن هذه النظرة اختلفت اثناء الحرب الباردة فقد بدأت بكين تولي اهتماما سياسيا بالدرجة الأولى.[1]

لقد مرت العلاقات الصينية –الافريقية بأربعة مراحل و لكل مرحلو خصائصها و ملامحها العامة التي انعكست بشكل أو باخر على ممارسات و سياسات الصين تجاه افريقيا و ذلك على النحو التالي:

المطلب الأول :مرحلة تأسيس و تطوير العلاقات الصينية الافريقية

يطلق عليها مرحلة تأسيس و تطوير العلاقات الصينية-الافريقية و تمتد عبر معظم سنوات الخمسينات و الستينات , و يمكن القول أن مؤتمر باندونغ عام 1955 يمثل بداية حقيقية لإدراك الصين لأهمية العالم الثالث في سعيها لكسب الدعم و التأييد الدولي , فقد كانت الصين تهدف منذ أوائل الخمسينات إلى :

تأمين وجودها كدولة , والاعتراف بها في مواجهة تايوان و مواجهة الخطر الأمريكي , بالإضافة الى ان تتجاوز سياستها الخارجية حدود الكتلة الاشتراكية و الدول الاسيوية لتشمل مناطق أخرى من العالم كإفريقيا .[2]

و لقد كانت مصر واحدة من ست دول افريقية تشارك في مؤتمر باندونغ و أول دولة افريقية تعترف بالصين عام 1956 , فالصين بدأت تحركاتها بشكل مكثف في القارة الافريقية , و يمكن أن نرجع التحرك و الاهتمام الصيني بإفريقيا إلى ثلاث عوامل أساسية و هي :

---

[1]-سمير قط , **الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة ,** رسالة ماجستير, غير منشورة,(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية, تخصص علاقات دولية و استراتيجية , جامعة محمد خيضر,2008),ص ص.53. 54.

[2] -حسن حمدي عبد الرحمان , **العلاقات الصينية الافريقية شراكة أم هيمنة ؟** العدد 172 ,(مركز الدراسات السياسة و الاستراتيجية , دراسات استراتيجية تم التصفح يوم : 2020/07/12 على الرابط التالي

. http://www.acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/01/01/sbag58,HTM

1 الاعتقاد بأن منظومة دول العالم الثالث هي الاقدر على تحقيق الأهداف السياسية و الإيديولوجية للصين .

2 سعي الصين لتأمين الدعم و التأييد الدولي لها ولحكوماتها باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصيني , لقد أدركت الصين أهمية افريقيا من أجل الحصول على الاعتراف الدولي .

3 أدى الصراع الصيني-السوفياتي إلى تزايد الاهتمام بإفريقيا باعتبارها ساحة خلفية للصراع بين العملاقين .

وحكمت هذه المرحلة مجموعة من المبادئ والسياسة ويمكن أن نذكر أهمها:

_التأييد السياسي المتبادل حيث سعت الصين الى الاعتراف بالدول الافريقية و في المقابل الحصول على تأييد الدول الافريقية لجمهورية الصين الشعبية , و عدم الاعتراف بتايوان و هو ما كان يعني دعم مطلب الصين للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن .

_الالتزام بمبدأ الكفاح الثوري , يعني الكفاح من أجل تدمير بنية الهيمنة الاستعمارية و تخلص من بقايا النفوذ الاستعماري و ذلك بدعم حركات التحرير الوطني بهدف تحقيق الاستقلال التام و الكامل للدول الافريقية .

_وحدة و تضامن العالم الثالث التي تعتبر شرط لتحقيق الاستقلال الوطني في كل من اسيا و افريقيا و امريكا اللاتينية و كانت الصين تسعى لتأسيس قوة دولية ثالثة لمواجهة كل من الولايات المتحدة و روسيا.

و أما على صعيد الممارسة العملية قامت الصين بتدعيم الدول الافريقية و ذلك من خلال المساعدة الفنية و الاقتصادية و العسكرية التي كانت بحاجة إلى حلفاء و كسب معركة التحرير الوطني [1].

[1]-حسن حمدي عبد الرحمان , **العلاقات الصينية الافريقية شراكة أم هيمنة ؟ ,** نفس المرجع ؟

و إثر الزيارة التي قام بها شوان لأي خلال عامي 1963_1964 التي شملت 10 دول إفريقية و أعلن على أثرها عن خمسة مبادئ تقوم عليها سياسة الصين الخارجية تجاه إفريقيا و هي :

1. دعم الصين للشعوب الافريقية و العربية في صراعها ضد الامبريالية و الاستعمار بشكله القديم و الحديث من أجل الحصول على استقلالها الوطني و المحافظة عليه.
2. دعم الصين لسياسة عدم الانحياز والتعايش السلمي التي تتبعها حكومات هذه الدول.
3. دعم الصين لرغبة شعوب هذه البلدان في الوحدة والتضامن.
4. دعم جهود البلدان العربية و الافريقية لحل نزاعاتها بالطرق السلمية عن طريق التشاور.
5. يجب على الدول الاجنبية احترام سيادة البلدان العربية و الافريقية و بالإضافة الى تأكيد الصين على احترامها لسيادة الامم الاخرى و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الافريقية[1] [1].

المطلب الثاني: مرحلة الجمود

تغطي هذه المرحلة عقد السبعينات حيث شهدت العلاقات الصينية-السوفياتية تدهورا خطيرا بعد غزو التيشيكو سلوفاكيا في عام 1968, ثم التصعيد العسكري على الحدود السوفياتية الصينية في عام 1969 حيث إعتبرته الصين أنه تهديد مباشر لأمنها القومي .[2]

كما عرفت العلاقات الصينية-الافريقية جموداً خلال هذه الفترة و هذا بسبب بدأ الصين في الانكفاء على الذات بسبب الثورة الثقافية التي عرفتها في نفس الفترة , حيث قامت الصين بسحب سفرائها من الدول الافريقية ماعدا مصر , ورغم هذا فإن العلاقات الصينية الافريقية لم تتوقف تماما بل عرفت نوع من الانتقائية في علاقتها مثل : الكونغو , وبرازفير و غينيا و مالي و تانزانيا و زامبيا الذي يعد أضخم مشروع تساهم فيه الصين خلال هذه الفترة .[3]

[1]-منى حسين عبيد , **السياسة الصينية تجاه دول شرق إفريقيا** , السودان أنموذج , المجلة العربية للعلوم السياسية , العدد 29 ,(دون ذكر بلد النشر, مركز دراسة الوحدة العربية , 2011) ,ص,74.

[2]-حسن حمدي عبد الرحمان ,**العلاقات الصينية الافريقية شراكة أم هيمنة ؟**, مرجع سابق .

[3] -منى حسين عبيد ,السياسة الصينية تجاه دول شرق إفريقيا , السودان أنموذج , مرجع سابق, ص.75.

تتميز هذه المرحلة من العلاقات الصينية الافريقية بعدة خصائص أبرزها مايلي :

أولا: الإهتمام بالعلاقات الدبلوماسية مع الدول الافريقية لتأمين الاعتراف الدولي بالصين , ففي الفترة مابين جانفي 1970 إلى ديسمبر 1972 أقامت الصين علاقات دبلوماسية مع 11 دولة إفريقية إضافية و أعادت العلاقات مع اربع دول أخرى , و بنهاية عام 1975 إعترفت 47 دولة افريقية في ذلك الوقت بجمهورية الصين الشعبية .

ثانيا: وصلت المساعدات الصينية خلال الفترة (1970-1977) نحو 1,9 مليار دولار أمريكي ,و التي استفادت منها 29 دولة إفريقية , و قد شملت برنامج المساعدات الصينية الافريقية بناء المستشفيات و الطرق و المباني و المصانع الحكومية , فضلا عن تبادل البرامج الطلابية .

ثالثا: دعوة الزعماء الأفارقة لزيارة الصين ففي الفترة الممتدة (1970-1975) زار الصين ما لايقل عن 16 زعيماً افريقياً[11].

أخذت السياسة الصينية خلال هذه المرحلة بعددين رئيسيين هما:

أولا: البحث عن الدعم السياسي في إطار منظومة دول العالم الثالث وتأكيد الانتماء الصيني إليها.

ثانياً: الترويج لنظرية العوالم الثلاثة التي طرحها **"تنغ هاسيا"** و **"بينغ"** في الامم المتحدة عام 1974 .

ووفقا للرؤية الصينية فإن نظرية العوالم الثلاثة ترتكز على ثلاث مكونات وهي:

1. ينقسم العالم الى ثلاث عوالم رئيسية : العالم الأول يضم الولايات المتحدة الامريكية , و العالم الثاني يتألف من كندا و أوروبا و اليابان و دول الأوقيانوس , أما العالم الثالث يضم الدول النامية كافة في آسيا و إفريقيا و أمريكا اللاتينية .
2. تشير إلى رفض الصين لمفهوم الهيمنة , وتحديد إنتمائها إلى الدول النامية و العالم الثالث .
3. تشير إلى ضرورة الكفاح العالمي ضد هيمنة العالم الأول خاصة الاتحاد السوفياتي[2] .

[1]-حسن حمدي عبد الرحمان , مرجع سابق
[2]- منى حسن عبيد , مرجع سابق ,ص.88

لقد حققت السياسة الصينية خلال هذه المرحلة العديد من المكاسب منها الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن في عام 1971 بفضل دعم 26 دولة إفريقية في الجمعية العامة للأمم المتحدة كما حسمت الصين المعركة الدبلوماسية لصالحها في افريقيا و ذلك على حساب تايوان , و هو ما مثل إنتصار لسياسة الصين الواحدة ففي عام 1975 , اعترفت 37 دولة إفريقية بالصين الشعبية مقابل 8 دول فقط نعترف بتايوان . [1]

المطلب الثالث:مرحلة تحديث العلاقات

تبدأ هذه المرحلة من عام 1978 و تغطي معظم سنوات ثمانينات القرن الماضي و اتسمت مرحلة ما بعد ماتسي تونغ بتركّز السياسة الصينية على الاستثمار في القطاع الاقتصادي بهدف تحديث الصين و تنميتها و تبقى افريقيا تلعب دور مهم في التوجه الصيني الخارجي .

و لقد قام **"تشاوسي تسي بانغ"** بزيارة 11 دولة افريقية في الفترة ما بين 21 ديسمبر 1982 حتى 17 جانفي 1983 , و كانت لهذه الزيارة عدة دلالات أهمها :

_حرص الصين على تأكيد إنتمائها الى الدول النامية و نفيها نفياً قاطعاً ما يثار حول رغبتها في تولي زعامة العالم الثالث .

_تخلي الصين عن موافقتها غير المؤيدة لحركات التحرر الوطني الإفريقي التي يساندها الإتحاد السوفياتي .

_اهتمام الصين بمشاكل التنمية بمشاكل التنمية الاقتصادية في افريقيا و اعتبارها الاستقلال الاقتصادي هو سند أساسي لتعميق و صيانة الاستقلال السياسي[2] .

وتميزت هذه المرحلة بثلاث خصائص وهي:

1. التأكيد على مبدأ السياسة الخارجية المستقلة فالصين , فالصين مستقلة عن القوى الكبرى في العالم , كما أكدت على مبادئ التعايش السلمي مع جميع دول العالم بما فيها الاشتراكية .
2. التشديد على ضرورة تبادل الزيارات بين الصين ودول القارة الإفريقية.
3. التأكيد على المصالح و المنافع المتبادلة في برامج المساعدات الاقتصادية و الفنية المقدمة الى افريقيا , و ربما يرجع ذلك إلى أولويات الصين التنموية و محدودية مواردها الاقتصادية .

[1]- حسن حمدي عبد الرحمان , مرجع سابق .

[2]-منى حسن عبيد , مرجع سابق , ص-ص.

إن المبدأ الرئيسي الذي ميّز هذه المرحلة تمثل في سياسة المعونة الخارجية الجديدة للصين التي تعتمد بالأساس على المصالح الاقتصادية المتبادلة و تنفيذ العديد من المشاريع الإفريقية في إطار المشاركة في التكاليف و الأعباء , و عليه ركزت الصين في هذه المرحلة على المشروبات المشتركة , و تنويع أشكال المساعدات الصينية الافريقية[1] [1].

المطلب الرابع: مرحلة ما بعد الحرب الباردة

غطت هذه المرحلة سنوات ما بعد الحرب الباردة بعد أحداث تياتمن في الصين عام 1989 , و لقد ركزت الدبلوماسية العامة الغربية على ملف الصين الخاص بحقوق الانسان , حيث تعرضت الصين لإنتقادات كبيرة من جانب الدول الغربية , حيث تأثرت علاقات الصين بالدول الغربية في حين لم تتأثر علاقاتها بدول العالم الثالث على الاطلاق و خاصة الدول الافريقية و هذا ما دفع الحكومة الصينية الى التمسك بتحالفاتها الدولية القديمة , كما أعطت للقارة الافريقية أولوية جديدة .

لقد حدث تحول كبير في السياسة الصينية مع وصول الرئيس الصيني السابق **"جيانج زيمين"** للحكم حيث قام بزيارة للدول الافريقية عام 1996 ,و طرح خطة جديدة للعلاقات مع القارة الافريقية , و جاء فيها إقامة علاقات صداقات متينة لتحقيق المساواة بين الصين و افريقيا في التجارة المتبادلة و الوحدة و التعاون المشترك و النظرة الواحدة للمستقبل [22]. فالصين رفعت شعار تعاون دول الجنوب جنوب و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول .

و من خلال ما سبق يمكن القول أن العلاقات الصينية-الافريقية عرفت تطورات كبيرة و هذا ما تشهده في الوقت الراهن خاصة بعد تأسيس منتدى التعاون الافريقي الذي فتح المجال للتعاون الاقتصادي في مختلف الميادين خاصة في مجال الطاقة و التبادلات التجارية , حيث وجدت الصين أسواق خارجية لمنتجاتها المختلفة

.

[1]- حسن حمدي عبد الرحمان , مرجع سابق

[2]--منى حسن عبيد , مرجع سابق,ص.80

المبحث الثاني: مقومات جمهورية الصين الشعبية.

من خصائص السياسة الخارجية الصينية الخاصية السلمية و الاستقلالية , فهما المنطلق الاول و الاخير في دبلوماسيتها , ان صيانة سلام العالم و تعزيز التعاون القائم على المنافع المتبادلة و تدعيم التنمية المشتركة يمثل هدفا أساسياً للسياسة الخارجية الصينية .

و يعتبر المحللون و الخبراء الاستراتيجيين تنامي القوة الصينية من أبرز التجارب المقتدى بها مطلع القرن الواحد و العشرين , و هذا يدفعنا للتساؤل عن مقومات القوة الصينية ومظاهرها المختلفة و طموحها للعب دور المؤثر اقليميا و دوليا .

المطلب الأول: جغرافيا الصين

1_الموقع الجغرافي:

الصين أكبر دول العالم من حيث المساحة ,حيث تشغل 20% من مساحة القارة ب: 9,572,678 كم^2 و هي بذلك تحتل المرتبة الثالثة عالمياً من حيث المساحة بعد روسيا و كندا , و تتألف الصين من الناحية الادارية من أربع بلديات مركزية و ثلاثة و عشرين مقاطعة و خمسة مناطق مستقلة و منطقتين إداريتين خاصتين و عاصمتها بكين .

تقع الصين في الجزء الشمالي الشرقي من نصف الكرة الارضية ,و تحتل القسم الشرقي من قارة آسيا , و تطل على الساحل الغربي للمحيط الهدي.[1] و تمتد الصين من شمالها الى جنوبها على مسافة 5500كم^2 تحدها منغوليا شمالا ,و روسيا من الشمال الشرقي و من الغرب , أفغانستان, باكستان, طاجكستان ,قيرغيزستان و باكستان , و الهند ,نيبال, بوتان, ميانمار و لاوس جنوبا , و من الشمال الشرقي كوريا الشمالية , و هي بذلك تشترك حدودها السياسية ضمن قارة آسيا مع 14 دولة.[2]

وتطل الصين على البحر من جهة الجنوب الشرقي , و تعتبر سواحل الصين من بين أطول السواحل في العالم حيث يبلغ طولها 18000كم^2 , القسم الشرقي من البر الصيني يحده من الشمال الى الجنوب بحر يوهاي ,و البحر الأصفر , و بحر الصين الشرقي و بحر الصين الجنوبي و هي جميعها جزء من المحيط الهادي.

[1]- شنوي قوانغ , **جغرافيا الصين** ,تر:محمد جراد , (بكين :دار النشر باللغات الاجنبية ,د.ط,1987),ص.01

[2]- عبد الرحمان بن سانية, **الانطلاق الاقتصادي بالدول النامية في ظل التجربة الصينية**, أطروحة دكتوراه غير منشورة(تلمسان: جامعة أبي بكر باقايد, كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارة و اقتصاد التنمية,2013),ص.114.

خريطة رقم 1: الموقع الجغرافي للصين.

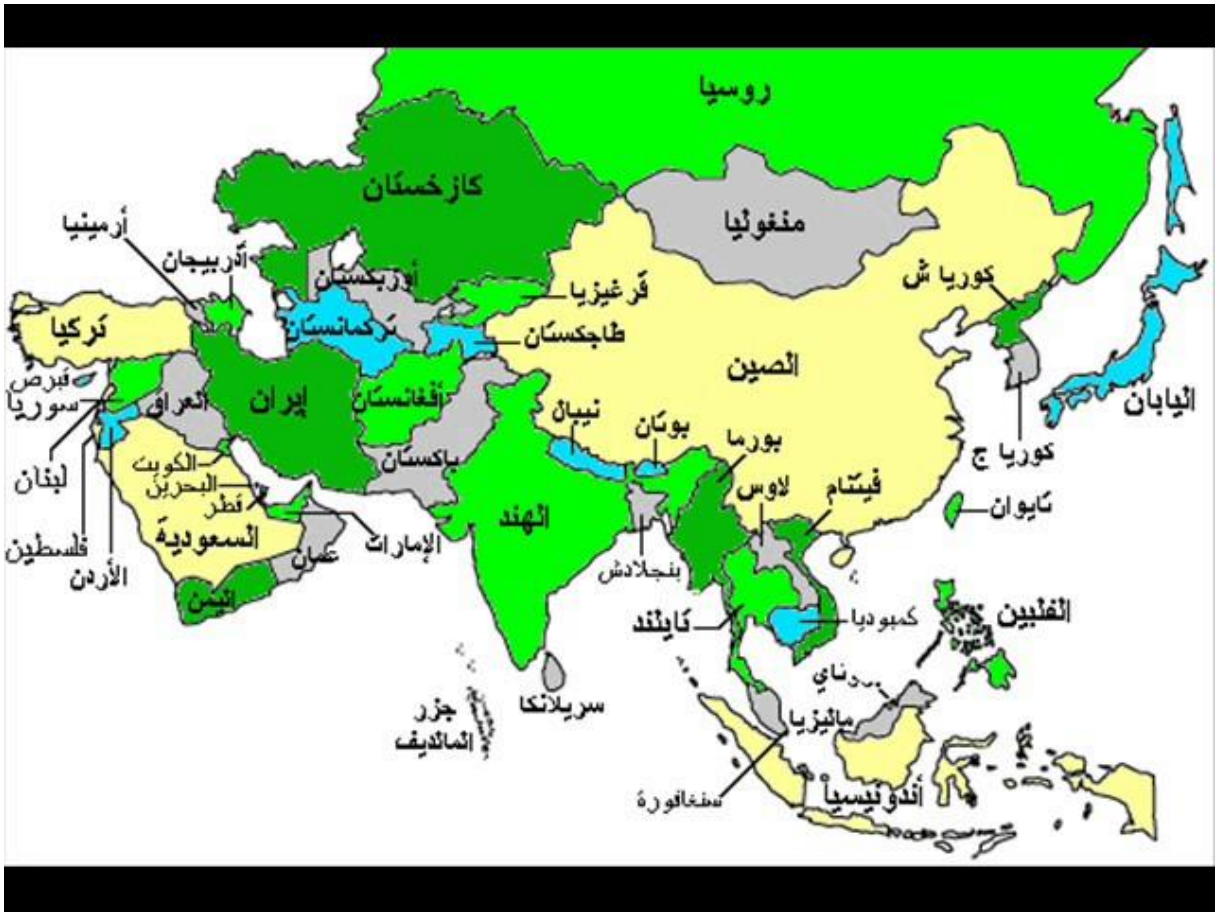

المصدر: samir educational channel youtube.com/watch?cpsoOgsjyzc

و تطل الصين على البحر من جهة الشرق جنوب الشرقي, و تعتبر سواحل الصين من بين أطول السواحل في العالم حيث يبلغ طولها 18000كلم , القسم الشرقي من البر الصيني يحده من الشمال الى الجنوب بحر يوهاي, و البحر الاصفر و بحر الصين الشرقي و بحر الصين الجنوبي و هي جميعها جزء من المحيط الهادي[1].

[1]-شنوي قوانغ , مرجع سابق,ص.04

ترتبط الجغرافيا الصينية لكونها دولة كبرى, اذ تعد مركز استقطاب رئيسي فالمساحة الواسعة و الموقع الجغرافي الذي يوصل الصين بالبر الاسيوي و بالمحيط الهادي و ما تتوفر تلك المناطق الواسعة من ثورات افتصادية ومعدنية و نباتية و مناخ متنوع يعطي فرصاً كبرى لنشاط اقتصادي متنوع[1] .

2_التوزيع الديمغرافي للسكان:

تعتبر الصين الدولة الاكثر سكانا في العالم , اذ يبلغ عدد سكانها نحو 1,386 مليار نسمة لعام 2017, و تعد نسبة الكثافة السكانية في الصين من الكثافات العالية في العالم , اذ تحتوي الصين على 59 قومية أ عرقية منها: ألهان 89,9 مليون نسمة[2].

انطلاقاً من المعطيات الجغرافية نجد أن الاستراتيجية الصينية تتألف من عنصرين متكاملين, أولهما بحري ينصب في الدرجة الاولى على تحقيق الهيمنة على بحر الصين الجنوبي, هدف الاول تعزيز النفوذ الصيني في قلب العالم و الثانية تأسيس و ربط علاقات قوية مع بقية الدول الواقعة في منطقة الحواف ,ولهذه الاستراتيجية مظاهر تعرب عنها بشكل جلي منها:

التطور المتسارع للعلاقات بين كل من بكين و دول اسيا الوسطى و باكستان , زيارات الرئيس الصيني **"تشي جي بينغ"** xi jiping إلى كل من ايران والسعودية ومصر في منطقة الشرق الاوسط واهتمامه الكبير بشرق اوروبا و اليونان وافريقيا , وهذا بزيادة الانخراط الدبلوماسي الصيني في مسائل الساحة الدولية مثل محاربة الارهاب في كل مكان كالحرب في سوريا و العراق و ليبيا و لكن تبقى سياسة الصين هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول و ترك مجلس الامن يقوم بواجبه[3].

[1]- عبد المنعم هادي علي، **"الموقع الجغرافي السياسي للصين وأثره في علاقتها الدولية"**، مجلة البحوث الجغرافية، ع.12، ص.368-374

[2] - world bank, united states cencus bureau in: https://data.worldbank.org/indication/SP.POP.TOTL?locations=CN

[3]- أنيس الوهيبي, **"الصين و الجيوبوليتيك العالمي الجديد"** ,(2016/06/27), تم الاطلاع عليه: 2020/05/20 على الرابط: https://www.alarabya.co.uk/opinion/2016

المطلب الثاني: مؤشرات القوة لجمهورية الصين الشعبية

يعتبر المحللون و الخبراء الاستراتيجيين تنامي القوة الصينية من أبرز التجارب المقتدى بها مطلع القرن الواحد و العشرين, وهذا يدفعنا للتساؤل عن مقومات القوة الصينية و مظاهرها المختلفة؟ في ظل تنامي إدراك صانع القرار في الصين بأحقية بلدهم في الطموح الى لعب دور المؤثر اقليمياً و دولياً.

1_المقومات العسكرية والتكنولوجية:

يعد المقوّم العسكري من المقومات المهمة في اداء الدولة و لدورها الاقليمي و العالمي و هذا ما يمكن ملاحظته بفعل الثورة التكنولوجية, ويمكن تجسيد عناصر القدرة العسكرية من خلال عدة عناصر فرعية تؤثّر في دور الدولة و هي:

يعتبر الجيش الصيني من اكبر الجيوش في العالم فحسب احصائيات 2017 يوجد 2,333 مليون جندي نشط في الجيش بالإضافة الى 2,3 مليون جندي احتياطي مع سنة 2016.[1]

القاعدة الصناعية العسكرية : شهدت الصين توسع دائرة حلفائها و قواعدها العسكرية لزيادة قدراتها الجيوسياسة و خصوصا في منطقة الجنوب و جنوب شرق اسيا المحيطة بالهند و القريبة من تايوان كذلك توسع التواجد الصيني العسكري في القارة الافريقية خصوصاً ,فعلى سبيل المثال يوجد في السودان ما يزيد عن 4 الاف جندي صيني و اخيرا اقامت الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي و هي تعتبر اول قاعدة عسكرية بالنسبة لها خارج اقليمها , تتربع على مساحة تقدر ب36 هكتار و هي قريبة من القاعدة العسكرية الامريكية , حيث تتوقع من وراء القاعدو الجديدة قيمة استراتيجية وفقا للأولويات العسكرية للحزب الشيوعي الصيني المسمى ب**"الاوراق البيضاء"** التي تم اصدارها في سنة 2015م, و قدنصت على ان الصين تسعى لامتلاك مبادرات استراتيجية في الصراع العسكري , على نحو يقوم بالتخطيط الاستباقي للكفاح المسلح في كل الاتجاهات و المجالات , واغتنام الفرص لتسريع البناء العسكري, اما المرحلة الحلية فتشهد بعض التحديثات في مجالات معينة مثل القدرات على رد الفعل السريع و المساندة البحرية و الجوية و الصواريخ الباليستية و غزو الفضاء , كما اعلنت الصين عن حرصها على زيادة الانفاق العسكري لعام 2016م, حيث قدر الانفاق العسكري ب 954,35 مليار يوان.[2]

[1]-محمد عبد السلام ,**"القدرات العسكرية الصينية و التوازن الاقليمي"**, مجلة السياسة الدولية, ابوظبي : مؤسسة الاهرام, على الرابط: https://siyassa.org.eg/newsQ/1591.aspx

[2]- سكاي نيوز العربية, **"الصين و زيادة الانفاق العسكري"**, ابوظبي, بتاريخ:2017/02/25 , تم الاطلاع عليه: 2020/08/06 تم الاطلاع عليه: https://www.skynewsarabia.com/web/arcl

خريطة رقم2: موقع القاعدة العسكري في جيبوتي

المصدر: محمد عابد , لماذا تبني الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي؟, اسطنبول, بتاريخ:2016/09/26, تم الاطلاع عليه:2020/09/12 على الرابط:/https://www.aa.com.tr.ar/653025

حجم و نوعية الاسلحة: بالرغم من انها تأخرت كثيرا في هذا المجال, الى ان الصين دشنت في العاشر من اوت 2011, اول حاملة طائراتها و في 2015م دشنت الحاملة الثانية, لتصبح بذلك خامس دولة اسيوية تملك مثل هذا السلاح, و الدولة الحادية عشر على مستوى العالم , و من جهة اخرى لها نقاط ضعف و التي تكمن في كونها لا تملك طائرات العابرة للحدود , وحسب فلايت جلوبال المتخصص في تصنيف القوات الجوية لدول العالم, فقد بلغت القوة الصينية في العام 2016 و بشكل عام ب2942 طائرة, 1997 طائرة لدى سلاح الجوي في جيش التحرير الشعبي الصيني, و 5569 لدى قوات البرية و 409 تمتلكها القوات البحرية[1] .

[1]- علاء الدين السيد, **القوة العسكرية الصينية : التوزيع و التسليح و المهام و العقيدة القتالية,** بتاريخ:2015/09/13 ,تم الاطلاع عليه:2020/08/07 على الرابط: https://www.sesapost.com/china-armed-forces/

حجم الانفاق العسكري: الصين هي اكبر دول العالم من حيث الانفاق العسكري, حيث تبلغ ميزانية وزارة دفاعها حوالي 45 مليار دولار, بينما تبلغ ميزانية وزارة الدفاع الامريكية حوالي 577 مليار دولار [1], حيث تنفق حوالي 2% من الناتج المحلي الاجمالي على الجيش, فالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أضاف 20 الى 30 بليون دولار الى الرقم الرسمي الذي صدر من الحكومة الصينية, وفي سنة 2013 وصلت الصين للمرحلة التي أصبحت فيها موازنتها العسكرية هي الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية ' حيث بلغت رسميا 46 مليار دولار أمريكي بتسجيل زيادة في نسبتها ب 7,6% في العالم سنة 2016م وتبلغ النفقات العسكرية الصينية ما بين 150 و 200 مليار دولار بحسب المراقبين[22].

2_المقوّم التكنولوجي:

ترتبط بنوع التحديات الامنية ومدى الحاجة الى قدرة تكنولوجية تمكن الدولة من بناء قوة عسكرية تعتمد على التكنولوجيا الحديصة من معلومات و أقمار فضلا عن الاسلحة المتطورة تكنولوجياً سواء كانت تقليدية أم نووية, فالصين لديها إنجازات تقنية مهمة, لكن تعتمد بشكل كبير على استراتيجية تقليد التقنيات الاجنبية أكثر من الإيداع المحلي, و هي ثالث بلد يبعث الانسان خارج كوكب الارض, كما دخلت الصين النادي المحصور للدول التي ترسل أقمارا صناعية مأهولة في الفضاء و الذي يضم الى جانبها الولايات المتحدة الامريكية و روسيا فقط أو سفسنو فضاء مأهولة (تنتشو)[33]

وخلال العام 2016 حققت الصين انجازات مذهلة في ميادين العلوم و التكنولوجيا و من هذه الانجازات:

التليكوب اللاسلكي(ين السماء) حيث أكملت الصين مشروع تركيب التلسكوب اللاسلكي البالغ قطره 500 متر المعروف ايضا باسم (فاست) و هو أكبر تلسكوب لاسلكي ذي فتحة واحدة في العالم و سيحافظ فاست على مكانه الاول عالمياً خلال السنوات ال20 الى 30 المقبلة

أما الانجاز العلمي الاخر فقد عادت مركبة الفضاء (شنتشو11) و هبطت في المنطقة الشمالية من منغوليا في شهر نوفمبر 2016 حيث قضي رائدي الفضاء جينغ هاي و تشي دونغ 30 يوما في المختبر الفضائي الذي تستخدمه الصين لاجراء التجارب قبل تطبيق خطة أطول لانشاء محطة فضاء دائمة حلول عام 2020 . [4]

---

[1]- علاء الدين السيد، مرجع سابق.

[2]- جوزيف ناي, **هل انتهى القرن الامريكي؟,** تر:محمد الابراهيم عبد الله (الرياض: العبيكان للنشر,2016),ص.65

[3]- يونس و وئيد يونس, **أدوار القوى الاسيوية الكبرى في توازن الاستراتيجي في السياسة بعد الحرب الباردة و افاقها المستقبلية**(عمان:الاردن ,الاكاديميون للنشر و التوزيع, 2015),ص.31

[4]- صالح عبد روس علي، **الصين 2016م...عام لن ينساه الشعب الصيني**, تم الاطلاع عليه: 2020/08/15 على الرابط: https://www.chinainararabic.org/?p=297561301356102

3_المقومات الاقتصادية:

يعد المقوم الاقتصادي من المقومات المهمة التي تدخل بشكل مباشر في تكويت قوة الدولة , المتاحة للدولة من الامكانيات الاقتصادية المادية, و غير المادية المتاحة للدولة في وقت ما و تمثل الامكانات المادية بصورتها التقليدية بالمواد الخام و حجم الاموال المتاحة للدولة اما غير المادية منها فتمثل نظم المعلومات الادارية و الاقتصادية بوصفها عناصر متفاعلة مع العناصر المادية في إطار القوة الاقتصادية, لقد أصبحت القدرة الاقتصادية تتصدر قائمة مكونات الامن القومي , و تحتل مرتبة أعلى من مرتبة القوة العسكرية أو تتساوى معه حسب المفهوم الامني الواسع[1].

بحيث ان القوة الاقتصادية في العلاقات الدولية فإن هيكل القوة لم يعد هيكل عسكري بالدرجة الاولى كما في السابق بل أصبح هيكلا ثلاثيا مكونا من الاقتصاد و التكنولوجيا و القوة العسكرية, ولاسيما يعد حلول القوة الاقتصادية الى قوة مالية ما يعني ما تملكه الدولة من موارد مالية الامر الذي يعطي للدولة قوة في اداء دورها, و هذه الاهمية للقوة الاقتصادية نابعة من طبيعة الوضع الدولي و ما أفرزه من مدخلات هي:

-تنامي دور المتغير الاقتصادي بوصفه أداة للتنافس كحل المواجهة العسكرية.

-أصبحت لغة الاقتصاد و التكنولوجيا هي لغة المشكلات و التفاهم معها.

-الإحلال التّدرجي للجغرافية الاقتصادي و محل العسكرية.[2]

اعتمادا على معطيات الاقتصاد الصيني فهي تعتبر ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية , وأسرع اقتصاد في الثلاثين سنة الماضية , كما تعتبر أكبر دولة تجارية و أكبر مصدر و ثاني مستورد في العالم[3], و بهذا تكون حققت الصين نموا هائلا فمع 2017م حققت نمو يقدر ب6,9% مما ,جعلها ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية , وزاد في تطورها و تقدمها في المجال العسكري , و حضورها السياسي في الاحداث و المحافل العالمية ووصل الفائض التجاري الصيني الى 120 مليار دولار أمريكي, في وقت يقدر احتياطها المالي بأكثر من 20 مليار دولار.

[1]- يونس مؤيّد يونس، مرجع سابق، ص.27

[2]- نفس المرجع,ص.28

[3]- منة الله جلال, **"الاستثمارات الصينية بافريقيا: كيف نجحت الصين في كسب القارة الافريقية؟"** ,2014/05/13 تم الاطلاع عليه: 2020/08/03 على الرابط: https://www.economist.com/blog/dailychart

تستشرف العديد من الدراسات الاكاديمية العالمية , الى أن النهوض و التطور في الاقتصاد الصيني سيمكنه من التفوق على الاقتصاد الامريكي في عام 2040, و بما أن الولايات المتحدة هي القوى العظمى في العالم, و التي تمتلك القوة الاقتصادية و العسكرية التي تمكنها من لعب الدور الرئيسي منطقة جنوب اسيا رغم بعدها على ذلك الاقليم, وضع هذا الصين في خيارات و فرص جديدة, وتحالفات تجارية و اقتصادية, من اجل ضبط تلك القوةو الهيمنة الامريكية و هذه التداعيات جعلت أولوية اهتمام السياسة الخارجية الصينية تتجه الى القارة الافريقية[1] .

منحنى بياني يمثل صادرات الصين بألاف الدولارات الامريكية

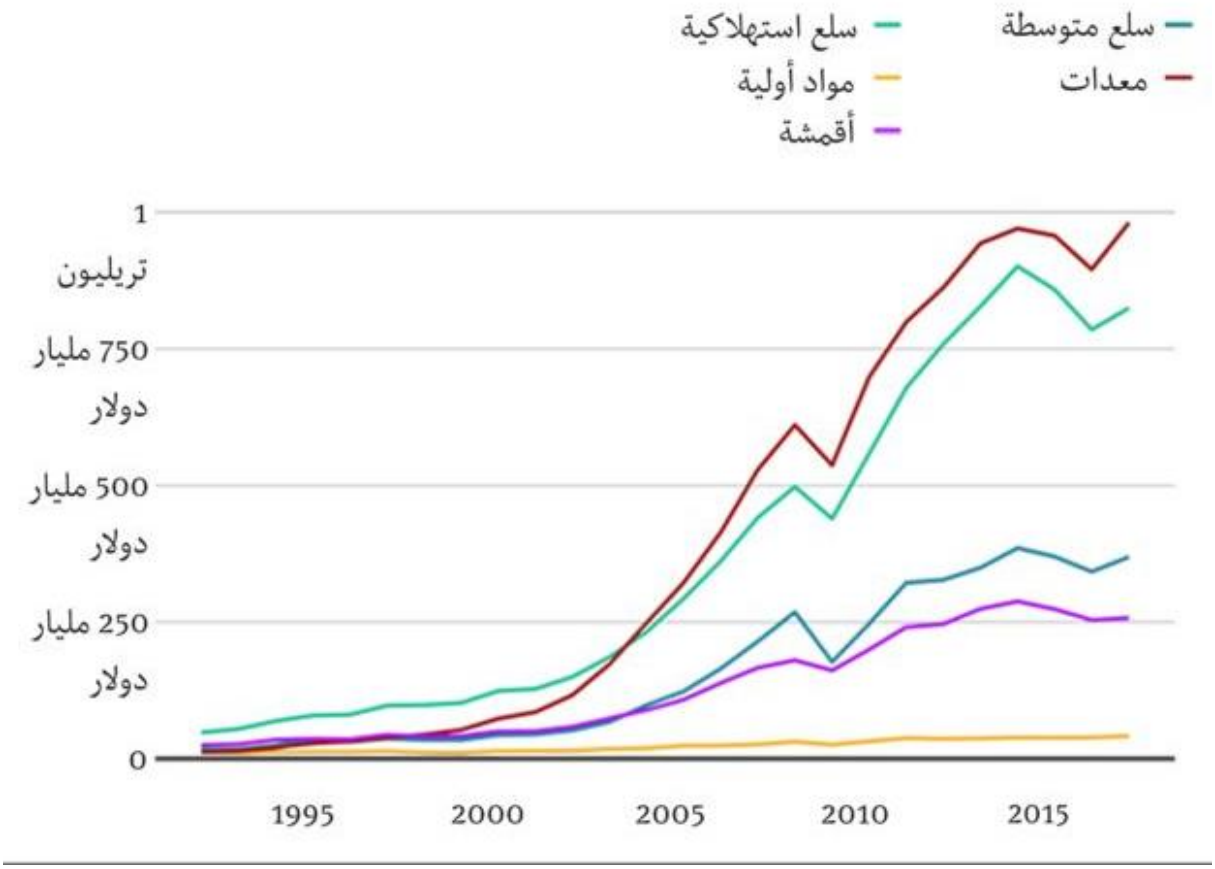

المصدر: موقع bbc https://www.bbc.com

هذه الارقام أصدرتها كلية لندن للاقتصاد: ففي عام 1978 , بلغت قيمة صادرات الصين 10 مليارات دولار فقط, اي أقل من 1% من حجم التجارة العالمية, و لكن في 1985 بلغت قيمتها 25 مليار دولار, و بعد عقدين فقط ارتفعت قيمة الصادرات الصينية الى 4,3 تريليون دولار مما جعلها أكبر دولة مصدرة للسلع في العالم.

[1]- هدى ميتيكس, **الصعود الصيني...التجليات و المحاذير, مجلة السياسة الدولية,** القاهرة, مؤسسة الأهرام, ع167,(2007).ص.74.

4_المقومات السياسية والمجتمعية:

طبيعة النظام السياسي: عند دراسة النظام السياسي علينا التركيز على مميزات هذا النظام و التي أثرت في التطور التاريخي للنظام السياسي للصين, تمثلت في تفاعل الاطار الحضاري مع التطور السياسي , بمعنى أن الاطار الحضاري حول الى دولة, فالدولة الصينية ضلت قائمة رغم ما اعتراها من ضعف و انقطاع بعض اجزائها[1].

تكاد تكون الدولة الوحيدة التي لم يستطع الاستعمار الاوروبي ان يستوطن فيها, رغم اقتطاع الاستعمار البريطاني و الفرنسي و الالماني لأجزاء من الساحل الشرقي إلا انه لم يستطع أن ينفذ الى قلب الصين[2] .

برز سمة الطابع الدوري لنظام الحكم في الصين, رغم ما تميز به التطور السياسي في استمرارية و استقرار الحكم لقيادات الحزب الشيوعي الصيني, إلا انه لم يكن جامداً بل كان دائم التغير فيما عرف بدورات الحكم, و من هنا ننظر بعض الباحثين المختصين في الدراسات الصينية الى نظام **"ماوتسي تونج"** بانه مثل أسرة من الاسر التي تعاقبت على حكم البلاد, في حين نظر السياسيون و المفكرون الصينيون الى تتالي القيادات الشيوعية الصين بمثابة أجيال في القيادة , فالجيل الأول **"ماتسي تونج"** و رفاقه, و الجيل الثاني **"دينج تشيا وبنج"**. و الثالث **"جيانج زيمن"**و هكذا[3] .

مرت الصين على عدة ايديولوجيات حاكمةفي الايديولوجية الكونفوشية, بوصفها ايديولوجية اخلاقية فلسفية و ظلت هذه الايديولوجية بمثابة الحبل السري الذي ظل يربط فيما بين الصينيين لقرون عديدة و سنوات مديدة الى أن اصطدمت في القرن السادس عشر و السابع عشر بالمسيحية الياسوعية, الى ان جاءت الى البلاد عن طريق المستعمرين الاوروبيين و لكن بمطلع القرن العشرين تأثر الصينيين بالماركسية الشيوعية في الاتحاد السوفياتي , ومن تم فقد اعتمدت الشيوعية المسرح السياسي و نادت بانحصار الدين[4] .

وحسب الخبراء أن المقومات الاجتماعية تقتصر على الهياكل الحكومية أمثال**"هنري كسنجر"** , في حين يراها البعض الاخر تمثل هياكل غير الحكومية المؤثرة في السلوك السياسي الخارجي للمجتمع أمثال **"روزنو"** . وفي الواقع تعدد المقومات المجتمعية و تنزعها كما يرى **"مازن الرمضاني"** انها تمثل في حركة المجتمع التي تتعلق بتأثير تجاربه التاريخية و قيمه الثقافية و الاستقرار السياسي والاجتماعي ومدى التجانس الذي يقيّم به الواقع الاجتماعي لهذه الدولة أو تلك

---

[1]- عدنان خلف حميد, **السياسة الخارجية الصينية في فترة كل من "ماوتسي تونج" و"دينج تشاو بنج": دراسة مقارنة**, مجلة تكريت العلوم السياسية ,مج2. السنة2.ع4(ديسمبر2015),ص.40

[2]- المكان نفسه

[3] - المكان نفسه

[4]- نفس المكان ,ص.07

الهياكل الاجتماعية-السياسية غير الرسمية التي تتضمن الاحزاب السياسية و جماعات المصالح و الرأي العام [1] .

ومن خلال العرض السابق نستنتج أن الصين تمكنت من بناء قدرات عدة في عدة مجالات وذلك باستمرار من نسبة اليد العاملة الكبيرة في بناء قوة اقتصادية وتكنولوجية وعسكرية ذات وزن كبير وهذه القوة أهلتها لان تكون مركز ثقل في النظام الدولي ومكنها من لعب دور الفاعل على المستوى الاقليمي والعالمي وتنافس بها القوة الامريكية على المناطق الاستراتيجية وبالخصوص القارة الافريقية.

[1]- عدنان خلق حميد, مرجع سابق, ص.10

المبحث الثالث: افريقيا: دراسة في الجغرافيا و الامكانيات

افريقيا قلب العالم القديم و هامش العالم الحديث, القارة الأغنى , التي ظلت طمعا للمستعمرين و مسرحاً للحروب الأهلية في معارك للسيطرة على خيراتها , و رغم عراقتها , الا ان الكثير من تخوم افريقيا ضلّت مجهولة حتى بدايات القرن الماضي

المطلب الأول : جغرافيا القارة الافريقية.

افريقيا هي القارة التي تتوسط قارات العالم القديم , و هي ثاني قارات العالم مساحة اذ تبلغ مساحتها حوالي 40 مليون كلم^2 , و تمتلك دولها التي يصل عددها إلى 54 دولة لها خصائص مشتركة الاّ انها تختلف في المساحة و السكان و الموارد الاقتصادية[1].

1_ الموقع الجغرافي : يقع موقع القارة السمراء في العالم الاهم على الصعيد الجيوبوليتيكي, و عدد سكانها 800 مليون نسمة تقريباً, تمتد افريقيا بين دائرتي عرض 37° الى الشمال من خط الاستواء و دائرة عرض 35° جنوب خط الاستواء , و تمتد بين خطي طول 17° الى الغرب من خط غرينيش و 51° الى الشرق من خط غرينيش.

تقع قارة افريقيا في المنطقة الوسطى بين قارات العالم , و يحدها من الجهة الشمالية البحر الابيض المتوسط , أما من الجهة الغربية تحدها قناة السويس (الرابط بينها و بين قارة اسيا و المحيط الاطلسي), وتشترك بحدود شمالية شرقية مع البحر الاحمر ,وحدود شرقية جنوبية مع المحيط الهندي ,وتحتوي على 45 دولة تشترك أغلبها في مجموعة من الصفات لكنها مختلفة في أعداد السكان و نسبة الموارد الطبيعية و الاقتصادية , وتعتبر الجزائر اكبر دولة في افريقيا من حيث المساحة الجغرافية , و تقدر بحوالي 2,381,741 كلم2 .[2]

كما أنها ثاني اكبر قارة سكانية في العالم , و تغطي افريقيا حوالي 6% من سطح الارض , وتمثل نحو 20,4% من إجمالي مساحة الاراضي في العالم , و يعيش نحو 15% من سكان العالم في هذه القارة , و 50% من السكان يبلغون من العمر 19 سنة او اقل من ذلك.[3]

2_السكان : يبلغ عدد سكان القارة نحو 1,2 مليار نسمة , يعيش ثلثاهم على الزراعة و تعتبر نيجيريا و اثيوبيا و مصر من اكبر دول القارة من حيث عدد السكان , و من اصغر دول القارة سيشل التي يبلغ عدد سكانها حوالي 93 ألف نسمة.[4]

1- موقع الجزيرة, القارة الافريقية https://www.aljazeera.net

2محمد صادق الامين, **"افريقيا و الامن الاستراتيجي الخليجي"**, بتاريخ 2015/11/08

3-موقع المراسل, https://alkhaleejonline.net

4-موقع الجزيرة ,مرجع سابق

و فيما يتعلق بالأصول العرقية للسكان ,فهناك عدة اجناس بشرية ممثلة في القارة ,و يمثل الزنوج غالبية السكان (حوالي 70%) يليهم الجنس المغولي الذي يرتكز في مجموعة الجزر الواقعة جنوب شرق القارة , فالجنس القوقازي الذي يتركز في شمال افريقيا بين العرب و البربر و في القرن الافريقي, ثم الاقزام و هم السكان الاهليون للجنوب الافريقي.[1]

من اهم المؤشرات الاحصائية في عام 2018 , حيث يبلغ اجمالي عدد سكان القارة الافريقية 1,3 مليار نسمة و يمثل هذا العدد 16,8 %من اجمالي عدد السكان[2]ووفقا للتوقعات "المتغير المتوسط" الذي وضعته الامم المتحدة ,و الذي يفترض تراجع معدلات الخصوبة و زيادة المتوسط المتوقع للأعمار , هناك فرصة بنسبة 95% ان يصل عدد سكان العالم الى ما يتراوح بين 9,5 مليار الى 13,3 مليار نسمة عام 2100 .[3]

3_اللغة: افريقيا هي القارة الاكثر تعدداً في العالم ,وهناك أكثر من ألف لغة مختلفة يجري التحدث بها في افريقيا , كما يستخدم الناس اللغة الانجليزية و الفرنسية و العربية و البرتغالية و الايطالية و الاسبانية في أجزاء كبيرة من افريقيا.[4] كما تنتشر في القارة عدة لغات ,حيث تشمل القارة بصفة عامة ست مجموعات لغوية رئيسية وهي الزنجية ,اللغات الحامية السامية ,لغة وسط الصحراء ,اللغة السودانية ,لغة الملايو بولونيز ,لغة الكوي سان بالإضافة الى لغة أخرى.[5]

[1]- موقع الجزيرة، مرجع سابق

[2]-عايدة رضوان , **"1.3 مليار نسمة...الاحصاء يصدر بياناً تفصيل بشأن سكان افريقيا"**, بتاريخ 2018/11/22 https://www.masrawy.com

[3]-الموقع الالكتروني للبنك الدولي,بتاريخ 2015/05/08 https://blogs.worldsbank.com

[4]-موقع المراسل، مرجع سابق.

[5]-موقع الجزيرة، مرجع سابق.

4_المناخ و التضاريس :

يتنوع المناخ في افريقيا ما بين المناخ الاستوائي و مناخ مناطق شبه القطبية على اعلى قمم الجبال ,و يتسم الجزء الشمالي من القارة بأنه يتكون بشكل أساسي من صحراء و مناطق قاحلة , في حين ان المناطق الوسطى و الجنوبية على حد سواء ,تغطيها سهول السافانا و الاحراش الكثيفة (غزيرة الامطار), و بين هذا و ذاك هناك مناطق متوسطية , حيث تنمو أنماط الحياة النباتية مثل :منطقة الساحل , و المناطق التي تسيطر عليها المناخ.[1]

ينحصر وجود سلاسل الجبال الكبيرة في الشمال و في الجنوب , و تسود معظم القارة سطوح منبسطة نسبياً, كل ذلك بالإضافة إلى موقعها المداري , يؤدي إلى شيوع توزيع أنماط مناخية و نباتية بسيطة ,نبدأ بالنظام الاستوائي الى المداري الممطر فالمداري الجاف (الصحراوي)ثم الى النمط شبه المداري او المعتدل.[2]

المطلب الثاني: مميزات القارة الافريقية

1-القارة الافريقية مخزن العالم من الموارد الطبيعية و التعدينية:

تعد القارة الافريقية أغنى تجمع للقارة الافريقية للموارد الطبيعية مثل النفط و النحاس و الالماس و البوكسيت و الليثيوم و الذهب و غابات الاخشاب الصلبة و الفواكه الاستوائية ,و تشير التقديرات الى 30% من الموارد المعدنية المستخرجة من الارض موجودة في القارة الامريكية , كما تمتلك القارة أكبر احتياطات للمعادن الثمينة في العالم ,حيث يوجد بها على سبيل المثال نحو 40%من الذهب , و 90% من البلاتين و الكروم , اضافة الى 20% من احتياطي الماس, اضافة الى اليورانيوم الذي يعتبر طاقة بديلة عن النفط اي الطاقة النووية ,كما ان ثلثي مجموع الاراضي الزراعية غير المستغلة في العالم توجد في افريقيا , اذ ان نحو 60% من اراضيها صالحة للزراعة و معظمها غير مستغل وفقا لتقرير البنك الافريقي للتنمية , فعلى سبيل المثال يوجد 80 مليون هكتار من الاراضي في جمهورية الكونغو الديمقراطية وحدها تكفي لإطعام ملياري شخص في العالم .[3]

و يوضح الجدول التالي نصيب القارة الافريقية من الانتاج العالمي لبعض المواد الخام التعدينية و الزراعية و أهم الدول المنتجة لها

---

[1]-موقع المعرفة, **افريقيا** https://www.marefa.org

[2]- جودة حسنين جودة ,**"قارة افريقيا :دراسات في الجغرافيا الاقليمية"** ,(الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع ,ب.ط,2000) ,ص.36

[3]-أحمد طاهر , **"القارة السمراء و التنمية العالمية :الامكانيات و التحديات"** , تم الاطلاع عليه (2020/08/15).

جدول رقم1: يمثل نصيب القارة من الانتاج العالمي لبعض المواد الخام التعدينية و الزراعية و اهم الدول المنتجة لها.

السلعة	نصيب القارة من الناتج العالمي	أهم الدول المنتجة
الكروم	%33	السودان, مدغشقر, جنوب افريقيا, زيمبابوي
الكوبالت	%33	جنوب افريقيا ,بوتسوانا ,زامبيا الكونغو, ,زيمبابوي ,المغرب
الماس	%95	جنوب افريقيا ,الكونغو ,جمهورية افريقيا الوسطى ,غينيا ,زامبيا , بوتسوانا
الذهب	-50 %65	غانا , تانزانيا ,زيمبابوي , الكونغو ,غينيا ,مالي,
البلاتينيوم	%90	جنوب افريقيا , الغابون , غانا , المغرب
اليورانيوم	-20 %25	جنوب افريقيا
الكاكاو	%65	كوت دي غينيا, نيجيريا, ليبيا, مصر, الجزائر, الكاميرون ,الكونغو. فوار,

المصدر: hppts:// www.aljazeera.net

2-معادن و موارد أخرى :

_تنتج افريقيا 80% من اجمالي البلاتين المنتج حول العالم .
_كما تنتج 27% من اجمالي كمية الكوبالت المنتجة حول العالم .
و بالنسبة للحديد فتقوم القارة بإنتاج ما نسبته 9% من اجمالي إنتاج الحديد حول العالم.
_يترتوح احتياطي القارة من الحديد والمجنيز والفوسفات واليورانيوم من 15 - 30% من اجمالي الاحتياطي العالمي لهذه المعادن .

_تتميز افريقيا بوجود الكثير من الغابات التي تنتج منها الاخشاب بكميات كبيرة , فتساهم صناعة الاخشاب بحوالي 6% من اجمالي الناتج القومي للقارة بأكملها ,وهي أعلى نسبة في جميع القارات , و تمثل النسبة العامة للغابات حول العالم0,6 فدان لكل شخص , بينما ترتفع هذه النسبة كثيرا في افريقيا لتصبح فدان لكل شخص .

_بالنسبة للثروة السمكية فتتميز القارة بطول سواحلها على المحيطين الهندي و الاطلسي ,بالإضافة الى البحر المتوسط, هذا بالإضافة الى توافر مصادر الصيد بالمياه العذبة مثل نهر النيل و البحيرات الكبرى بوسط القارة .

_ ويساعد قطاع الثروة السمكية بتوفير الدخول لحوالي 10 مليون افريقي يعمل بمهنة صيد الاسماك.
_ قيمة الاسماك التي يتم تصديرها من القارة الافريقية تصل الى 2,9 مليار دولار امريكي.
_ و يمثل انتاج الاسماك من مصادر المياه العذبة بالقارة حوالي ثلثي انتاج العالم, كما تحتوي المياه العذبة على حوالي 3000 نوع من الاسماك.[1]

3_القارة الافريقية مخزن مهم للاحتياطيات العالمية من النفط و الغاز :

تحوز القارة 12% من احتياطات النفط في العالم ,وهناك 30 بلدا من بلدانها تصنّف ضمن الدول المنتجة للمواد الهدروكربونية , و بطبيعة الحال تأتي نيجيريا و الجزائر و ليبيا في مقدمة هذه الدول ,كما ان هناك اكتشافات من احتياطات النفط في عدد من دول و مناطق القارة خاصة في الشرق[2] و يبلغ احتياطي الغاز الطبيعي في افريقيا نحو477 تريليون قدم مكعب ما يمثل 6,9 من الاحتياطي العالمي.

[1] - علاء الدين السيد, **"افريقيا ثروات بلا حدود"** , بتاريخ :(2019/11/19), تم الاطلاع عليه :(2020/08/24) نقلا على الرابط :
https://www.sasapost.com/amazing -resources-in-africa/
[2]-أحمد طاهر,**"القارة السمراء و التنمية العالمية : الامكانيات و التحديات "**, تم الاطلاع عليه :(2020/08/15) نقلا عن الرابط
https://www.iscslb.org/?p=7452

حيث تظم اكبر و أوسع صحاري العالم التي تعد المصدر الاساس لتوليد الطاقة الشمسية[1].

تعتبر القارة الافريقية التي ينمو اقتصادها بمعدل5,8% سنويا من القارات التي تتمتع بثروات هائلة, اذ تمتلك حوالي 124 مليار برميل من احتياطي النفط و هو ما يشكل حوالي 12% من الاحتياطي العالمي , و تتركز الثورة النفطية في دول نيجيريا و الجزائر و مصر و أنغولا و ليبيا و السودان ,و غينيا الاستوائية و الكونغو و الجابون و جنوب افريقيا , كما تبلغ احتياطاتها من الغاز الطبيعي حوالي 10% من اجمالي الاحتياطي العالمي , حيث تملك حوالي 500 تريليون متر مكعب من احتياطي الغاز الطبيعي.[2]

_تمتلك القارة حوالي 124 مليار برميل من احتياطي النفط , وهو ما يقدر بحوالي 12% من اجمالي احتياطي النفط العالمي , و هذا بالإضافة الى 100 مليار برميل على شواطئ القارة في انتظار أن يتم اكتشافها .

_في عام 2008 انتجت القارة الافريقية حوالي 483 طناً من الذهب ,بما يمثل حوالي 25% من اجمالي انتاج العالم .[3]

_و يوجد في نيجيريا حوالي 37 مليار برميل من احتياطي النفط, و على الرغم من وجود حوالي 32 منصة نفطية نشطة هنالك , فان 81 بئراً فقط حفر خلال العام الماضي (2019) مقارنة بحوالي 141 بئراً في عام 2014 , كما قدرت شركة تقييم الموارد "سيراول" ان كافانجو تمتلك مليار برميل من النفط و 119 تريليون قدم مكعب من الغاز الكبيعي .[4]

[1]موقع العين,**"ثروات افريقيا كنوز ترسم خارطة اطماع أردغان"** , بتاريخ:(2020/07/15), تم الاطلاع عليه: (2020/08/16) على الرابط:https://www.al_ain.com/article/fortunes_africa_treasurs :

[2]-أحمد بوخريص,**"التنافس الصيني الامريكي على القارة الافريقية"**, بتاريخ :(2020/05/12), تم الاطلاع عليه,(2020/08/16) على الرابط التالي: https://www.eipss_eg.org

[3]-علاء الدين السيد، مرجع سابق.

[4]-موقع الجزيرة , **"افريقيا.. ثروات نفطية كبيرة و تحديات ضخمة"** ,بتاريخ:(2020/01/06),تم الاطلاع عليه:(2020/08/24) على الرابط https://www.aljazeera.net/ebusiness/

4-الزراعة :

تمثل الزراعة في القارة السمراء أهمية بالغة حيث يشكل هذا القطاع مصدرا مهما يمكنه المساهمة في تحقيق التنمية ,فالقارة الافريقية تزخر بالخيرات و الثروات الهائلة ,و يرتبط سكانها ارتباطا وثيقا بالزراعة ,حيث يعتمد 70% منهم عليها بشكل مباشر أو غير مباشر ,بوصفها مصدرا للعمل و الدخل و تحسين مستوى المعيشة في ظل ارتفاع معدلات الفقر في غالبية دول القارة[1], تعتبر الزراعة أحد اهم الانشطة الاقتصادية في القارة السمراء ,تنوع المناخ بها و كثرة الانهار ساعدا على قيام الزراعة بها بصورة كبيرة , و يعمل ثلثا سكان القارة بالزراعة تقريبا , و التي تساهم بحوالي 20-60% من اجمالي الناتج القومي لكل دولة من دول القارة.

_في المناطق الاستوائية يتم زراعة الاناناس و القهوة و الكاكاو و النخيل لاستخراج الزيت منه.
_ و في مناطق السافانا يتم انتاج الفول السوداني و الفلفل و البطيخ .
_و في مناطق الصحراء يكثر زراعة القطن و نخيل البلح.
_و في حوض البحر الابيض المتوسط يتم زراعة الزيتون و الحمضيات و الطماطم و عدد كبير من الخضراوات.[2]

وبحسب دراسة أعدتها منظمة الاغذية و الزراعة التابعة للامم المتحدة "فاوا/و البنك الدولي" فان استغلال 10% فقط من سهل غينيا العشبي في الزراعة التي تغطي نحو 600 مليون هكتار , و تمتد من السنغال الى جنوب افريقيا , من شأنه حل ازمة الغذاء في افريقيا , كما تشكل العديد من المحاصيل الزراعية في افريقيا نسبة من الانتاج العالمي كالتالي:

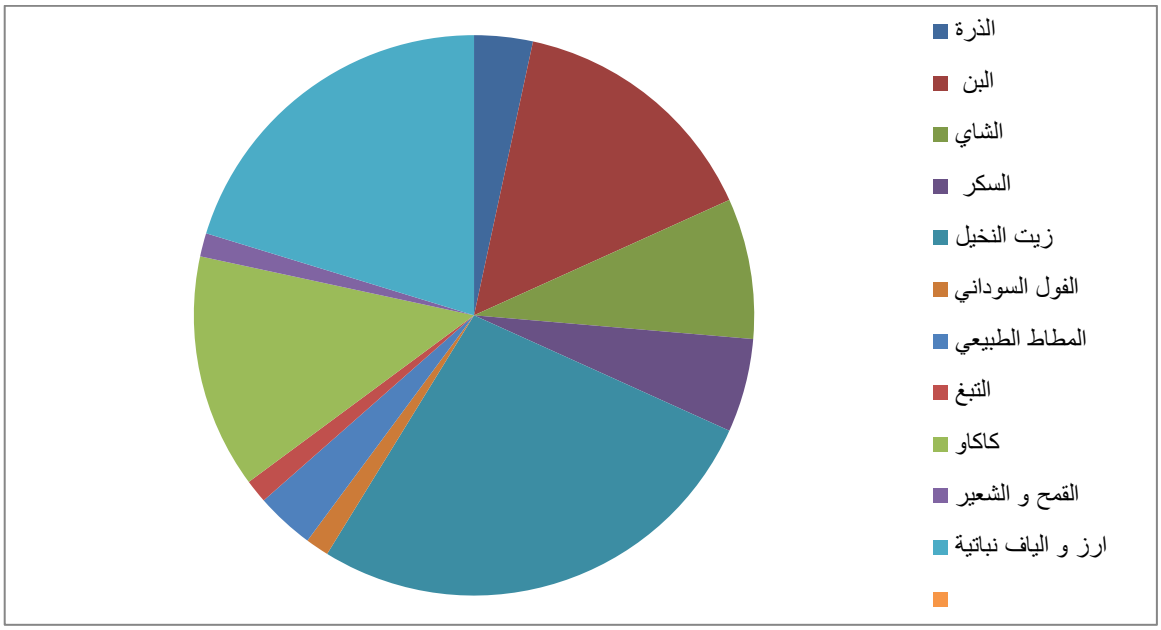

المصدر: من تصميم الباحث.

_الذرة بأنواعها المختلفة و تنتج منها 5% من اجمالي الانتاج العالمي.
_الارز الذي يقدر انتاجه السنوي بحوالي 9ملايين طن.

[1]-مجلة افريقيا قارتنا، العدد السا بع، بتاريخ سبتمبر2013، ص1 على الرابط التالي: https://www.sis.gov.eg. [1]-

[2]-علاء الدين السيد، **افريقيا.. ثروات بلا حدود**, مرجع سابق .

_القمح و الشعير الذي لا تنتج منه القارة سوى 2% من الانتاج العالمي.
_تنتج القارة 500 ألف طن سنويا من الالياف النباتية و تحتل مرتبة متقدمة في انتاجها على مستوى العالم .
_كما تتميز افريقيا بإنتاج القطن بكميات تقدر ب200 ألف طن في العام اي ما يعادل 7% من اجمالي الانتاج العالمي .
_تساهم القارة بحوالي 20% من اجمالي انتاج العالم من الكاكاو.
_تنتج 1,5 مليون طن من القهوة ,اي ما يعادل 22% من انتاج العالم من البن.
_200 ألف طن من الشاي اي ما يعادل 12% من الانتاج العالمي .
_8% من قصب السكر و 2% من الفول السوداني و 5% من المطاط الطبيعي.
_40% من زيت النخيل و 2% من التبغ من اجمالي الانتاج العالمي. [1]

4-القارة الافريقية من اسرع الاقتصادات في العالم :

وفقا لتقديرات بنك التنمية الافريقي الواردة في تقريره حول التوقعات الاقتصادية لدول القارة الافريقية لعام 2020, أشار الى ان الاقتصادات الافريقية تنمو بشكل جيد , اعلى من المتوسط العالمي , وان التوقعات الاقتصادية تظهر ان النمو المتوقع ان يرتفع من 3,4% في عام 2019, 3,9 خلال عام 2020 ,الى ان يصل لنحو 4,1% في عام 2021...و في السياق ذاته كشف تقرير صادر عن مجلس الوزراء المصري عن ارتفاع حجم الصادرات الافريقية بنسبة 16,4% ,حيث وصل الى 413,8مليار دولار عام 2017 , مقارنة ب355,4 مليار دولار عام 2016 ,فضلا عن انخفاض عجز الميزان التجاري الافريقي بنسبة 14,5% ,حيث بلغ 120,4 مليار دولار عام 2017, مقارنة ب140,9 مليار دولار عام 2016, فضلا عن انخفاض عجز ميزان المدفوعات في افريقيا ب120,7 مليار دولار عام 2016. [2]

-الخصائص الاقتصادية لقارة افريقيا :

يتسم الاقتصاد الافريقي بمجموعة من الخصائص أهمها:
1_انتشار الاقتصاد الخامي وشبه الخامي الهش بشكل واسع, حيث تشكل صادرات الخامات المعدنية و الزراعية 92% من قيمة الصادرات الافريقية (38% للمحاصيل الزراعية و 4% للثروة الحيوانية و منتجاتها ,و50% للخامات المعدنية).
2_الطابع الزراعي لاقتصاديات معظم البلدان الافريقية ,و مع ذلك تعاني هذه البلدان عجزا في المنتجات الغذائية ,و انخفاضا في نصيب القارة الافريقية من الانتاج الزراعي العالمي حيث لا يتعدى 10%.
3_هيمنة الصناعة الاستخراجية على الانتاج الصناعي.
4_الطابع الاستغلالي للتجارة الخارجية, والهبوط المستمر لحصة القارة الافريقية في التجارة الخارجية العالمية.
5_سيطرة منتج واحد او بضع منتجات زراعية او معدنية على سلع التصدير الافريقي.
6_توضيف القسم الاكبر من الرأسمال الاجنبي في فروع الاقتصاد الرئيسية (الصناعة الاستخراجية و الزراعة التجارية)و اهمال باقي الفروع.

[1] - مجلة افريقيا قارتنا , مرجع سابق, نفس الصفحة
[2] - أحمد طاهر، مرجع سابق.
[3]-أحمد بوخريص, مرجع سابق

7_ضعف البنية التحتية الانتاجية و تخلفها و خاصة قطاع النقل.
8_الطابع الجزري أو المبعثر للإنتاج الافريقي سواء في الزراعة أو التعدين.

خارطة رقم 2: الثروات الطبيعية في افريقيا.

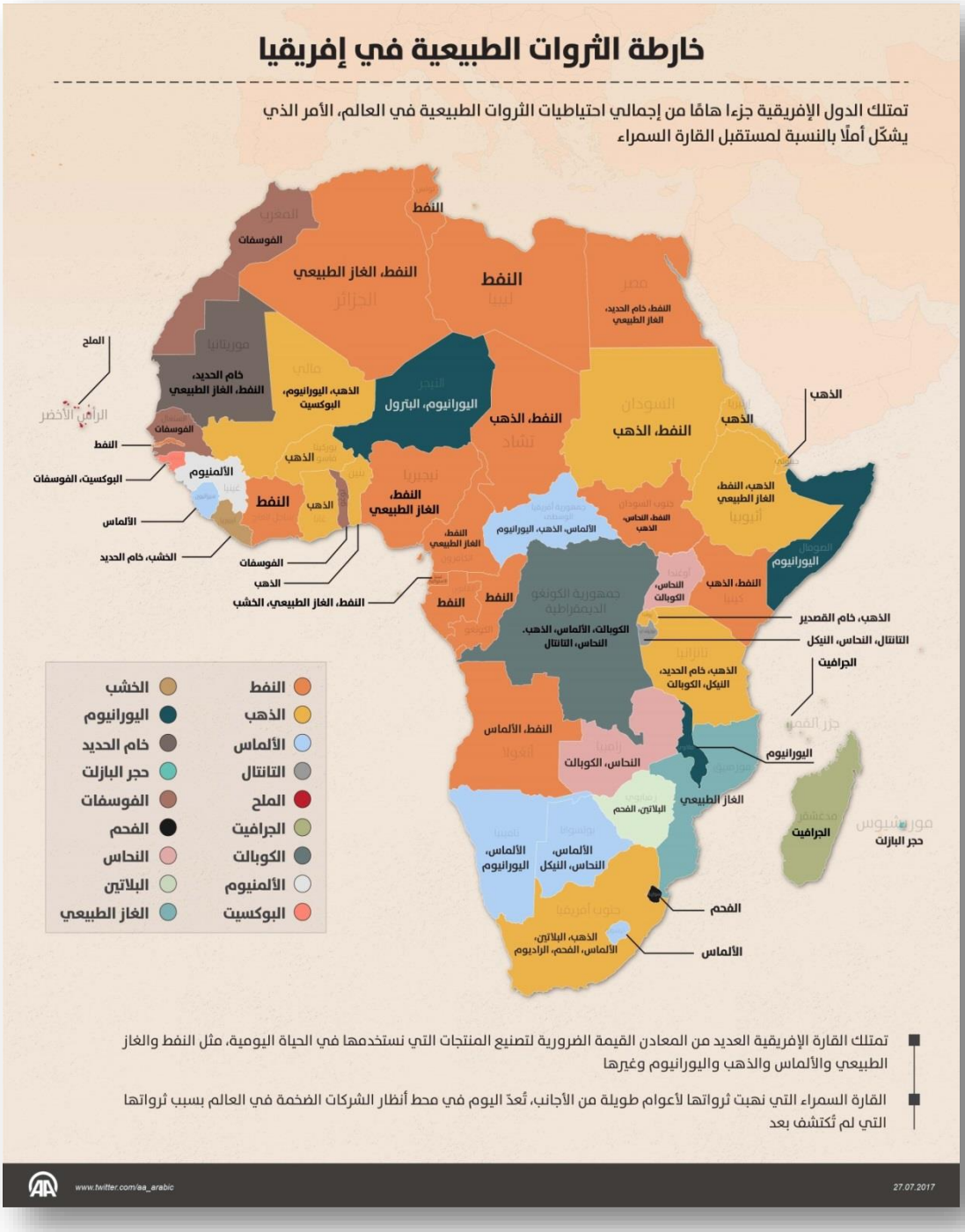

المصدر: إنفو جرافيك عل الرابط : https://www.aa.com.fr/ar/info/6607/

المبحث الرابع: أهداف الاستراتيجية الصينية في افريقيا

للجمهورية الصينية استراتيجية كبرى في القارة السمراء, رغم أن لها بعدا اقتصادياً, الا ان لها اهداف أخرى, فيكن لها استراتيجية كبرى في افريقيا تمتد الى رغبتها في إعادة ترتيب التوازنات الدولية الراهنة, و خلق نظام دولي جديد.

المطلب الاول :الاهداف السياسة.

1- دعم الموقف الصيني بشأن ضم تايوان:

تشكل القضية التايوانية ,احد اهم القضايا الشائكة لبكين احد العوامل التي تحدد الحركة الدبلوماسية و العسكرية للصين في نفس الوقت ,ولذا فمن بين اهداف بكين من استراتيجيتها الكبرى في افريقيا يتعلق بتهميش تايوان في النظام الدولي, و تعد افريقيا أحد أهم المناطق التي تمارس فيها الصين هذه السياسة.

كانت تايوان و مازالت حاضرة في علاقات الصين و استراتيجيتها, تاريخيا كانت تايوان تحتل المقعد الدائم للصين في الامم المتحدة منذ عام 1949, و على مستوى العلاقات الصينية الافريقية, نجد ان الاعتراف الافريقي بتايوان استمر حتى عام 1971, و هو العام الذي بدأ فيه تطبيع العلاقات الصينية الامريكية, فمنذ ذلك التاريخ, تغير وجه الصين العالمي, اذ ان الاعتراف الدولي ,الافريقي منه على وجه الخصوص, انتقل من تايوان الوطنية الى الصين الشعبية التي اصبحت الممثل الشرعي للصين في الامم المتحدة, و حظيت باعتراف أغلب الدول الافريقية, فالدول الاثنتان و العشرون التي كانت تعترف بتايوان قبل 1971 انخفض عددها في نهاية العقد الاول من القرن العشرين إلى أربع دول فقط, و هو ما مثل انتصارا سياسيا و دبلوماسيا لمطالبة الصين الدائمة بضرورة اعتراف كل الدول بصين واحدة.[1]

فجمهورية الصين الشعبية, تسعى لتهميش (تايبي) في القارة الافريقية من الناحية الدبلوماسية و الاقتصادية, و تطرح نفسها كبديل لها, في علاقاتها مع دول القارة, من منطق قدرتها الاقتصادية, فقد تحطمت العلاقات الدبلوماسية بين جنوب افريقيا و تايوان, ثم من بعدها السنغال سنة 2004 و هكذا, و ذلك لاعتبارات المصلحة الاقتصادية التي تحكمها مع الصين و التي تفوّقت على تلك التي تحكمها مع تايوان.[2]

في صراع الصين الاقليمي و الدولي حول القضية التايوانية, تعتمد الاستراتيجية الصينية اساساً على بذل كل المساعي التي تساهم في تهميش تايوان سياسيا و دبلوماسيا في اي مكان و في كل مناسبة ,وتعمل الصين جاهدة على استغلال الساحة الافريقية و استثماراتها لتحقيق هذا الهدف, و في الوقت نفسه, لا تهمل جهدها في ما يتعلق بسياستها مع تليوان نفسها, بحيث تعمل على تقديم الاغراءات و العروض و التنازلات السياسية و الاقتصادية, بهدف اعادة ربطها بالبلد الام, معتمدة في ذلك على أهم سياستها : سياسة النفس الطويل.

عندما جاءت الصين الى افريقيا كانت تعلم بثقل علاقات تايوان و أهميتها بالنسبة الى الافارقة الفقراء, و تعلم ايضا ان هذه القارة ستكون مسرحا للمواجهة الصينية الصينية, فبذات الصين من

---

[1] - حكمات العبد الرحمان ,**استراتيجية الوجود الصيني في افريقيا**, سياسات عربية , العدد22, سبتمبر 2016,ص.74.

[2]-قط سمير, **الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا: فترة ما بعد الحرب الباردة-قطاع النفط أنموذجا**, مرجع سابق,ص.55.

[3]-حكمات العبد الرحمان، نفس المرجع، نفس الصفحة.75.

خلال ذراعها الاقتصادية و سلاح المساعدات في تقليص الدور التايواني من جهة, و الضغط على الدول الافريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية معها من جهة ثانية,[1] هذا و في المقابل الدعم الغربي خاصة الامريكي لمسألة استقلال تايوان , فرغم ان بيان "شنغهاي "الذي وقع عليه "ريتشارد نيكسون" عام 1972 يستعمل من طرف الصين كمرجع رسمي لعلاقاتهم الساخنة مع بكين على نص مناقض لهذا "الذي صوت عليه الكونغرس فيما بعد [2] wan relation art "tai" البيان

نجح الضغط الصيني في افريقيا ضد إقامة العلاقات الدبلوماسية مع تايوان, و ضد اعادتها الى الامم المتحدة أيضا, و انتقل الحشد الافريقي من الجزيرة التايوانية على الساحة الافريقية, و في باقي المناطق في العالم , و تبنت الدول الافريقية في النهاية السياسة الواقعية التي فرضت عليها أن تقطع علاقاتها مع تايوان و تعززها مع الصين الشعبية, وانقطعت علاقات جنوب افريقيا مع تايوان في نهاية 1997,وتلاها الكثير من الدول, وبعد انضمام مالاوي الى قاطرة الدول الافريقية في بداية عام 2008, لم يتبق من بين 53 دولة افريقية, سوى أربع دول فقط حافظت على علاقاتها مع تايوان (بوركينا فاسو, غامبيا, ساوتومي, برنسيب و مملكة سوازيلاند), و تشير فاليري نيكي الى ان الصين يمكن ان تقوم بالدور الذي كانت تقوم به الصين الوطنية في فترة من الفترات ,و على نحو أكبر فاعلية بفضل ما تتمتع به من امكانيات اقتصادية و استثمارية هائلة من خلال استخدام دبلوماسية الشيكات التي كانت حكراً لوقت طويل على السلطات التايوانية.[3]

2-كسب التأييد الدبلوماسي الافريقي لدى هيئة الامم المتحدة

ظلت جمهورية الصين الشعبية بعيدة عن المنظمة بعد تأسيسها عام 1949, و على الرغم من كونها عضواً مؤسسا وواحدا من الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة , فقد ناضلت الصين لأكثر من عقدين للانضمام للأمن المتحدة. [4]

تختلف هيئة الامم المتحدة اليوم عن تلك التي تم توقيع ميثاقها في 1945 من حيث تركيبتها ,فدخول الدول الافريقية كان له دور في تحويل قرارات الامم المتحدة في عدة مناسبات, فقد زاد عدد أعضاء الافارقة بصورة صاروخية, من أربعة أعضاء عام 1945 (مصر, أثيوبيا , ليبيريا , جنوب افريقيا) الى 19 دولة, ثم توسيع نهاية الستينات بظهور وحدات سياسية في افريقيا مستقلة, لكنها بلغت اليوم حوالي الخمسين دولة افريقية, من مجموع اعضاء الجمعية العامة, اي وصلت الى ثلث التشكيلة , و لا يوجد اي مجموعة متقاربة بمثل هذا الحجم , و من ثمة أصبح دورها قويا و فعالا في القضايا التي تمسها. [5]

فأهمية البعد الاميفي العلاقات الصينية الافريقية ,تكور بشكل ملحوظ منذ سنة 2000, خاصة مسألة التصويت حول قضية انتهاكات الصين لحقوق الانسان و هي مسألة جد هامة بالنسبة لها, بسبب سعي القوى الكبرى لاستصدار قرارات الصين, لاتهامها بانتهاكات حقوق الانسان. وفي هذا

[1] - المرجع نفسه. نفس الصفحة.
[2]-قط سمير، مرجع سابق, ص.56
[3]- حكمات العبد الرحمان، مرجع سابق، ص.75
[4]- china-arab states cooperation forum, sur le site: https://www.chinaarabcf.org
[5]- محمد عبد الغني سعودي, **قضايا افريقيا**, عالم المعرفة ,الكويت,1980,ص.ص.41-42

السياق ظهرت اصوات تنادي بضرورة تمثيل افضل للدول الافريقية لدى هيئة الامم المتحدة, و الصين تؤيد و تدعم هذه المطالب ,فمنظمة الوحدة الافريقية طلبت و بإصرار بأن افريقيا كمنطقة جغرافية, يجب ان تمثل بشكل منصف في المنظمات الرئيسية لهيئة الامم المتحدة خاصة في مجلس الامن, المجس الاقتصادي و الاجتماعي و كل المؤسسات المتخصصة, و منذ 1997 و في اعلان "هراري" طلبت منظمة الوحدة الافريقية ان دول القارة يجب أن تمثل بشكل شفاف و فعل في مجلس الامن.

فمن المعلوم انه كلما تمت تقوية مجلس الامن زاد نفوذ الصين و ذلك لتمتعها بعضوية دائمة و حق النقض, فإن الصين تسعى لدخول الامم المتحدة بصورة مباشرة في سياسات حل الخلافات و النزاعات الدولية, لزيادة نفوذها من خلال المنظمة , خصوصا ان الصين تتمتع بنفوذ اقل نسبيا عن الولايات المتحدة الامريكية خارج المنظمة , بينما داخلها يتمتعان بحقوق مماثلة.[1]

3-خلق نظام دولي متعدد الاقطاب:

لا شك ان مسألة خلق نظام دولي متعدد الاقطاب هو مطلب جميع القوى الكبرى, و من اهمها جمهورية الصين الشعبية التي تسعى جاهدة الى كسر الهيمنة الامريكية على المخرجات الاستراتيجية للنظام الدولي ,فمن المؤكد ان الملاحظين يقدرون ان العالم يتطور سريعا نحو تشكيل تعددية قطبية[2].و يمكن النظر الى سياسة الصين الافريقية بوصفها جزءا من استراتيجية أوسع تهدف الى تطويق القوى الغربية ,بخاصة الولايات المتحدة الامريكية و تجاوزها و إضعافها و هي استراتيجية تصفها بكين بانها معقدة[3], ووصول الصين كقوة اقليمية و عالمية بارزة ,يمثل تحديا جديا للقوى الكبرى المتواجدة خاصة الولايات المتحدة الامريكية, فستصبح الصين بلا شك اول قوة حتى اوروبا السائرة نحو الوحدة ,تعارض الوضع الحالي للولايات المتحدة الامريكية كقوة وحيدة و عظمى في العالم .[4]

يمكن للصين القوة الصاعدة ان تحافظ على وضعها بوصفها المتحدث باسم البلدان النامية, الا ان الفعاليات العالمية الاخرى في اطار منظمة التجارة العالمية, تظهر بخلاف ذلك مصالح متباينة على نطاق واسع , و في هذا المجال فان السياسة الافريقية تتميز بضرورة تأكيد مبدا احترام مصالح البلدان الافريقية في مقاومة نموذج الاستعمار التقليدي ,اما الجانب الاخر في مصالح الصين الاستراتيجية فهو اهمية القارة السمراء على رقعة شطرنج التوازنات العالمية مع الولايات المتحدة الامريكية و الاقليمية مع كل من اليابان و الهند وهي ورقة تعمل الصين على استغلالها لتحقيق ذلك فإفريقيا تتميز بموقعها الجغرافي الاستراتيجي في جنوب اوروبا و تمتلك ثروات اقتصادية كبيرة و متنوعة , اضافة الى القوة التعددية التي تمتلكها في المنظمات العالمية الرسمية[5]

اذن فالسياسة الصينية في افريقيا لها بعدا واسعا يدخل في اطار استراتيجيتها لإضعاف القوى الغربية و بالخصوص الولايات المتحدة الامريكية, فاستراتيجية بكين في القارة السوداء

[1]- قط سمير، مرجع سابق، ص.58.
[2]- قط سمير، مرجع سابق، ص.63.
[3]- حكمات العبد الرحمان، مرجع سابق، ص.76
[4]- حكمات العبد الرحمان، نفس المرجع، نفس الصفحة
[5] - قط سمير، نفس المرجع، نفس الصفحة

هي لخلق بيئة تعددية تدعوا الإعادة النظر في الاقتصاد الدولي الذي ترى انه غير عادل و يهمل حقوق الفقراء.[1]

المطلب الثاني:الاهداف الاقتصادية .

1-فتح الاسواق الافريقية:

عرفت العلاقات الصينية الافريقية تطورا كبيرا ,اذ تضاعفت أكثر من عشر مرات منذ بداية القرن الحادي و العشرين , فبعد أن انتزعت الصين نصف الاسواق الافريقية منذ عام 2000, غدت الشريك التجاري الثاني للقارة سنة 2010 بعد الولايات المتحدة الامريكية و قبل فرنسا, وقد وصل حجم التبادل التجاري بين الطرفين سنة 2012 إلى ما يقارب 198,49 مليار دولار ,أي بنسبة نمو 16,5%, أما الواردات فقد بلغت 113,71 مليار دولار , أي بنسبة نمو 21,4% ,[2] و في عام 2018, بلغ حجم التجارة بين الصين و افريقيا 204,2 مليار دولار بزيادة 20% على أساس سنوي, و ازدادت الواردات الصينية من المنتجات غير الموارد من افريقيا بنسبة 32% على أساس سنوي, مع ارتفاع واردات المنتجات الزراعية 22% [2].

تشير الاحصاءات الى ان حجم التبادل التجاري بين الطرفين قد تجاوز حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الامريكية و القارة الافريقية, اذ الغت هذه الاخيرة منذ 2012 الرسوم الجمركية لما يقارب من 60% من صادرات 30 دولة افريقية لها علاقات دبلوماسية مستقرة معها,[3] كما اسست المؤسسات المالية الصينية أكثر من10فروع في افريقيا, و هكذا ظلت الصين أكبر شريكا تجاريا لإفريقيا للعام العاشر على التوالي.[4]

2-البحث عن الثروات الطبيعية:

منذ عام 2000 أصبحت الصين المنافس و الشريك الذي يلي الولايات المتحدة الامريكية و فرنسا في القارة السمراء لما تتمتع به من موارد هائلة و كونها جزءاً من خزان العالم الاستراتيجي من الموارد الطبيعية و الثروات المعدنية , الشيء الذي جعل من علاقة الصين بإفريقيا يعتبر شكلا جديدا من اشكال الاستعمار استغلت فيه الصين موارد افريقيا من المعادن و الطاقة لصالح دفع نموها الاقتصادي.[5]

التزود بالثروات الطبيعية من أهم أهداف التوجه الصيني نحو القارة الافريقية و خصوصا الطاقوية منها, ففي سنة 2013 اصبحت الصين ثاني أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية, فهي تستورد حاليا قرابة 07 ملايين برميل نفط يومياً, و بتزايد حاجاتها للنفط بمعدل

---

[1]- قط سمير، نفس المرجع، ص.64

[2]- لحسن الحسناوي, **استراتيجية الوجود الصيني في افريقيا: الديناميات.. والانعكاسات** ,مرجع سابق.

[2]-**الصين و افريقيا تتعانقان بروابط اقتصادية و تجارية أوثق**,بتاريخ:2019/06/10 ,تم الاطلاع عليه:2020/08/31 على الرابط:
https://www.arabic.news.cn

[3]-لحسن الحسناوي, نفس المرجع

-4

[5]-**ما سر اهتمام التنين الصيني بالقارة السمراء؟**,بتاريخ:2019/04/17. تم الاطلاع عليه:2020/09/01 على الرابط :
https://www.arabic.sputniknews.com

30% سنويا, فإنها من المتوقع أن تفوق الولايات المتحدة الامريكية في استيراد النفط خلال السنوات القادمة

و تأخذ الصين ما يقارب ثلث حاجاتها من النفط في افريقيا, و يتوقع أن يزداد اعتمادها على استيراد النفط من القارة في السنوات القادمة , فمثلا في سنة 2010 أصبحت الصين من أهم الشركاء التجاريين لإفريقيا جنوب الصحراء في المعادن , اذ استورده الاتحاد الاوروبي منها في هذا المجال ,فالصين باتت المستورد الخاص للعديد من المعادن الافريقية اذ استوردت نسبا مهمة من مجموع ما تصدر افريقيا من المعادن التالية خلال الفترة:2001-2008: النيوبيديوم 95%, و الكوبالت80%, و المغنيز40%, و الكروم20% ,والحديد 10%.[1]

المطلب الثالث : الاهداف الامنية و العسكرية

المشروعات العسكرية بين الصين و الدول الافريقية تترابط مع مشروعاتها الاقتصادية ,حيث تخلق تلك المشروعات باعثا قويا للحكومات الافريقية فب التقارب مع الصين و البعد عن القوى الاستعمارية القديمة لها مما يعطيها القدرة على احداث توازنات في سياستها الخارجية إضافة إلى قدرة الصين على بناء قدرات دفاعية متماسكة تمكنها من الدفاع و المحافظة على مشروعاتها المنفذة ضد الاعتداءات الخارجية او الهجمات الارهابية المحتملة.[2]

كما نلاحظ انه للمرة الاولى منذ القرن الخامس عشر تنشط البحرية الصينية على الساحل الافريقي ضمن القوات المتعددة الجنسيات التي تقوم بدوريات لمحاربة القرصنة قبالة الصومال, فمن الطبيعي أن تشهد حماية صينية لمناطق نفوذها بهذه القارة , سواء عبر المشاركة في عمليات حفظ السلام المنتشرة ببعض الدول الافريقية (ليبيريا, الكوت ديفوار, جنوب السودان ,الكونغو الديمقراطية) او من طريق توريد السلاح, فقد استوردت افريقيا 13% من الصادرات الصينية من الاسلحة التقليدية خلال الفترة 2007-2012 التي بلغت قيمتها المالية 6462 مليون دولار.[3]

في سنة 2017, غادرت سفن حربية المدينة الساحلية "تشانجيانغ" متوجهة نحو قاعدة الدعم الصينية الاولى في جيبوتي, هذه السفن , و في تنفيذ عملي لاتفاق يمنح بكين وجودا عسكريا في البلاد حتى عام 2026, حملت نحو 10000 جندي صيني للوجود في الموقع الحيوي الذي أرادت بكين منه إبراز قوتها في افريقيا و الشرق الاوسط, و قبيل افتتاح القاعدة التي بلغت تكلفة بنائها 590 مليون دولار, وتحديدا في العام 2015 ,تحدثت الصين عن القاعدة هي مجرد "منشأة لوجيستية" لديها مهام معينة كالمشاركة في عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام [4]

---

[1]-حسن الحسناوي, نفس المرجع.

[2]-محمد عثمان, **رهان مستقبلي.. افريقيا في استراتيجية الصين العسكرية**, المركز العربي للبحوث و الدراسات. بتاريخ:2019/07/25 على الرابط: https://www.acrseg.org/41282.

[3]-لحسن الحسناوي, نفس المرجع.

[4]-موقع الجزيرة، **على سواحل السمراء. التغلغل الصيني العسكري في جيبوتي و أهدافه**, بتاريخ:2020/06/23, تم الاطلاع عليه:2020/09/06 على الرابط: https://www.aljazeera.net

أما عسكريا، فتحركات الصين الجارية الان في تلك القاعدة والتي كشفتها الاقمار الصناعية والتقارير غير الرسمية تظهر أن القاعدة هي بالأحرى حصن عسكري قد يستوعب الاف الجنود بسبب البنية التحتية الهائلة التي تضم ثكنات ووحدات التخزين وصيانة ومهبط طائرات، والاكثر وضوحا أن القاعدة البحرية في جيبوتي صممت بمحيط أمني واسع يتميز بثلاث طبقات للدفاع.[1]

و تشير دلالات إنشاء هذه القاعدة الى ان الصين تأخذ سياستها العسكرية إلى ما هو أبعد من محيطها للشرق الاسيوي, وهذا نابع من أهمية جيبوتي الجيوسياسية في تلك المنطقة من القارة, فمن خلال هذه القاعدة يمكن للصين ان تصل إلى قناة السويس و إلى القارة الاوروبية عبر البحر الاحمر و قناة السويس و بحر العرب و المحيط الهندي الشرقي.[2]

لا يبدو أن ثمة صعودا لحروب الموارد بين القوى الغربية والصين بإفريقيا حاليا، ولا حتى في المستقبل المنظور، الا انه لا يبدو من الممكن انكار نمو الابعاد العسكرية والامنية في العلاقات التي تجمع القارة الافريقية بالقوى الدولية، هذا التوجه العام المتجذر في توجه القوى الغربية بدا يتزايد في التوجهات الصينية نحو القارة الافريقية، نتيجة عدم الاستقرار الذي اصبحت تعرفه العديد من دولها، فالصين لم تعد مجرد مشهد سلبي لديناميات هده الصراعات، ولكنها باتت شريكا نشطا بشكل مزايد فيها لتأثيرها في مصالحها.[3]

.

[1] - موقع الجزيرة، نفس المرجع.

[2] -محمد عثمان, **رهان مستقبلي.. افريقيا في استراتيجية الصين العسكرية**, مرجع سابق.

[3] -لحسن الحسناوي, مرجع سابق

الفصل الثاني

أبعاد الاستراتيجية

الصينية و مستقبلها

على التنافس الدولي

تشكل أهمية هذا الفصل أساسا في محاولة الكشف عن الوسائل التي تتخذها الصين في استراتيجيتها اتجاه القارة الافريقية و مدى انعكاساتها و تأثيراتها على النظام الدولي, اضافة الى التحديات التي تواجهها السياسة الخارجية الصينية نحو افريقيا , و كذا ردود الفعل الدولية خاصة المستعمرات القديمة حول التواجد الصيني بالقارة , و في الاخير حولنا التنبؤ بمستقبل النفوذ الصيني في افريقيا من خلال ثلاث سيناريوهات و هذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل

المبحث الاول: وسائل الاستراتيجية الصينية في افريقيا

سعت الصين خلال الأعوام الأخيرة عبر التغلغل في اقتصاديات الدول الافريقية, سواء عبر تمويل مشروعات في هذه الدول , أو نقل بعض التكنولوجيات الحيوية, إلى المحافظة على مكانتها من خلال التوقيع على عقود اقتصادية و استثمارية تشمل شتى المجالات و هو ما عزز مركزية الصين في تنمية القارة التي تحتاج .[1]

المطلب الاول: الاستثمارات الصينية في افريقيا:

تلقى الاستثمارات الصينية في افريقيا منافسة محدودة مع الغرب بعد الحرب الباردة ,و ذلك لان الصين تختار مناطق خالية اين يغيب الامن لهذه المشاريع ,مثل هذا الوضع سهّل بشكل كبير هجوم بكين فهي تحملت مخاطر لو تستطع الشركات الغربية تحملها, فالصين لها القدرة على المغامرة في خوض استثمارات تعجز الكثير من الشركات العالمية الاخرى مجاراتها فيها, و قد يغري هذا الامر, الى ان الشركات الصينية في القارة السمراء اقل تعرض الى المخاطر الامنية عند شواي نزاعا مسلحا او هجومات ارهابية فهي تستهدف الشركات الغربية بالدرجة الاولى.[2]

[1]- صهيب عبد الرحمان, **هكذا أصبحت الاستثمارات الصينية في افريقيا مصائد للهيمنة, ميديا حفريات**, بتاريخ:2019/05/30 ,تم الاطلاع عليه: 2020/09/02 على الرابط https://www .hafryat.com/ar/blog.

[2] -قط سمير, **الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا :فترة ما بعد الحرب الباردة-قطاع النفط انموذجا**, مرجع سابق,ص74.

و تشجع الحكومة الصينية الشركات الصينية على استثمار في الزراعة الافريقية بالإضافة الى المساعدة الحكومية في هذا المجال , و تساعد الشركات الصينية الدول الافريقية على حل مشكلة الحبوب و تقوية قدراتها الذاتية من خلال زيادة قيمة مضافة للمنتجات الزراعية و تدريب العمال المحليين و نقل التكنولوجيا , بلغ عدد الشركات الزراعية الصينية لدى افريقيا 72 شركة حتى نهاية عام 2008, واستثمرت 134 مليون دولار عن طريق مباش[1], و يعد الوجود المالي المتزايد لبكين في الدول الافريقية مقلقا للغرب الذي يعتقد أن الشركات و المؤسسات الانمائية الصينية تضع الاموال في الانظمة السياسية غير المستقرة هناك من أجل الحصول على ارباح اضافية و مع ذلك, تعد الصين رابع أكبر مستثمر في افريقيا حيث استثمرت 40 مليار دولار عام 2016, بعد الولايات المتحدة(57 مليار دولار), و المملكة المتحدة (55 مليار دولار), و فرنسا (49 مليار دولار)[2]

المصدر: محمد عبد الله، بالاستثمار والنفوذ المالي. .الاقتصاديات الكبرى تتصارع على كعكة افريقيا. مرجع سابق

1-**الاستثمارات الصينية في افريقيا تواصل زيادة** ,بتاريخ:2009/10/28 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/02 على الرابط التالي: https://www.arabic.people.com.cn

2-محمد عبد الله، **بالاستثمار و النفوذ المالي .. الاقتصاديات الكبرى تتصارع على كعكة افريقيا**, بتاريخ: 2019/11/24 ,تم الاطلاع عليه: 2020/09/02 على الرابط: https://wwwhopijournal.com

تشارك الشركات الصينية في بناء المنشآت الاساسية للدول الافريقية و تحصل على ترحيب من الحكومات المحلية و شعبها بمعقولة التكلفة و جيدة الجودة و سريعة سرعة البناء , اعلنت الحكومة الصينية في قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الافريقي أن تقدم مليارين دولار من القرض الميسر لدعم بناء الانشاءات الاساسية الافريقية , وتم تنفيذ 11 مشروعا تبلغ قيمتها 2,784 مليار دولار باستخدام هذا القرض حتى الان[1], و يرى الخبراء أن الصين تدخلت في بناء البنية التحتية للعديد من الدول الافريقية, مثل بناء المطارات و سكك حديدية جديدة و موانئ و جسور, وهذا كله جزء من مبادرة الحزام و الطريق الصينية ,التي تم تقديمها في 2013 لتعزيز التعاون و التواصل بين الاقليم الافريقية, فان التزامات الاستثمار في البنية التحتية الصينية في افريقيا ارتفعت من 21 مليار دولار في عام 2015 الى أكثر من 100 مليار دولار عام 2016, وقد بلغت قيمة هذه الإلزاميات أكثر من القيمة الاجمالية للالتزامات التي قدمها اتحاد البنية الاساسية لإفريقيا, التي تضم المفوضية الاوروبية و بنك الاستثمار الاوروبي , و البنك الافريقي للتنمية و مؤسسة التمويل الدولية, و البنك الدولي[2]

والاستثمار الصيني في افريقيا هو في المقام الاول في البلدان الغنية بالموارد الطبيعية, والتي لديها بالفعل انظمة سياسية مستقرة نسبيا. والتي تعد من أكبر شركاء الصين التجاريين في افريقيا اعتبارا من عام 2017, كانت الصين تستثمر أكثر من جنوب افريقيا (6,3 مليار دولار) وزامبيا (2,5 مليار دولار), ونيجيريا (2,3 مليار دولار)[3].

.

.

[1] -**الاستثمارات الصينية في افريقيا تواصل زيادة** , مرجع سابق

[2] - عبد الكريم جلمود, **اهداف خفية وراء استثمارات الصين في البنى التحتية للدول الافريقية** ,اخبار الان: دبي-الامارات العربية المتحدة, بتاريخ: 2020/06/05 . تم الاطلاع علية: 2020/09/02 على الرابط:
https://www.akhbaralaan.net/news/world.

[3] - محمد عبد الله، **بالاستثمار و النفوذ المالي.. الاقتصاديات الكبرى تتصارع على كعكة افريقيا**, مرجع سابق

قامت الصين بتقديم قرض بقيمة 20 مليار دولار الى غينيا على مدار 20عاما مقابل تطوير مشاريع البوكسيت, والالومينا من قبل شركتي china power investment & china henan internat

Internationalعلى التوالي استثمار بقيمة 12 مليار دولار امريكي لشركة china railway construction لبناء خط سكة حديد بطول 1402 كيلومتر على طول ساحل نيجيريا يربط لاغوس مع كالابار, و دفعت شركة شيانا رود أند بريدج اتفاقية بقيمة 2,5 مليار دولار امريكي لشراء الموارد الطبيعية في ليبيريا مقابل بناء الطرق و البنى التحتية لإمدادات الكهرباء, و يمول بنك التصدير و الاستيراد (exim) الصيني 75% من مخطط zungeru الكهرومائي الذي تبلغ تكلفته 1,3 مليار دولار أمريكي و 700 ميجاوات. وتقوم شركة china harbour engineering ببناء ميناء الحقول الخضراء بقيمة 600 مليون دولار (atuabo free port) , والذي سيفتتح قطاع النفط و الغاز في غانا أمام الاسواق الاقليمية البحرية[1].

الشركات الصينية تمتلك أفضلية لا نقاش فيها في مجال التكاليف مقارنة بالشركات الغربية خاصة الفرنسية التي تكلفها الاستثمارات في افريقيا أكبر من 50% من العرض الصيني "وبنفس المواصفات تقريبا" وتتركز الاستثمارات الصينية في افريقيا في مجال البناء و الاشغال العمومية و العمارات و البنايات الحكومية مثل مجموعة البناء الحضري بكين مثل بناء الملاعب المستشفيات و الاقامات الرسمية. وغم ذلك فان النفوذ الفرنسي مثلا ما يزال يتفوق على النفوذ الصيني في كثير من الدول الافريقية **(أنظر المخطط)**[2] .

مخطط يوضح مقارنة النفوذ الفرنسي مع النفوذ الصيني في افريقيا

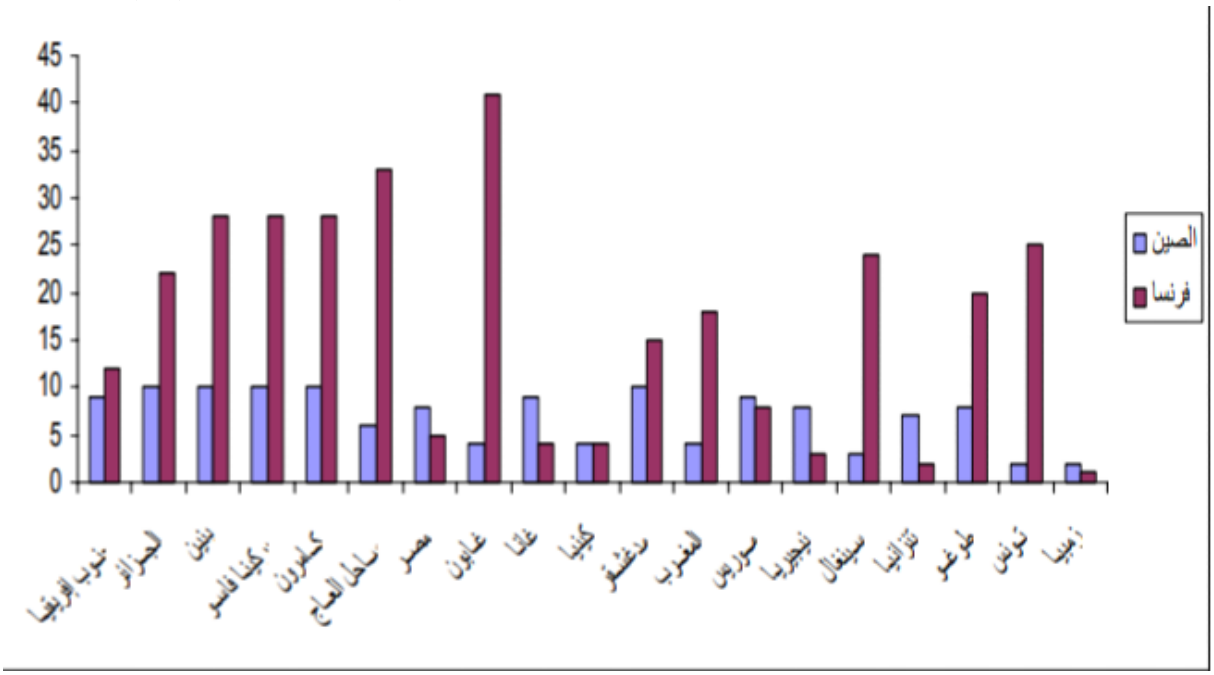

المصدر: FMI-DOTS

[1]- سليمان الزواوي, **"انتشار الصين في افريقيا: هل نشهد تجارة عالمية ؟"**, قراءات افريقية , بتاريخ:2019/10/13 ,نم الاطلاع عليه: 2020/09/02 على الرابط: https://www.qiraatafrican.com

[2]- قط سمير, مرجع سابق,ص.73.

جدول رقم 2: استثمارات الصين في 20 دولة إفريقية

الدولة	عدد المشاريع	عدد الشركات الصينية	الدولة	عدد المشارع	عدد الشركات الصينية
موريشيوس	65	40	زيمبابوي	167	68
الكامرون	60	28	أنجولا	189	80
ناميبيا	66	30	غانا	192	90
مالي	68	33	الكونغو الديمقراطية	193	80
الجابون	71	23	مصر	197	99
أوغندا	89	45	اثيوبيا	255	114
موزنبيق	94	41	زامبيا	273	125
الجزائر	123	75	جنوب افريقيا	280	152
كينيا	137	71	نيجيريا	404	240
السودان	148	78	تانزانيا	149	85

المصدر: هناء حسن السيد عبد اللطيف, "تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين و افريقيا", قراءات افريقية في:(2018/12/26)

و يتضح من الجدول أن اكثر الدول الافريقية التي حظيت باستثمارات الصين هي دولة نيجيريا, وذلك لأنها من الدول المصدرة للنفط, حيث يمثل 90% من صادرات نيجيريا, و زاد حجم التبادل التجاري بين الصين و نيجيريا من 2,8 مليار دولار 2005 الى 14,9 مليار دولار لعام 2015 و قام البنك التجاري , و تعتبر الكامرون من أقل الدول حصولا على الاستثمارات الصينية , ة بالرغم من ذلك فالصين الشريك الاول للكامرون.

يمكن الاستنتاج أن الصين تعتمد على شركاتها الخاصة و العمومية التي تستثمر بقوة في افريقيا فهي من أهم المرتكزات التي تعتمد عليها بكين لارساء نفوذها في القارة , كما يثير هذا الهجوم الصيني للاستثمار في القارة الافريقية مزاحمة شديدة مع الشركات الغربية و هذا قد يخلق فرصة للقارة المفاضلة بين هذه الشركات[1]

المطلب الثاني: المبادلات التجارية

من الاسباب التي جعلت الصين تتجه الى القارة الافريقية, هو حاجة الصين للتزود بالطاقة و المواد الخام, فالصين تعتبر ثاني أكبر مستهلك للوقود في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية, و افريقيا من أغنى قارات العالم بالمواد الخام و مصادر الطاقة, فعلى سبيل المثال في عام 2008, وقعت الصين و الكونغو اتفاقية اقتصادية في مجال التعدين, تحصل الصين بموجبها على 11 مليون طن من النحاس , و620 الف طن من الكوبالت خلال 25 عاما القادمة, مقابل البنية التحتية.[2]

في سياستها الافريقية, تنتهج الصين سياسة مساعدات التنمية و الاستثمار غير المشروط في القارة على من الانتقادات الدولية الموجهة لتلك الاستراتيجية في المقابل, تتيح الاسواق الافريقية فرصاً كبيرة للشركات الصينية في الوقت الذي تساهم فيه الانشطة الصينية في افريقيا في انعاش النشاط الاقتصادي في القارة, اما بالنسبة للتغلغل الاقتصادي الكبير للصين في افريقيا, فقد ربط أحد المسؤولين في القارة الافريقية بين النمو المستمر في الصين و استمرارية التطور في افريقيا, ففي مقابلة مع وكالة الصحافة الصينية "شينخوا", عبّر السفير الاوغندي السابق لدى الصين **"فيليب أدرو"** على الارتباط الوثيق بين التنمية الاقتصادية الافريقية و الاقتصاد الصيني, وأكد أن استمرارية النمو الاقتصادي الذي تشهده الصين الشعبية في إشارة منه إلى التكاملية التي تتميز بها العلاقات الاقتصادية بين الطرفين .[3]

أفادت أرقام رسمية حديثة أن قيمة التجارة بين الصين و الدول الافريقية بلغت نحو 151,02 مليار دولار في فترة 2017, ووصل الفائض التجاري الى 4,25 مليار دولار بانخفاض كبير بلغ 69,1% على أساس سنوي, و شهدت الصين و الدول الافريقية النمو الاكبرفي التجارة منذ بداية العام الجاري , ليتجاوز نظيره المسجل بين الصين و امريكا اللاتينية بمقدار 7,9%, كما ارتفع هذا النمو بنحو 10,9% من معدل نمو التجارة الخارجية الصينية .[4]

---

[1]- قط سمير, مرجع سابق ,ص.75.

[2]- منة الله جلال, **"صنع في الصين"..ثمانية أسباب لغزو الصين افريقيا اقتصادياً**, بتاريخ: 2014/05/13 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/04 , على الرابط: https://www.sasapost.com

[3]- حكمت عبد الرحمان ,**استراتيجية الوجود الصيني في افريقيا** ,مرجع سابق ,ص.77.

[4]- موقع عربي21 ,**التبادل التجاري بين الصين و افريقيا يقفز الى 151 مليار دولار**, بتاريخ: 2018/11/11 , تم الاطلاع عليه 2020/09/03 , على الرابط: https://www.arabi21.com/strong/1136561

و أضافت أن الصين نجحت في مساعدة 68,53 مليون شخص للتخلص من الفقر في اخمسة أعوام الماضية ,الامر الذي جعل مشاركي المؤتمر متعطشين لمعرفة حكمة الصين و تدابيرها لتخفيف الفقر , وفي خطاب هونغ تيان يون, نائب مدير المجموعة القيادية لتخفيف الفقر و التنمية التابع لمجلس الدولة الصيني, و الذي ألقاه خلال منتدى فرعي للمؤتمر العالمي للأنترنت بعنوان "الاعمال الخيرية و تخفيف الفقر عبر الانترنت :القضاء على الجوع و الفقر" قال ان الصين ظلت تدفع توسع الوصول الى الأنترنت في المناطق الريفية في أنحاء البلاد[1] ,وصل التبادل التجاري الصيني الافريقي الى ما يزيد على 200 مليار دولار بعدما كان في حدود مليار دولار في السبعينات, و تصبح معه صادرات افريقيا الى الصين ضعفي الصادرات الى الولايات المتحدة الامريكية و أربعة أضعاف الصادرات الافريقية الى الاتحاد الاوروبي.[2]

وذكرت وزارة التجارة الصينية, ان قيمة واردات الصين في الدول الافريقية بلغت 99,3 مليار دولار بزيادة 32% على اساس سنوي ,في حين بلغت قيمة صادراتها الى افريقيا 104,9 مليار دولار بزيادة 11% على اساس سنوي, وعام 2018 و بحسب بيانات رسمية بلغت قيمة التجارة بين الصين و الدول الافريقية 204,2 مليار دولار بزيادة 20% على أساس سنوي[3].

لم تأثر العلاقات التجارية الصينية الافريقية على الاقتصاد الصيني و حسب, بل ساهمت في شكل كبير في نمو الاقتصاد الافريقي, و من أبرز الدول المستفيدة من التبادل التجاري الصيني , أنغولا بحجم تجارة بلغ 17,66 مليار دولار, ثم جنوب افريقيا بحجم بلغ 16,6 مليار دولار, ثم السودان بحجم تجارة بلغ 6,39 مليارات, ومصر 5,86 مليارات, ونيجيريا 6,37مليارات[4].

الصورة التوضيحية القادمة لحجم صادرات و واردات الصين لإفريقيا ,وتطور العلاقات الاقتصادية الافريقية الصينية من عام 1995 الى 2010.

[1]- موقع عربي21 , نفس المرجع

[2]- منة الله جلال, مرجع سابق.

[3]- عبد الحليم سالم ,**افريقيا الصينية و القطاع الخاص..ارقام تكشف علاقة الصين بالقارة السمراء**, بتاريخ:2020/02/27 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/04 على الرابط: https://www.youm21.com

[4]- منة الله جلال , مرجع سابق.

صادرات و واردات الصين نحو افريقيا من 1995حتى 2010

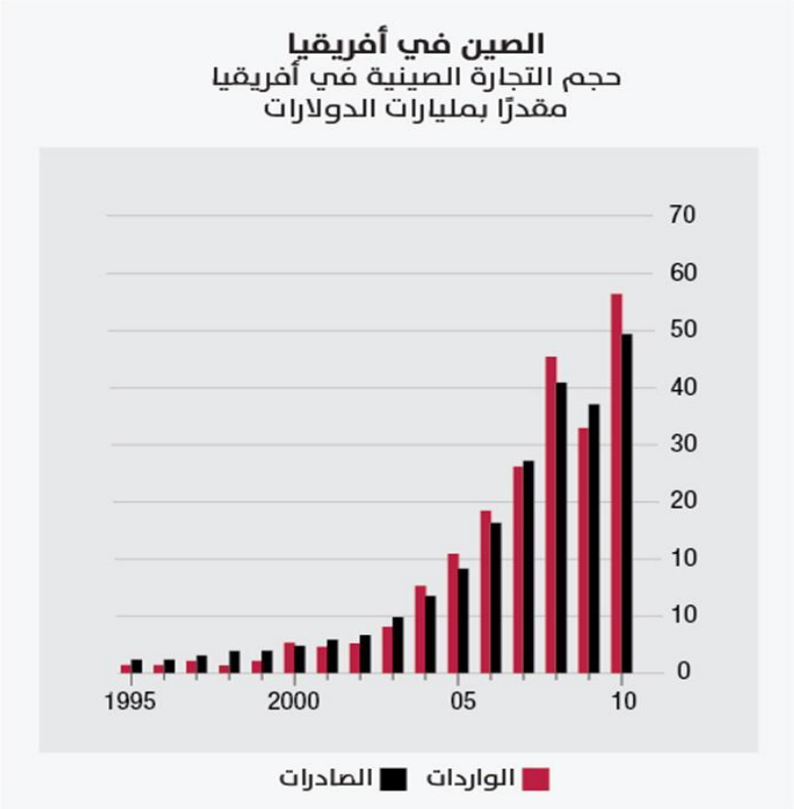

كما قامت الصين بتقديم قروض دولية ميسرة لدول افريقيا, على سبيل المثال في عام 2012 قام النتدى الخامس للتعاون الافريقي الصيني في بكين بالتصديق على خطة عمل ما بين 2013-2015, تقضي بحصول الدول الافريقية على قروض مالية ميسرة بقيمة 20 مليار دولار لتطوير البنى التحتية و الزراعة و الصناعة, فضلا عن تدريب الصين ل30 الف كادر من الدول الافريقية في مختلف المجالات, و فتح باب المنح الدراسية للطلاب الافارقة[1] .

رغم الزيادة الاجمالية في التجارة الصينية الافريقية, فانها تضل ضئيلة النسبة, مع انها عموما في صعود, فقد ارتفع اجمالي حصة افريقيا من تجارة الصين من 2,23% إلى 55,13%. وهذا يشير إلى نسبة الحضور التجاري الافريقي يمثل نسبة ضئيلة من اجمالي التجارة الصينية, و من عام 2000 حتى 2018 زاد حجم حصة التجارة الصينية الافريقية , الذي هو جزء من إجمالي التجارة الافريقية الخارجية من 3,82 إلى 16,13 و ارتفعت الصادرات التي هي جزء من هذه الحصة,

[1]- منة الله جلال ,مرجع سابق.

من3,76 إلى 18,07 ,كما ارتفعت واردات افريقيا من الصين من 3,88 إلى 14,11 و هذا يشير إلى أهمية الصين بالنسبة لافريقيا اكبر من أهمية افريقيا بالنسبة للصين من الناحية التجارية[1] .

و يلخص جون رفائيل الاقتصادي في الوكالة الفرنسية للتنمية واقع التجارة المتبادلة بين الصين و افريقيا, إذ يشرح أن المكانة التي تحتلها افريقيا في التجارة الخارجية الصينية تزيد بمقدار ضعفين على مكانتها في التجارة العالمية ,ويشير إلى أن هذه التبادلات تتميز بالتناقض و عدم التماثل أو التناسق, فافريقيا هي مزوّد و سوق متواضعة للصين, في حين أن الصين هي واحدة من أهم شركاء افريقيا, وتعد أنغولا أكبر مورّد افريقي للصين متقدمة على كل من جنوب افريقيا و السودان و جمهورية الكونغو الديمقراطية و غينيا الاستوائية, في الوقت الذي يمثل فيه كل من جنوب افريقيا و نيجيريا و السودان أعلى ثلاث أسواق للصادرات الصينية إلى القارة.[2]

[1]- موقع الجزيرة, **الاعلاقات الصينية الافريقية..شراكة ام استغلال** , وجهة نظر افريقية , بتاريخ:2018/04/19 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/04 على الرابط: https://www.studies.aljazeera.net/ar/issues

[2]- حكمت عبد الرحمان, مرجع سابق ,ص.78.

المبحث الثاني: ردود الفعل الدولية حول التواجد الصيني في افريقيا

تتوجه بعض الدول الغربية بالاضافة للولايات المتحدة الامريكية إتهامات للصين بقصور الشفافية الصينية, و من تم تتزايد الضغوط على الصين لضرورة إعتناقها الشفافية, و وضرورة العمل بتنسيق أوسع في مجالات تقديم المساعدات و التبرعات في افريقيا , بالاضافة لضرورة مراجعة الممارسات الصينية المتعلقة بربط القروض بالصادرات الصينية لافريقيا , وتبدو هذه الممارسات متناقضة مع مجموعة ممارسات الاقراض الحالية ,مقارنة بالاتفاقيات التي تقوم بها منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية, قام كلا من مصرف الاستثمار الاوروبي في صندوق النقد الدولي بتحذير الصين من تنامي وضعها كدائن رئيسي في مجال الديون الجديدة الواقعة على افريقيا .[1]

المطلب الأول : الموقف الأمريكي من التواجد الصيني في افريقيا

ان دخول الصين في الفضاء الافريقي, قد حرّك الرغبة الامريكية التنافسية وزاد من إيقاع روح التنافس الشّرس نحو مواجهة القطب الصيني, لان دخول الصين في افريقيا يضاعف من قوتها الاقتصادية و استحواذها على أميز و أرخص الموارد ,وان ذلك سيؤثر سلبا على الموقف الامريكي, وان ضعف الاداء في الاقتصاد الامريكي, سيضعف المكانة العالمية للولايات المتحدة الامريكية, وسيدفع سياستها التوسعية للانكماش مؤقتا, مما سيمنح الصين و التي تتمتع باقتصاد متعاف و قوي, فرصة للتقدم على الولايات المتحدة الامريكية و تحقيق انتشار أوسع في افريقيا عن طريق زيادة وتيرة استثماراتها ودعم نفوذها الاقتصادي و السياسي في القارة[2] ,ودليلا على اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالصعود الصيني, قام الكونجرس الامريكي في عام 2000 بانشاء "لجنة مراجعة العلاقات الاقتصادية و الامنية الامريكية الصينية" حتى تكون اداة لدراسة و متابعة واقع العلاقات الامريكية الصينية او انعكاس تلك العلاقة على الامن القومي الامريكي و على المصالح الامريكية, ثم تقوم اللجنة برفع توصياتها الى الكونجرس[3] .

لقد أوفى الرئيس الامريكي "ترامب" في جويلية 2018, بعد شهور من التهديدات ضد الصين بسبب ممارساتها التجارية, فقامت ادارته بفرض رسوم جمركية بقيمة مليارات الدولارات على المنتجات الصينية, وردّت الصين في المقابل بفرض تعريفات جمركية على السلع الامريكية بقيمة 110 مليارات دولار, مع التهديد بتدابير اخرى ستؤثر على الشركات الامريكية العاملة في الصين.[4] .

---

[1] - أمنية محسن عمر أحمد الزيات, **السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا 1991-2015** , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية و السياسية, بتاريخ: 2016/08/19 ,تم الاطلاع عليه: 2020/05/25 على الرابط: https://www.democratica.de/?p=35916

[2]- شفيعة حداد, **الحضور الصيني في افريقيا و حتمية الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية**, بتاريخ: 2019/11/29, تم الاطلاع عليه: 2020/09/05 على الرابط: https://www.arabiprf.com/?=2099

[3]- أمنية محسن عمر الزيات, مرجع سابق.

[4]- حكيم نجم الدين, **استراتيجية ترامب في افريقيا:تقويض القوة الصينية و استمرارية السياسات القديمة**,بتاريخ: 2019/01/22 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/05 على الرابط: https://www.studies.aljazeera.net

حيث ان القلق الامريكي من المساعدات الصينية للدول الافريقية في تزايد مستمر وذلك لان الصين لم تربط هذه المساعدات باي شروط انسانية او سياسية مثلما تربط الدول الغربية و المنظمات العالمية مساعداتها بشروط حقوق الانسان و غيرها, وقد اصبحت هذه السياسات الصينية سياسات رسمية بالفعل بعدما أعلن رئيس الوزراء الصيني "ون جياباو" ان المساعدات الصينية للدول الافريقية هي مساعدات مخلصة غير انانية ولا مشروطة[1] , أخذ التنافس الدولي على القارة الافريقية بعداً استراتيجيا مهما في السنوات الاخيرة, لكونها قارة تحتل موقعاً استراتيجيا, ولا شك ان التغيير الحاصل في السياسة الخارجية الصينية اتجاه افريقيا, وسعيها الدؤوب للحصول على النفط و المواد الخام, و فتح اسواق افريقية جديدة يقلق كثيرا الولايات المتحدة الامريكية و الدول الغربية عامة مما جعلها تتعرض لحملة انتقادات مع تزايد حجمها[2] .

تاتي الاستراتيجية الامريكية الجديدة لمواجهة تزايد النفوذ الصيني في افريقياً, في اطار الحروب السياسية و الاقتصادية بينهما ,وتجسد تكريس النزعة الامريكية التوسعية المصلحية في القارة الافريقية, ولمنع تمتع بكين من الحصول على الموارد الطبيعية من الدول الافريقية الغنية, كما تجسد الاستراتيجية الجديدة حالة توتر التي شهدها العلاقات الصينية-الامريكية ,رغم الهدنة التجارية المؤقتة التي توصل اليها الرئيسان دونالد ترامب و شي جين بينج على هامش قمة العشرين في بوينس ايرس مؤخراً[3] .

في ظل هذه الظروف أشار تقرير "لجنة مراجعة العلاقات الاقتصادية و الامنية الامريكية الصينية" إلى انه في ضوء التزايد المستمر سواء في قوة الصين الدبلوماسية أو قوتها الاقتصادية و العسكرية,يجب على الولايات المتحدة الامريكية أن تتشكل في مصداقية إعلان الصين التزامها بمسؤولياتها, وانه في ظل التصاعد المستمر للنفوذ الصيني في مختلف الدول و تأييدها للعديد من الانظمة القمعية, و احتمال تحولها لقوة منافسة للولايات المتحدة في قضايا يجب ان تلتف اليها الولايات المتحدة و تكون موضع اهتمامها و قلقها[4] ,كما هاجم وزير الخارجية الامريكي "مايك يومبيو" مؤخراً العلاقات الصينية الافريقية مرة أخرى قائلا "ان مساعدة الصين للدول الافريقية دائما بمقابل, بينما ما تقدمه الولايات المتحدة لافريقيا هي مساعدات إنسانية, واوروبا و الولايات المتحدة هما الشريك الحقيقي لافريقيا"[5].

---

[1]- أمنية محسن عمر أحمد الزيات, مرجع سابق.

[2]- **يومبيو انتقد المساعدات الصينية ...لكن من هو الشريك الحقيقي لافريقيا؟,** بتاريخ: 2020/07/13 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/05 على الرابط: https://www .arabic.people.com

[3]- أ.ش.أ, **استراتيجية واشنطن لمواجهة النفوذ الصيني في افريقيا** , بتاريخ: 2018/12/24 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/05 على الرابط: https://www.almasryaalyaum.com

[4]- أمنية محسن عمر أحمد الزيات , مرجع سابق.

- **يومبو انتقد المساعدات الصينية... لكن من هو الشريك الحقيقي لافريقيا؟.** مرجع سابق.

[5]

المطلب الثاني :الموقف الفرنسي من التواجد الصيني في افريقيا

في الوقت الذي كانت فيه الدول الافريقية تطالب باستقلالها منتصف القرن الماضي, وجدت الادارة الاستعمارية نفسها أمام موقف لم تكن تحسب له الحساب, إما أن تخسر امتيازاتها في افريقيا أو ان تعمل مع الحكام الجدد للدول الافريقية على استمرار مصالحها و امتيازاتها في القارة الاكبر في العالم, وأمام تصاعد دعوات التحرر التي اجتاحت افريقيا في خمسينات القرن الماضي ,بدأت جحافل المستوطنين الفرنسيين في الدول الافريقية في استباق مخططات الحكومة الفرنسية , بعمليات حرق لتدمير كل ما له علاقة بالاحتلال الفرنسي في طريق عودتهم إلى بلادهم[1].

في كلمة خاصة, أعلن هولاند " الصين موجودة في افريقيا ,هي تستثمر هناك إنها تساهم في تنمية افريقيا , اتمنى أن تعمل فرنسا و افريقيا معاً لان افريقيا قارة المستقبل ,يجب أن تحارب الارهاب , لكن يجب أن نحشد جهودنا من اجل تنمية القارة الافريقية و نموها" ,هدف فرنسا الرئيسي هو وقف فقدان حصص السوق في افريقيا لصالح الصين , يذهب المنطق أكثر أو أقل على النحو التالي: الصين و الشركات الصينية لديها أموال أو وسائل سهلة للتمويل (على سبيل المثال القروض الميسرة من china development bank وexim bank)و المعدات و المنتجات الارخص كثيراً ما يدعي الممثلون الفرنسيون أنهم يعرفون افريقيا بشكل أفضل , ومجتمعاتها و تقاليدها, و نخبها السياسية ,وخاصة في المستعمرات الفرنسية السابقة[2] , يشعر الدبلوماسيون الفرنسيون بالقلق من أن الوجود المتزايد للقوى الناشئة في افريقيا يعرض العلاقات السياسية و الاقتصادية المميزة لفرنسا مع مستعمراتها الافريقية السابقة[3] .

لكن الهدف الخفي لفرنسا هو اقناع الشركات الصينية العاملة في افريقيا بتقديم معايير اجتماعية و بيئية أكثر صرامة,ونتيجة لذلك زيادة تكاليف الانتاج و تحسين القدرة التنافسية لشركاتها الخاصة, وتعي فرنسا جيداً قوة الصين و قدرتها على منافستها اقتصادياً في القارة الافريقية فهي نفسها متضررة من عجز تجاري ع الصين ب30 مليار يورو و تعرف قوتها المالية الكبيرة و نفوذها المتزايد في القارة الافريقية , فقد صارت فرنسا تبحث عن شركات اقتصادية مع الصين حيث ذكر ماكرون في كتابه "ثورة" عندما كان مرشحاً للرئاسة أن العلاقة مع الصين يجب أن تشكّل فرصة بدل من تهديد[4].

---

[1]- عبد القادر بن مسعود," **هل تنجح الصين أخيرأفي إنهاء احتكار فرنسا للسوق الافريقية؟"**, بتاريخ: 2019/02/13 , تم الاطلاع عليه : 2020/09/05 ,على الرابط: https://www.sasapost.com

[2]- عزوز حسان, **التنافس الفرنسي في افريقيا بعد الحرب الحرب الباردة** , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر,(جامعة محمد بوضياف: المسيلة, كلية الحقوق و العلو السياسية قسم العلوم السياسية ,2019) , ص.73.

[3]- عبد القادر بن مسعود، مرجع سابق.

وفي المجمل تحاول فرنسا التعامل مع القارة الافريقية بمقاربة جديدة مبنية على المصالح و الشراكة فالاستفراد لم يعد مجدياً خاصة أن الاطماع الفرنسية تتضاءل في افريقيا و هي تسعى للاعتماد على ثلاثة أعمدة لتقوية حضورها: الدبلوماسية و العسكرية و الاقتصادية[1].

المطلب الثالث : الموقف الروسي من التواجد الصيني في افريقيا

لعلّ من الواضح أن الصين و روسيا تعملان في انسجام و تعاون مع الفاعلين الدوليين ,بدلالة وجودهما في مجلس الأمن الدولي ,كما أن هذه الدول بمثابة دول مؤسساتية تعمل بمبدأ التعاون المشترك مع الكبار ,ولا يحتمل أن تفتقد الصين و روسيا دبلوماسياتها للاختلاف مع بعضهما , وفي ظل هذا التوافق ستضل روسيا و الصين من الفاعلين المؤثرين و المستفيدين من مشروعات التنمية[2] .

في مقال للكاتبة vita spivak على موقع carnegie moscow center تستبعد حدوث تنافس بين الصين و روسيا على النفوذ في افريقيا, وتوضح أن محاولات موسكو للعودة افريقيا مرة أخرى لا تثير قلق بالنسبة لبكين , لكن مع تنامي نفوذ موسكو و بالتحديد فيما يتعلق ببيع الاسلحة لدول مختلفة ففي افريقيا فإن ذلك قد يصبح عائقاً أمام الاستقرار في القارة السمراء[3] ,فتشكل الاستثمارات الروسية و الصينية في افريقيا مطهراً لزيادة دعم العلاقات بين الطرفين , بما يحقق المصلحة و المنفعة المتبادلة[4].

يستطيع المراقب للعلاقات الصينية-الروسية المتنامية ملاحظة وجود تنسيق استراتيجي متزايد بين الطرفين ما يثير بالإضافة الى القلق ,الحفيظة لدى قوى عديدة إقليمية و دولية ترى في هذه العلاقات خطراً يتهدد نفوذها خاصة ان التعاون بين الطرفين يشمل العديد من القضايا ومنها: التسلح العسكري, التنسيق السياسي و الدبلوماسي في القضايا الدولية, التعاون المشترك في مجالات البحث و التطوير بالإضافة الى التجارة النفطية[5].

---

[1] - عبد القادر بن مسعود، نفس المرجع.

[2]-فريدة روطان، التنافس **الروسي الصيني على القارة الافريقية**، المركز الديمقراطي العربي:الجزائر, العدد2 ,بتاريخ: 2018/06/01 ,تم الاطلاع عليه: 2020/09/06 على الرابط: https://www.rouyaturkiyyah.com.

[3]-أحمد السيد، **روسيا والصين في افريقيا: حلفاء أم خصوم؟** ,بتاريخ:2019/11/14 ,تم الاطلاع عليه:2020/09/06 على الرابط: https://www.maesad.ecsstudies.com/13282/

[4]-فريدة روطان، مرجع سابق.

[5]-علي حسين باكير، **العلاقات الاستراتيجية الصينية-الروسية**، بيروت، العدد56، بتاريخ: 2006/09/05، تم الطلاع عليه:2020/09/06 على الرابط: https://www.lebarmy.lb/ar

ويرى المؤرخ في معهد الدراسات الافريقية بروسيا، "ديميتري بدوندارنكو" ,أن الولايات المتحدة الامريكية و القوى الاوروبية ليس مرحب بها في افريقيا ,بينما على العكس يقابل أي عرض من جانب روسيا أو الصين بالكثير من الترحاب في اغلبية الدول الافريقية التي تحتاج الى تمويل أو اسواق لتعزيز اقتصادياتها [1].

حسب مراقبين "تقوم استراتيجية بوتين على التحالف مع الصين في انتزاع مناطق العالم الغنية بالطاقة و الموارد الطبيعية من أمريكا و حلفائها ,مما شهدت روسيا تزايداً في نشاطها في افريقيا خلال السنوات الاخيرة, مدعوماً بالتمدّد الذي حققته الصين في القارة السمراء على حساب أوروبا و أمريكا[2] .

المطلب الرابع : موقف الدول الافريقية من الوجود الصيني في افريقيا

لقد شهدت جل الدول الافريقية هجمة صينية بشرية و اقتصادية و لعل المتتبّع يلاحظ الكم الهائل من المشاريع و العمال الصينيين الذين أصبحوا يزاحمون العمالة الافريقية في ابسط الاعمال حتى الحرفية منها, فرغم الشعور بالاطمئنان السائد لدى شعوب وحكومات الدول الافريقية بشأن زحف الصين إلى قارتهم , فإن هناك من اعتبر هذا التقارب الصيني الافريقي توطئة لاستعمار اقتصادي صيني يهدف الى نهب و استغلال ثروات القارة و زيادة همومها و تعزيز قبضة حكامها على شعوبهم و مواصلة انتهاك حقوق الانسان فالصين حسب هذا المنظور انما تمارس نوعا جديدا من السياسة الاستعمارية مغطاة بالمنفعة المتبادلة, لكنها في واقع الامر يرى خصومها انها تعمل على استغلال علاقاتها بافريقيا تحت مسمى الشراكة للحصول على احتياجاتها الهائلة من المواد الخام و الطاقة اللتين تحتاج اليهما بشدة لإدارة اقتصادها الضخم النتعاضم النمو[3]

و تشير دراسة نشرتها مبادرة أبحاث افريقيا-الصين بجامعة "جونز هويكنز" الشهر الماضي ,الى ان الصين تمثل جزءاً صغيراً فقط من عبئ الديون الاجمالي لإفريقيا, فيجب على قادة الدول الافريقية توخي الحذر في قروضها و اتفاقاتها مع الصين, لان الصفقات الثنائية تضع دول المستلمة في وضع صعب و عجز تجاري غير مؤات, و هذا يفرض على الزعماء الافريقيين ضرورة تسخير مواردهم لدعم العقول النيّرة و المبادرات الشبابية التنموية لتصبح دولتهم قادرة على التنافس في الاقتصاد العالمي[4] .

---

[1]- اية حسين علي، **الاستثمار الصيني..حلوى مغرية بطعم الحنظل!** ,بتاريخ: 2019/02/28 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/06 على الرابط: https://www.kitabat.com

[2]-موسى مهدي ,**صراع الموارد...روسيا تتحالف مع الصين لانتزاع افريقيا من الغرب**, بتاريخ: 2019/02/20 , تم الاطلاع علية: 2020/09/06 على الرابط: https://www.alaraby.co.uk.

[3]-سمير قط، **الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة قطاع النفط أنموذجا**, مرجع سابق.ص.77.

[4]-حكيم نجم الدين، **العلاقات الافريقية الصينية.. في ظل القمة الثالثة ل"منتدى التعاون الصيني الافريقي"** , قراءات افريقية, بتاريخ:2018/09/02, تم الاطلاع عليه:2020/09/05 على الرابط: https://www.qiraatafrican.com

نشرت مؤسسة "institute for security studies" مقالا للكاتب "روناك جوبالداس"المستشار في المؤسسة ,والذي يتناول فيه الدور الصيني المتزايد في القارة الافريقية و الذي يتمثل في: الاستثمارات في البنية التحتية و تقديم العديد من القروض بشروط ميسّرة ,بما يزيد من عبئ الديون على تلك الدول خاصة الفقيرة منها, ويحذر من وقوع الدول الافريقية في نفس المصير الذي وقعت فيه سيرلانكا حيث عجزت عن سداد الديون ومن ثم اضطرت الى التخلي عن السيطرة على ميناء "هامبانتوتا" مقابل عدم السداد ,ويؤكد على ضرورة ان تدرك الدول الافريقية لهذا الخطر, وان تحاول قدر المستطاع الاستفادة من الانخراط الصيني في افريقيا لتنمية اقتصادها, ونظرا لاعتماد افريقيا الكبير على الصين كمصدر للتمويل, تضهر المخاوف من ان تعاني الدول الافريقية من مصير مماثل لسيريلانكا, وتصبح بشكل غير مقصود وهن في الاجندة الاستراتيجية العالمية للصين[1] .

كما أثار التقرير الذي تم تسريبه مؤخرا من مكتب مراجع الحسابات العام في كينيا ضجة كبيرة حول العالم ,إذ تشير الوثيقة المسربة إلى ان الحكومة الكينية رهنت أكبر و أهم مرفأ لها ,وهو ميناء "مومباسا " لدى الحكومة الصينية عام 2013, في مقابل قروضها المتراكمة المستحقة لبكين, و تشهد كينيا في الفترة الاخيرة غلياناً شعبياً ضد رجال الاعمال الصينيين بسبب تورطهم فيما يوصف محلياً ي"السلوكيات الاستعمارية" اتجاه السكان اذ تم توثيق وقائع تعمد فيها هؤلاؤ الاجانب القادمون من وراء البحار اذلال المواطنين الكينيين الذين يعملون تحت إمرتهم و التنكيل بهم بدوافع عنصرية. وقد كشفت المعارضة السودانية عن منح الخرطوم ملايين الافدنة ,من أخصب الاراضي الزراعية بكين لاستغلالها لسنوات طويلة دون فوائد مقابل جدولة ديونها[2].

يراجع البرلمان النيجيري حالياً القروض الصينية التي يقول أعضاءه ان شروطها لم تكن في صالح البلاد, ويطالب النشطاء في كينيا الحكومة بإعلان شروط القروض الصينية المستخدمة في إقامة خط سكك حديدية بطول 470 كيلومتر, وقال الرئيس التنزاني "جون ماجوفولي" عن اتفاقية وقعها سلفة مع مستثمرين صينيين لإقامة ميناء و منطقة اقتصادية بقيمة 10 مليار دولار أنها إتفاقية "لا يوقعها إلا رجل مجنون"[3].

[1]- ريهام عبد الرحمان العباسي، **التمويل الصيني و تهديد سياسة الدول الافريقية الخاضعة**، بتاريخ: 2018/02/26 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/05 على الرابط: https://www.shorouk.news.com

[2]-اسلام المنسي، **دفتر الديون: أداة الصين لاستعمار دول العالم الثالث**، بتاريخ:2019/01/04 , تم الاطلاع عليه:2020/09/05 على الرابط: https://www.ida2at.com

[3]-**القروض الصينية تتحول لكابوس يهدد اقتصادات دول افريقيا** , بتاريخ:2020/07/23 ,تم الاطلاع عليه: 2020/09/06 على الرابط: https://www.aawsat.com

ومن جهة أخرى قال "دوايت يرجا" المدير العام بوزارة الشؤون الخارجية الإيثيوبية. أن "افريقيا و الصين صديقتان في كل الاحوال , والشراكة الاستراتيجية الصينية الافريقية أظهرت حيوية و قوة في هذا القت الذي يشهد تحديات غير مسبوقة"[1] .

المبحث الثالث : تحديات التواجد الصيني في افريقيا

بعد الانتشار الواسع للصين في جميع أنحاء العالم و افريقيا بشكل خاص, نلاحظ مجموعة من التحديات تواجه الاستثمار الصيني في القارة الافريقية, ويمكن ربط ذلك بظاهرة لعنة الموارد, فتواجه الصين منافسة شرسة مع الدول الغربية في القارة الافريقية ,وصندوق النقد الدولي ,فهناك تحدي الصين بين المؤسسات الصينية المالية و صندوق النقد الدولي في العلاقة بين التنمية و الديون بشكل مختلف من الوجهتين ,فالقاعدة العامة لصندوق النقد الدولي تفترض ان البلدان ذات الدخول الضعيفة ينبغي في المقام الاول الحصول على القروض و شروط ميسّرة ومنخفضة التكاليف لأن السداد يتم عن طريق ميزانية الدولة ,و البلدان الافريقية عائداتها ضعيفة في حين أن الصين وفقا لمعايير الديون العامة الصينية تفترض أن: يمكن للدول ذات الدخل المنخفض الحصول على قروض باهضه الثمن ,إذا كان سداد هذه القروض لضمان مشاريع تجارية مربحة مثل: المناجم ,محطات الطاقة الكهرومائية , او عن طريق الايرادات تصدير السلع مثل النفط و الكاكاو.[2]

_لاشك أن بعض الناس يعبرون عن قلقهم بشأن الاستثمار الصيني في افريقيا, و على وجه التحديد, تؤدي النزاعات الدينية و السياسية في بعض الاقاليم إلى بيئة استثمار غير مستقرة في افريقيا ,وتكون حياة المستثمر الاجنبي و ممتلكاته مهددة بسبب الاضطرابات السياسية و أعمال العنف المسلح و الصراعات العرقية و هجمات التنظيمات الارهابية و غيرها, مما يلعب دوراً سلبياً في تعميق التعاون الصيني-الافريقي ,فضلا عن ذلك لا توفّر بعض الدول الافريقية الحماية للاستثمار الاجنبي بشكل جيّد, لأنها تعاني من القصور في الادارة الاجتماعية [3] .

_تسعى الصين جاهدة لإنجاح تجربتها و تقديمها كنموذج يقوم وفق رؤيتها, عل أساس الاحترام و المساواة و عدم التدخل في الشؤون الداخلية, فتتهم من طرف الغرب بأن معوناتها و استثماراتها في

[1]- خبراء أفارقة: **العلاقات الافريقية –الصينية ستبقى صامدة**، بتاريخ:2020/05/03 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/06 , على الرابط:https://www.alhayat-j.com/ar-page

[2]-تسرين الصباحي ,**قراءة في الاستراتيجية الصينية في افريقيا:** القوة الناعمة ,بتاريخ: 2018/07/01, تم الاطلاع عليه: 2020/09/06 على الرابط: https://www.alhadaf-network.com

[3]-هو سي كه و هو يوي شيانغ, **منصة جديدة لدفع تطور التعاون الاقتصادي و التجاري بين الصين و افريقيا**, بتاريخ: 2019/07/01 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/06 على الرابط : https://www.chinatoday.com.cn

القارة تفتقر الى الشفافية و تقوم بانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان ,الا ان الصين يعتبر تللك الحجج ذرائع لتشويه سمعتها لا غير, و تحاجج ان الشعوب الافريقية تحتاج الى التنمية و ان الوجود الغربي في افريقيا لأكثر من أربعين سنة لم يحدث ما أحدثته الصين رغم حداثة عهدها من منافع و فوائد للقارة ,اذ ترى الصين ان غياب التنمية في بعض مناطق القارة هي سبب مباشر للتوترات و الازمات التي تعاني منها[1] .

_لعل أكبر تهديد تعني منه بكين هو منافسة الشركات الصينية التي اصبحت تتغلغل الى عمق الاقتصاد الافريقي و تنتج و تستثمر في بعض المنتجات التي كانت تختص بها افريقيا[2] , كما أنه من الملاحظ مجود عدم الاستقرار الذي ينشأ في بعض دول افريقيا التي فيها استثمارات كبيرة للصين , ولعلّ اثيوبيا خير دليل على ذلك , فمن المعلوم أن اثيوبيا عاشت في الفترة الاخيرة احداثاً دامية وفوضى عارمة هزّت النظام الاثيوبي , وهذا الامر لو تكرّر من شأنه أن يعوّق المشاريع و الشركات الصينية او مهاجمة المصالح و المواقع و المنشآت الصينية[3]

_رغم المبادئ التي تنتهجها الصين في علاقاتها مع الدول الافريقية منذ مؤتمر باندونغ الى يومنا هذا فإن هناك من يرى ان الصين تستخدم هذه المبادئ كمرجعية في علاقاتها الخارجية لتحقيق وضع سياسي ملائم لها خاصة مبدأ "عدم التدخل في شؤون الداخلية", بالإضافة الى الادعاءات التي تفيد بان الصيت تعامل افريقيا بأسلوب كولونالي جديد, يتهم الصين ايضا بدعم الحكام المستبدين تماما مثلما فعلت الدول الغربية , وبعدم إبداء حسن المسؤولية تجاه البيئة و المجتمع في استثماراتها في افريقيا علاوة على ذلك تتهم الصين ايضا بالتخلف عن تشجيع الحكم الراشد, و الادارة الجيدة في افريقيا لأنها تعتمد على عدم رهن مساعداتها و استثماراتها بشروط في مؤشر التضامن (جنوب-جنوب) و عدم التدخل في الشؤون [4]

_بالإضافة ان هناك بعض الآراء الغربية تشير أن الصين هي العائق الوحيد لعملية السلام و الامن في المنطقة, خاصة في المناطق الغنية بالنفط ,و هذه الحالة متمثلة في دولة دارفور, وكذلك تعمل الصين على دعم الانظمة الاستبدادية في المنطقة , مثل دولتي زيمبابوي و الغابون و كذلك تعمل الصين على السيطرة على كافة الموارد الطبيعية التي توجد في القارة الافريقية من خلال منفذ التجارة ,بالإضافة الى انها ملوّث حقيقي للقارة السمراء[5] .

---

[1]- سي محاند شهيناز,**الاستراتيجية التجارية الجديدة للصين: دراسة حالة العلاقات الصينية الافريقية بعد الحرب الباردة** ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, (جامعة تيزي وزو كلية الحقوق و العلوم السياسية العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص دراسات اقليمية , 2019) , ص.113.

[2]-سمير قط , مرجع سابق, ص.80.

[3]-سي محاند شهيناز, مرجع سابق,ص,114.

[4]-سمير قط, مرجع سابق, نفس الصفحة.

[5]-سي محاند شهيناز, مرجع سابق,صص.115-116 .

_ومع اتساع رقعة مصالح الصين و نفوذها في القارة الافريقية وجدت بكين نفسها مضطرة للانغماس في النزاعات المسلحة للقارة الافريقية ,فقد تكررت عمليات اختطاف الرعايا و المواطنين الصينيين أو مهاجمة المصالح و المواقع و المنشآت الصينية في بعض بؤر التوتر, كل ذلك فرض على الصين اتخاذ اجراءات عملية للتعامل مع مثل هذه التحديات الناشئة كتشكيل ادارات و فرص خاصة في وزارة الخارجية الصينية , و تعزيز مشاركتها في قوات حفظ السلام حيث بلغت نسبة قواتها المرابطة في افريقيا حوالي 80% من مجمل قواتها في مختلف مناطق العالم , كما زادت نسبة مشاركتها العسكرية في مكافحة عمليات القرصنة في خليج عدن حيث يمر نحو 1300 سفينة بضائع صينية تتعرض نحو 20% منها لعمليات قرصنة واضطرت لأول مرة إلى ارسال سفن و قطع عسكرية خارج أراضيها لإجلاء أكثر من 6000 عامل من ليبيا خلال الثورة[1] .

_ والوجود العسكري الصيني الجديد بالإضافة الى معارضة افريقيا للسياسة الصينية في القارة التي تتمثل في معارضة جماعات المصالح لإغراق الاسواق الافريقية الزهيدة الثمن التي تؤدي بأضرار مصالحها و تهديد الصناعات المحلية في هذه الدول ,تواجه الصين الكثير من العقبات فيما يخص الثقافة و اللغة و الدين , حيث يفرض على العملاء الصينيين في افريقيا ان يتعلموا لغات السائدة في الدول الافريقية.

_كما ان القارة الافريقية تعاني أكبر نسبة فقر في العالم , حيث يعاني 47% من سكانها من الفقر ,وتبلغ نسبة الذين يعانون من الجوع و سوء التغذية حوالي 30% ,وتضل نسبة البطالة الى حوالي 70% و تجاوزت ديون القارة السمراء حوالي 400 مليار دولار , ونظراً لتفاقم المشكلات الاقتصادية تكون قدرة القارة الافريقية في تضائل مستمر على الوفاء بالديون الخاصة بها[2] .

_فنلاحظ ان **التحدي الاول:** التحدي التنظيمي, من خلال التنظيم الذاتي للشركات الصينية العاملة في مجال التعدين, والشركات الصينية العاملة في القارة الافريقية هي شركات مملوكة للدولة ما يحد من الاهداف الشخصية, بينما الشركات الغربية تعكس بشكل اساسي القرار الخاص و الهدف الربحي,

و**التحدي الثاني** :لعنة الموارد و مشاركة الصين مع السودان ,زامبيا, زيمبابوي ,يتلاءم مع لعنة الموارد[3] .

[1]- وصال الورفيلي , **تعاضم الدور الصيني في افريقيا : الدوافع و التحديات** , مركز الدراسات الاستراتيجية و الدبلوماسية على الرابط : https://www.csds-center.com

[2]-سي محاند شهيناز, مرجع سابق,ص.115.

[3]-تسرين الصباحي, **قراءة في الاستراتيجية الصينية في افريقيا : القوة الناعمة,** مرجع سابق.

بخلاف الشركات الغربية فقد نجحت الشركات الصينية بالصمود أمام تأثيرات الازمة المالية العالمية, بل زادت من وتيرة استثماراتها مما أشاع أجواء من الارتياح منحها المزيد من الثقة و المصداقية امام الرأي العام المحلي , وباتت تفرض على شركاتها ما تسميه بقانون المسؤولية الاجتماعية للسكان المحليين كالاهتمام بتقديم خدمات الصحة و التعليم إلى جانب زيادة نسبة العمالة المحلية, كما ألزمت بكين شركائها بتقديم ضمانات بيئية على اسس علمية و ذلك بعد الانتقادات البيئية الشديدة التي اتهمت بها شركات التنقيب عن النحاس الصينية في زامبيا, لم يستمر هذا الوضع طويلاً, وكان الصراع الصيني مع القوى الاسيوية و العالمية , و على رأسها الولايات المتحدة الامريكية و اليابان , احد اسباب ذلك ,بينما كان انعداو الاستقرار و استمرار الحروب في نواحٍ عدة في افريقيا... لتتحول هذه الصفقات من تنمية القارة بشكل رئيس الى دور جديد أصبحت فيه الصين صاحبة المنفعة الاكبر و معها أنظمتها الخاصة.

المبحث الرابع : السيناريوهات المستقبلية للعلاقة بين الصين والقارة الافريقية

ان مستقبل العلاقات الصينية الافريقية يتحدد من خلال دراسة متغيرات البيئة الداخلية لكل من الصين و افريقيا ,و العوامل الدولية التي يمكن ان تؤثر على تلك المتغيرات ,فتأتي هنا اهمية معرفة ما سيكون عليه الوضع الاقتصادي في الصين , والموقف السياسي و الامني بإفريقيا و التقدم الاقتصادي انجاز خطط التنمية بها, يضاف الى ذلك التطور في علاقات الصين الدولية و يأتي في مقدمة ذلك علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية و دول الاتحاد الاوروبي من جهة و التنافس و الصراع الدولي في الساحة الافريقية حول الحصص الاستراتيجية من جهة اخرى.

المطلب الاول : سيناريو استقرار و بقاء الوضع القائم للعلاقات الصينية الافريقية

يفترض هذا السيناريو مبدأ استمرارية الوضع القائم بين الصين و افريقيا , لتبرير مدى صحة و فعالية هذا السيناريو ,يمكن الاستناد الى جملة من المؤشرات :[1]

العلاقات الصينية الافريقية علاقات قديمة تمتد لأكثر من خمسون عاما من التفاعل الايجابي بين الصين و القارة الافريقية , وأصبحت العلاقات الصينية –الافريقية تشكل نموذجا يحتذى به كمثال للعلاقات المثمرة في مجال تبادل المصالح بين القارة الافريقية و الصين كقوة عالمية في عالمنا المعاصر, ويمثل الوضع القائم للعلاقات بين الطرفين ,اهتمام كبير بالمنطقة خاصة مواردها, فاستمرار تنامي تحصين مكانتها في افريقيا و النظام الدولي, من أجل ضمان مواجهة القوى الكبرى اذا اصبحت العلاقات الصينية الافريقية تشكل تهديد كبير لمصالح الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة , كما انها في نفس الوقت تعطي بديل للتحرر من القيود و المشروطية السياسية و الاقتصادية التي تفرضها الدول العربية على دول افريقيا من طرف كل من صندوق النقد الدولي و البنك العالمي ,هذا ما جعل اقتصاديات هذه الدول منهكة و خاضعة للتبعية نتيجة للقروض ذات الفوائد المرتفعة من اجل ابقاء هذه الدول في حالة ضعف لتسهيل عملية استغلال و نهب الثروات[2] .

في عام 2010 كان هناك حوالي 10 زيارات متبادلة بين كبار المسؤولين الحكوميين بين الصين و البلدان الافريقية، وقد تمحورت معظم هذه النقاشات حول التعاون الاقتصادي في مجال الطاقة، فقام الرئيس الصيني بزيارات الى الجزائر و الجابون و نيجيريا, حيث أنهم أكبر البلدان المنتجة للطاقة النفطية في القارة السمراء. كما قام نائب الرئيس الصيني بزيارة كل من تونس وتوغو وبنين و جنوب افريقيا حيث تتوافر لديهم المعادن.

---

[1]- عصام فتح الرحمان، **"الصين تطرح نفسها بقوة كبديل للنفوذ الغربي و الامريكي في افريقيا"** , بتاريخ:2011/03/01, تم الاطلاع عليه: 2029/09/07 على الرابط: https://www.sudaress.com/sudanile/

[2]-رانيا نادي محمد حسين ,**"التوغل الصيني في القارة السمراء..(المجالات-الدوافع-السيناريوهات المستقبلية)"**, قراءات افريقية ,بتاريخ: 2018/10/18 , 2020/09/07 على الرابط: https://www.qiraatafrican.com.

و بناء على هذا ,فان العلاقات الصينية الافريقية من المتوقع ان تستمر على نفس الوضع الحالي, اي ان الاهتمام الصيني بإفريقيا و خيراتها النفطية و المعدنية, و باعتبارها سوقا للسلع الصينية سوف يستمر و لكن على نفس الوتيرة الحالية, دون تراجع او تكثيف لهذه العلاقات, حيث لن يتزايد الاهتمام الى درجة ان يتحول الى غزو صيني لإفريقيا عسكرياً و لا يتراجع الى درجة انسحاب الصين من افريقيا .

تواجد الصين في افريقيا حيث يوجد النفط يصبح ضرورة ملحة لها ,لهذا ما يدعم هذا السيناريو الحفاظ على العلاقة الصينية الافريقية ارتكزت منذ قيامها على أسس سياسية و اقتصادية أعمق من التفكير المحدود للاستحواذ الصيني على الموارد الإفريقية, حيث ساهمت الايديولوجية و الاقتصاد و السياسة في تشكيل السياسة الصينية نحو القارة الافريقية, وقد وجهت هذه العوامل دوراً هاما في بلورة السياسة الصينية الحالية نحو القارة الافريقية , فالصين وجّهت بوصلة دبلوماسيتها اتجاه الدول الافريقية جلال الاعوام السابقة و الحالية لتحقيق اهدافها ,فنجد ان استعمال الدبلوماسية لخدمة الاقتصاد الصيني مبدأ اساسي تميزت به السياسة الخارجية الصينية منذ بدأ تطبيق سياسة(الاصلاح و الانفتاح)[1] .

و من المؤشرات التي تدعم سيناريو استمرار الوضع القائم هو أن الصين في سياستها الداخلية تعطي الاولوية للشق الاقتصادي و ضرورة الحفاظ على معدات النمو المرتفعة خوفاً من التداعيات الاجتماعية و السياسية التي من الممكن ان تحصل فيما لو تدنت هذه المعدلات أو توقف النمو, لهذا تعمل الصين على المحافظة على العلاقة الوثيقة بدول افريقيا لكي تضمن أمنها الطاقوي, وعلى اعتبار أن المصانع الصينية تحقق فائض كبير فهي بحاجة إلى تصدير و تسويق هذا الفائض خاصة الى افريقيا, وهذا راجع إلى انخفاض اسعار السلع الصينية الذي يتلاءم مع القدرة الشرائية للشعوب الافريقية التي تنتمي أغلبها الى طبقات اجتماعية فقيرة.

و من مؤشرات الحفاظ على الوضع القائم أيضا هو قيام الصين باتباع نفس سياستها الاقتصادية الناعمة التي تقوم على التعاون الشامل ,و الاستقرار الدائم بين الصين و افريقيا , حيث تتمحور الروابط الصينية الافريقية على مجموعة من المبادئ المتمثلة في الصداقة المخلصة, و المعاملة بالمساواة, والتضامن ,و التعاون , والتنمية المشتركة و مواجهة المستقبل.

و ما يلاحظ على ثبات العلاقات الصينية-الافريقية هو المؤسسات التي توثق العلاقات كمنتدى التعاون الصيني-الافريقي من أجل الحفاظ على الاستقرار في المدى الطويل و المساواة و المنفعة المتبادلة ,بالإضافة الى اقرار سياسات و استراتيجيات التي تقوم على المساواة و الثقة المتبادلة و التعاون و التبادل الثقافي[2] .

[1]- عاصم فتح الرحمان، مرجع سابق.

[2]-**خلفية: حقائق اساسية حول علاقات الصين –الافريقية**, بتاريخ: 2013/03/25 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/07 على الرابط: https://www.arabic.china.org/cn/news/toct/content

كما ان هناك ثناء من بعض الدول الافريقية على التعاملات الدولية للصين منها رئيس دولة روندا "كاجامي" و الذي صرّح بان الصين تأتي بما تحتاجه افريقيا من استثمارات و أموال للحكومات و الشركات على حد سواء, و صرح كذلك بان الاستثمارات الغربية لم تسهم في تقدم القارة تماماً , و ان الشركات الغربية لوّثت القارة الافريقية , ولا تزال تلوث هذه القارة ,حيث إنها تستخدم الصومال كصندوق نفايات [1] .

مما سبق يمكن القول أن العلاقات الصينية-الافريقية تسير وفق سيناريو البقاء القائم على المحافظة على العلاقات بنفس الوتيرة و ذلك أن كل طرف أصبح يحافظ على الاوضاع القائمة دون إحداث اي تغيير قد يخل بمصالح الطرف الاخر , وهذا راجع للارتباط الوثيق من حيث المصالح بين كل من الصين و افريقيا ,فهي تقدم لها الدعم المادي ,و السياسي في المحافل الدولية من اجل حصولها على النفط, اذن الصين وفق هذا السيناريو ستحاول ترسيخ الوضع القائم باعتباره في صالحها نظراً للمكاسب التي حققتها هذه العلاقة[2] , و من خلال الدلائل السابقة و لان كلا من الجانبين لديه مصالح مع الطرف الاخر ,و لا يرغب في التنازل عنها,فمن خلال ذلك يتوقع بقاء حالة التعاون الثنائية بين كلا الجانبين[3] .

المطلب الثاني : سيناريو تصاعد و ازدهار العلاقات الصينية الافريقية

يقوم هذا السيناريو على احتمال مضاعفة و تمتين الروابط و التعاون بين كل من الصين و الدول الافريقية و ذلك خاصة في ظل ان الصين بدأت تخطو على طريق التحول الى قوة عالمية ستتربع على قمة النظام الدولي الجديد, فمعدلات نمو الصين و انجازاتها تؤهلها لمنافسة الولايات المتحدة , يقول الباحث محمد عارف " إذا استمرت الصين في معدلات النمو الحالية , فستتخطى الولايات المتحدة عام 2020 ,و آنذاك سيبدو العالم مختلفاً تماماً" فسيناريو تصاعد قوة الصين و احتلالها المركز الاول في العالم كأكبر قوة اقتصادية و عسكرية و سياسية تعززه جملة من المؤشرات , فأداء الصين أثناء الازمة المالية العالمية الراهنة يعتبر مؤشراً جديد الى صعود اكثر احتمالا للصين في التراتبية العالمية, ويقول الكاتب عصام حداد في "خضم عمليات الانقاذ التي تنظم عالميا لمعالجة انعكاسات انهيار الاسواق الحالية, تحتل الصين دوراً مركزياً في تغطية احتياجات الاقتصاد الامريكي, و على الرغم من انغماسها في أوحال الاسواق الحالية الامريكية و الاوروبية , فان خسائرها بقيت أقل بكثير من خسائر سواها, و هذه الحقيقة تعزّز اليوم دور الصين كقوة صاعدة في عالم المال , بعدما أثبتت وجودها كقوة جبارة في ميادين الصناعة و التجارة الدولية[4] .

---

[1]- رانيا نادي محمد حسين , مرجع سابق.

[2]-حنان نخول ,**القوة و النفوذ من وراء السياسة الاقتصادية للصين في افريقيا,** مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة , (جامعة 08 ماي 1945, قالمة كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و دراسات امنية, 2013),ص.123 .

[3]-رانيا نادي محمد حسين، مرجع سابق.

[4]-امل صقر,**"الكتاب العربي معجبون بالصين و توقعاتهم لها منخفض** ,مجلة افاق المستقبل , العدد08 ,(الامارات: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية), بتاريخ:ديسمبر2010 ,تم الاطلاع عليه: 2020/09/06,ص.42.

تتميز الصين بأنها تنتهج استراتيجية مسالمة على المستوى الدولي ,فمن أهدافها الأساسية صيانة السلم و الامن الدوليين , و تعزيز العلاقات الاقتصادية المشتركة, و ضمان أمن و حماية الدولة ,وكذلك تهدف الصين بشكل أساسي لجعل العالم متعدد الاقطاب بدلا من هيمنة القطب الواحد في العالم , وتسعى لتحقيق ذلك من خلال عدة خطوات , منها انضمامها الى العديد من المنظمات الدولية المتمثلة في منظمة الامم المتحدة , ومنظمة التجارة العالمية , و كذلك انضمامها الى العديد من المنظمات الاقليمية المتمثلة في مجموعة البريكس ومنظمة شنغهاي[1].

يشهد الاقتصاد الصيني مؤشرات إيجابية في الآونة الاخيرة , اذ ازدادت التوقعات بتعافي ثاني اكبر اقتصاد في العالم و تحقيق معدلات اعلى للنمو و تشير التقارير و الدراسات الاقتصادية الحديثة بأن الصين ستصبح اول قوة اقتصادية عالمية, فالصين تشهد نمواً اقتصاديا مهما ثبّتته معدلات النمو القياسية التي فاقت كل التوقعات, حيث ان اقتصادها مازال ينمو بمعدل يزيد على 10% , أما الاحتياطي الصيني من العملات الصعبة البالغ 2,5 تريليون دولار, فهو مؤشر الى قوة مالية لا تقهر[2] .

تسعى الصين كذلك من خلال علاقاتها مع الدول الافريقية الى الحد من العلاقات الخارجية لدولة تايوان ,والتي تعتبرها مقاطعة صينية تسعى لاستيرادها و ضمها للسيادة الصينية ,ونظرا لعلاقات دول القارة السمراء مع الصين عملت على قطع علاقاتها مع دولة تايوان من اجل خدمة مصالح الصين الواحدة, وقد طلبت الصين في مطلع عام 2018 من دولة "سوزولاند" الافريقية ان تقطع علاقاتها مع دولة تايوان ,ونظراً لهذه المصالح التي تتلقاها الصين من هذه القارة السمراء , فدائماً تسعى الصين الى زيادة العلاقات الودية مع هذه القارة.

و ترى الدول الافريقية أن الصين تمثل الداعم الافضل لها, حيث أنها لا تسعى للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الافريقية, كما انها تحترم ثقافات الدول الاخرى, كما ان الدول الافريقية في حاجة الى الدعم و المساعدات المالية التي تقدمها لها الصين[3] , و في هذا السياق تعتمد الصين على مقاربة خاصة تميّزها عن الغرب تتمثل في تقديمها عروضاً شاملة للدول الافريقية مقابل حصولها على المواد الاولية التي تشمل اتفاقيات أمنية, و أخرى في مجال تطوير البنية التحتية , فالصين تتعامل مع الافارقة كجزء منهم , حيث عملت الصين على زيادة مشاريعها الاستثمارية و التنموية في القارة , ففي السنوات الاخيرة قامت الصين بالغاء العديد من قروض مستحقة الدفع على الدول المنخفضة الدخل , اصبحت الصين أكثر براغماتية في سياستها الخارجية بهدف تعزيز مصالحها[4] .

---

[1]- رانيا نادي محمد حسين، مرجع سابق.

[2]-مينكس باي، **لماذا لن تهيمن الصين على العالم، مجلة افاق المستقبل**، العدد08، (الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية)، بتاريخ: ديسمبر2010 , تم الاطلاع عليه : 2020/09/07 ,ص.46 .

[3]-رانيا نادي محمد حسن، مرجع سابق.

[4]-حنان نخول، **القوة و النفوذ من وراء السياسة الاقتصادية للصين في افريقيا** , مرجع سابق,ص.128.

فالصين تسعى جاهدة في سبيل تطوير العلاقات الصينية الافريقية التي ستحقق لها فرصة ريادة العالم، فان النمو السريع للتجارة الصينية الافريقية قائم على أساس متين لنمو الاقتصاد السريع للطرفين، حيث يركز نمو العلاقات الاقتصادية بين الصين وافريقيا خاصة في التجارة بصورة متزايدة في اتجاهين متكاملين:

الاول: سعي الجهتين الى التأسيس لمفهوم بناء مجتمع متناغم في الروابط الصينية الافريقية, ما يخلق بيئة اقتصادية و ثقافية جيدة لأجل النمو المتزايد للنمو الصيني الافريقي و الارتقاء بالتجارة الصينية –الافريقية الى مستوى اعلى في المستقبل , ما يجعل تراجع الارتباط , و تفكك العلاقات بينهما أمر غير مطروح و لا جدال فيه , لان كل طرف أصبح مكمل للطرف الاخر , ويقوم اقتصاده عليه.

ثانياً: تطالب التنمية المتواصلة للتجارة الصينية الافريقية الجانبين بضرورة توسيع المجال التجاري وتعميق اسلوب التعاون والتقدم نحو اتجاه التجارة من حيث التسهيلات[1].

نظرا لأهمية ومكانة القارة الافريقية بالنسبة للاقتصاد الصيني , عملت الحكومة الصينية على اعادة النظر في علاقتها مع دول افريقيا , لتوصل الى اهم نقائص و تقصير الصين في العلاقة ,وبذلك فإن افاق العلاقات بين الطرفين واسع جدا حيث سعت الصين الى وضع جملة من الاصلاحات لبناء مستقبل واعد و هي:

أولا: تأسيس علاقات مبنية على قيم الصداقة و التعاون و الشراكة و ليس الربحية فقط.

ثانياً: دراسة سلبيات التجارب السابقة خاصة في المجال التجاري و الاستثماري بحيث تعالج جوانب القصور المؤثرة سلبا على الشعوب الافريقية كالبطالة , الخدمة الاجتماعية , حقوق العمال.

ثالثاً: مساعدة افريقيا على تطوير نظمها الادارية المعيقة للنشاط الاستثماري و التجاري.

رابعا: اقتراح تأسيس مركز صيني افريقي للدراسات الاستراتيجية، شراكة بين الصين والاتحاد الافريقي لدراسة القضايا المشتركة بعمق ونظرة علمية عميقة، مع تأسيس شراكات فاعلة بين مراكز الدراسات الافريقية والصينية، ودعم الصين لتطوير قدرات هذه المراكز.

خامساً: تحديد الية مشتركة مغايرة للنمط الغربي في العمل الانساني الذي يعتمد على الايديولوجيا و المصالح السياسية[2].

[1]- عبيدلي العبيدلي، **مستقبل العلاقات التجارية الصينية الافريقية** , جريدة الوسط,العدد1730, بتاريخ: 2007/06/02 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/07 على الرابط: https://www.alwasatnews.com.mobile

[2]-اميرة عبد الحليم، **تحولات النظام الدولي و مستقبل الهيمنة الامريكية**، مجلة السياسة الدولية، بتاريخ: جانفي 2011 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/07 على الرابط: https://www.saadati.org/imdex.php

يمكن القول مما سبق ان العلاقات الصينية-الافريقية ستستمر الى الامام و ستشهد اكثر نمو و ازدهار فالقارة الافريقية اصبحت اهم ركيزة للاقتصاد الصيني، خاصة في ظل الاصلاحات و الاليات الجديدة التي ستزيد من الارتباط الوثيق , لهذا سيكون مستقبل هذه العلاقة هو المزيد من التحسن و التقدم للصين و افريقيا خصوصا اذا تم تطبيق جميع الاصلاحات السابقة الذّكر التي ستحقق المنفعة لكلا الطرفين على قدم المساواة و ليس تغليب مصلحة طرف على اخر.

المطلب الثالث : سيناريو تعقّد العلاقات بين الصين و افريقيا

وصول الصين الى صدارة المسرح الدولي يكشف عن أوضاع غير مألوفة ,فحسب توقعات تقرير مجلس الاستخبارات الوطنية الامريكي المعنون ب"الاتجاهات العالمية لعام 2025 تحول العالم" , ان تكون الصين أكبر دول العالم اقتصادا, و انها ستكون قوة عسكرية رائدة علة مدى العشرين سنة القادمة من أي بلد اخر, يرجع الكثير من المحلّلين صعود الصين كقطب دولي و تحديه للمكانة و الهيمنة الامريكية الى النمو الاقتصادي الصيني, وتراجع نظيره الامريكي في ضوء الازمات المتعددة التي سيظل النظام الحالي الامريكي يعانيها خلال العقود القادمة و يصب كل ذلك حسب عدد من الباحثين في مصلحة للصين من جهة تفوقها الاقتصادي على الولايات المتحدة الامريكية و تصاعد دورها العالمي[1].

ان التحولات الكبرى الجارية في الصين ستفرز حتماً قوة عالمية تؤثر في مسار النظام الدولي و معالمه , ولا شك في أن مكانة الصين كقطب عالمي مهم تفرض نفسها بقوة في ظل التحولات الراهنة, مكان الاهتمام الصيني ينصب بداية على الوضع الداخلي الاقتصادي و السياسي , لكن و بعد أن بلغ الاقتصاد الصيني مرحلة ضخمة وضعه في مصافي الدول الكبرى من حيث ارقام الدخل و الادخار و الاحتياطات الاجنبية من العملة الصعبة و التجارة الدولية, فلابد أن تواكب القوة العسكرية الصينية الوضع الاقتصادي و السياسي للبلاد, و الا فان الصين ستخسر موقعها الاقتصادي الذي يحتاج الى تدعيم عسكري, فتزايد طلب الصين لطاقة ما وراء البحار يظهر مدى الاهمية القصوى و الملحة لضمان الممرات البحرية لها التي تسيطر عليها الولايات المتحدة من مضيق هرمز في الخليج الى مضيق ملقا الذي يقع بين شبه الجزيرة الماليزية و سومطرة , فمن بين اهداف الصين فيما يتعلق بتطوير جيشها و قوتها العسكرية, حماية الممرات المائية و الامدادات النفطية, لكن مثّلت هذه الخطوة في جعل الصين منافساً الولايات المتحدة الامريكية على البحار, مع التراجع النسبي لنفوذ الدول الاوروبية في افريقيا خاصة "بريطانيا و فرنسا", اصبحت الصين اليوم أهم منافس للولايات المتحدة في القارة الافريقية[2].

---

[1]-أميرة عبد الحليم، **تحولات النظام الدولي و مستقبل الهيمنة الامريكية ,** مرجع سابق.

[2]-علي الشيخ حبيب، **القوة العسكرية الصينية و تأثيراتها المستقبلية،** بتاريخ: 2013/05/02 , تم الاطلاع عليه: 2020/09/09 على الرابط: https://www.alrafedein.com/news.php?action-vuew&ID-1506.

ان انعدام الثقة في العلاقات بين الصين و امريكا، دفعت بالولايات المتحدة الامريكية الى التوجه العسكري نحو افريقيا التي تعتبر مركز نفوذ الصين الاقتصادي تحت حجة الحرب العالمية على الارهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001, و لكن هي في الواقع من أجل مقاومة و محاصرة النفوذ الصيني في القارة, حيث قامت امريكا بإنشاء قواعد عسكرية تابعة لها في دول القارة مثل مركز أفريكوم وهو مركز قيادي موحد يقدم توصيات للولايات المتحدة بشن العمليات العسكرية في مناطق محدودة داخل افريقيا ,هذه الاوضاع اصبحت تهدد مصالح الصين الاقتصادية المتواجدة في القارة ,هذا ما سوف يدفعها الى تطويق قوتها العسكرية التي أنشأتها خصيصا لهذا الدور, كما يضيق بعض الخبراء و المحللين السياسيين انه حتى تصبح الصين قوة عظمى حقيقية فان نفوذها الخارجي لا يجب أن يقتصر فقط على القطاعات الاقتصادية بل يجب ان يتضمن ايضاً وجوداً عسكرياً ملموسا يؤثر في الاحداث و التطورات السياسية الجارية.

كل هذه المؤشرات تدعم السيناريو الذي يقوم على ان العلاقات الصينية الامريكية ستشهد المزيد من التوترات و الاحتكاكات الامر الذي قد يقود الى صراع عسكري بينهما, وذلك في ظل رغبة الصين الشديدة في التحول الى قوة عظمى بسعيها الدائم الى تطوير قدراتها و انفاقها العسكري و الاستهلاك المتزايد للبترول , الامر الذي تنظر اليه الولايات المتحدة على أنه مصدر تهديد رئيسي للأمن الامريكي و لمكانتها في النظام الدولي: فأمام الطلب المتزايد على الطاقة و خاصة البترول في الاسواق العالمية سيكون هناك احتمال قوي بان تتحول افريقيا الى ميدان للصراع و التنافس الدولي فالسعي لتحصيل الموارد يتسبب في صراع بيت القوى[1] .

يمكن القول في الاخير أن الصين سوف تغير في توجهات سياستها الخارجية تغيراً جذرياً في افريقيا خاصة و العالم بصفة عامة من أجل المحافظة على نفوذها في المنطقة, فبدل استعمالها لوسائل القوة النعمة التي تقوم على التجارة و الاستثمار و المساعدات للحفاظ على مصالحها, ولكن في ظل التوترات القائمة بينهما و بين الولايات المتحدة سوف تتجه الصين الى استعمال القوة الصلبة القائمة على التوسع العسكري و انشاء قواعد عسكرية فتصبح الصين بذلك دولة استعمارية مثلما هو الوضع مع أمريكا ,والذي ينعكس بالسلب على استقرار و أمن القارة و على النظام الدولي و يزيد من حدة الفوضى.

في الاخير فإن السيناريو الاقرب الى امر الواقع هو سيناريو تصاعد واستمرار العلاقات الصينية الافريقية وذلك لأنه يحقق الربح المتساوي بين الطرفين في ظل اصلاح نقائص وعيوب السياسات المطبقة سابقاً.

[1] - bastien brunis ,politique extérieur énergétique de la chine : discours sur la stratégie de puissance de la RPC ,(mémoire présente pour obtenir master 2 en relations internationales ,département de science politique ,université paris1 ,juin 2006),p.101.

وأما سيناريو استمرار العلاقات الصينية الافريقية القائم على الاستغلال الصيني لضعف وهشاشة الانظمة الافريقية وتغلب المصلحة الصينية على حساب أمن واستقرار القارة سيؤدي الى تفطن الحكومات الافريقية وشعوبها كغيرها من الدول الغربية لها أطماع في القارة كباقي الدول الغربية الاستعمارية ولكن الصين فقط جاءت بشكل جديد من الاستعمار، هذا ما يؤدي الى توتر العلاقات بين الطرفين ويعرقل مصالح وأهداف الطرفين.

أما فيما يخص السيناريو الثالث الذي يرى أن الصين سوف تتخلى عن استراتيجيتها الاقتصادية في القارة التي كانت من أبرز العوامل التي ساعدت الصين في احتلال هذه المكانة, وتلجأ الى القوة العسكرية ضد الولايات المتحدة من أجل الموارد هو أمر غير محتمل الوقوع, وذلك نظراً لتكاليف الحرب التي لن يكون فيها طرف رابح في ظل القوة العسكرية التي تمتلكها كل من الصين و أمريكا, فكل طرف لن يجازف في الدخول المباشر في صراع مع الطرف الاخر.

نستنتج مما سبق بالرغم ما واجهه الاقتصاد الصيني من معيقات إلا أنه استطاع تحقيق نمو كبير مما كان له انعكاس على علاقاته بإفريقيا سواء كان ايجابيا أو سلبيا ,فالصين تمكنت من بلوغ هذا الازدهار و التطور من خلال اعتمادها على النفط الافريقي الذي يتميز بجودته العالية و انخفاض اسعاره , ونظرا لاختلاف التوجهات و الآراء حول مستقبل العلاقات الصينية الافريقية , فإننا يمكن القول بان العلاقة بين الطرفين سوف تكون مبنية على الثقة و المنفعة المتبادلة و تحقيق المصالح المشتركة, فالتطور العميق الحاصل في العلاقة التي تربط كل من الصين و افريقيا بلغت درجة كبيرة من الاعتماد المتبادل و التكامل في المنفعة فأي تغير سينعكس على مصالح و أهداف الطرفين.

خاتمة

خلاصة واستنتاجات:

ختاما يمكن القول أن هناك وجهتين للنظر في التغلغل الصيني داخل القارة الافريقية, الأولى تعتبر الصين شريرة, لأنها تسعى الى الحصول على الموارد الطبيعية و إلحاق الضرر بالجهود الهشة التي تبذلها الدول الافريقية في سبيل تحقيق النمو المستدام , التنمية, و تحسين الحكم , و الثانية تعتبر الصين فاضلة, من خلال الاسهامات التي تقوم بها في تأسيس التنمية الاقتصادية على المدى البعيد من خلال مشاريع البنية التحتية , و المتأمل للوضع الراهن , يلاحظ أن هناك ضرورة للتعاون بين الصين و افريقيا من ناحية الصعود الصيني و افريقيا في النظام العالمي الجديد في ظل تقلب الاقتصادات السياسية في الدول الافريقية مع تغيّر اجندات الدول الغربية, ووجود الصيم يمثّل مرحلة جديدة للمشاركة بين الصين و افريقيا و نلاحظ تغيّر استراتيجية الصين التي كانت تركز على الفرص الاقتصادية فحسب , ولكن انخراطها مع الدول الافريقية اتّسع على مدى السنوات الماضية ليشمل مجالات عديدة منها التعاون الدبلوماسي الثقافي, و الامني, حيث تخطى السياسة السياسية الخارجية للصين القارة السمراء بأكملها و لا تقتصر على مناطق معينة.

إن ضعف الاداء في الاقتصاد الامريكي , سيضعف المكانة العالمية للولايات المتحدة الامريكية , وسيدفع سياستها التوسعية للانكماش مؤقتاً , مما سيمنح الصين و التي تتمتع باقتصاد متعافٍ و قوي فرصة للتقدم على الولايات المتحدة الامريكية و تحقيق انتشار أوسع في افريقيا عن طريق زيادة وتيرة استثماراتها و دعم نفوذها الاقتصادي و السياسي في القارة.

- و الاجابة على الاشكالية المطروحة يمكن القول أن دخول الصين في الفضاء الافريقي مؤخراً , قد حرك الرغبة الامريكية التنافسية و زاد من إيقاع روح التنافس الشّرس نحو مواجهة القطب الصيني لأن دخول الصين في افريقيا يضاعف من قوتها الاقتصادية و استحواذها على أميز و أرخص الموارد, وان ذلك سيؤثّر سلباً على الموقف الامريكي.

و كإجابة على الفرضيات المطروحة:

- ان القارة الافريقية سوف تتضرّر أيما ضرر من جرّاء التنافس المحموم و الاستقطاب الحاد (المفروض عيها) , لأن ذلك سيزيد من حدة التوترات فيها , ومن تفاقم مشكلاتها المستشرية , المتمثلة في الصراعات و النزاعات و الحروب الأهلية , و بعض الاشكالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية .

▪ان الاستراتيجية التي اتخذتها الصين اتجاه القارة الافريقية جعلت منها قوة لا يستهان بها في هيكل النظام العالمي من الناحية الاقتصادية و يحسب لها ألف حساب لأنها أصبحت عملتها ضمن عملات صندوق النقد الولي.

▪ ان التطور السريع للاقتصاد الصيني والصعود الى مرتبة ثانب أقوى اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية رفع الحواجز الصينية الرسمية ذات الوفرة، الكفاءة، ورخص الأسعار، إذ يعد الجانب الاقتصادي أهم محدد في الموضوع من حيث امتلاك افريقيا للموارد والثروات الطبيعية ما جعل الدول الكبرى تتنافس على امتلاك القدرات الاقتصادية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الموسوعات:

- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية. أ.م.د راضي سمير حسام . مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية. في: (2020/06/10) على الرابط: https://www.politics-dz.com.

- موسوعة السياسة. الكيالي عبد الوهاب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر. الجزء الرابع. 1995. مادة" القوى العظمى"

- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية .دريسي اسماء . الابعاد الاستراتيجية للتعاون الاقتصادي بين الصين و افريقيا في اطار منتدى التعاون الصيني الافريقي. في: (2019/08/15)

ثانياً: الكتب:

- الأميرال بيير سيريلييه. الجغرافيا السياسية و الجغرافيا الاستراتيجية . تر:أحمد عبد الكريم . دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع. ط1 . 1988 .

- برهم هادي محمد. التنافس الامريكي الصيني في القارة الافريقية بعد انتهاء الحرب الباردة . عمان: دار زهراء للنشر و التوزيع. 2010 .

- حسنين جودة . قارة افريقيا:دراسات في الجغرافيا الاقليمية . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعيو للنشر و التوزيع. ب ط . 2000.

- دونز كلاوس و أنكسون ديفيد . الجغرافيا السياسية في مئة عام –التطور الجيوبوليتيكي العالمي . تر: عاطف معتمد . عزت زياء. المركز القومي للترجمة . القاهرة . 2010.

- شنوي قوانغ . جغرافيا الصين . تر: محمد جراد . بكين: دار النشر باللغات الاجنبية. د ط .1987.

- غودة جهاد . النظام الدولي...نظريات و اشكاليات. مصر: دار الهدى للنشر و التوزيع . 2005 .

- ناي جوزيف . هل انتهى القرن الأمريكي؟ . تر: محمد الابراهيم عبد الله . الرياض: العبيكان للنشر. 2016.

- يونس مؤيّد يونس . أدوار القوى الأسيوية الكبرى في توازن الاستراتيجي في السياسة بعد الحرب الباردة و افاقها المستقبلية. عمان الاردن: الاكاديميون للنشر و التوزيع . 2015.

ثلثاً: المقالات و المجلات و الدوريات

• المقالات:

▪ الزواوي سليمان . "انتشار الصين في افريقيا: هل تشهد تجارة عالمية؟" . قراءات افريقية. في(2019/10/13) على الرابط: https://www.qiraatafrican.com

▪ السيّد أحمد . "روسيا و الصين في افريقيا: حلفاء أم خصوم؟" في: (2019/11/14) على الرابط: https://www.maesad.ecsstudies ?com

▪ المنسي اسلام. "دفتر الديون: أداة الصين لاستعمار دول العالم الثالث". في: (2020/09/05) على الرابط: https://www.ida2at.com

▪ الوهيبي أنيس . "الصين و الجيوبوليتيك العالمي الجديد". في (2016/06/27) على الرابط: https://www.alarabya.co.uk/opinion/2016 .

▪ السيد علاء الدين . "افريقيا ثروات بلا حدود ". في: (2019/11/19) على الرابط: https://www/sasapost/com/amazing-resources-in-africa/

▪ الوريفيلي وصال . "تعاظم الدور الصيني في افريقيا: الدوافع و التحديات" . مركز الدراسات الاستراتيجية و الدبلوماسية. على الرابط: https://www.csds-centes.com

▪ أحمد الزيات امنية محسن عمر . "السياسة الخارجية الصينية اتجاه افريقيا 1991-"2015. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية و السياسية .في (2016/08/19).على الرابط:https://www.democratica.de/?p=359116

▪ أ.ش.أ. "استراتيجية واشنطن لمواجهة النفوذ الصيني في افريقيا" . جريدة المصرية اليوم. في:(2019/12/24) على الرابط: https://www/almasryaalyaum.com

▪ بوخريص أحمد . "القارة السمراء و التنمية العالمية: الامكانيات و التحديات" .في: (2020/05/12) على الرابط: https://www.eipss-eg.org

▪ بن مسعود عبد القادر . "هل تنجح الصين اخيرا في انهاك احتكار فرنسا للسوق الافريقية" . في: (2019/02/13) على الرابط: https://www.sasapost.com

▪ خبراء أفارقة . "العلاقات الصينية الافريقية ستبقى صامدة" . جريدة الحياة في: (2020/05/03) على الرابط: https://www.alhayat-j.com/ar-page

▪ رضوان عايدة ."1,3 مليار نسمة... الاحصاء يصدر بياناً تفصيليا بشأن سكان إفريقيا" . في: (2018/11/22) على الرابط: https://www.iscslb.org/?p=7452

- سالم عبد الحليم . "افريقيا الصينية و القطاع الخاص..ارقام تكشف علاقة الصين بالقارة السمراء". جريدة اليوم . في:(2020/09/04) على الرابط: https://www.youm21.com

- صالح عبد روس علي . "الصين 2016م...عام لن ينساه الشعب الصيني". في: (2020/08/15) على الرابط: https://chinainarabic.org?p

- عابد محمد . "لماذا تبني الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي؟". اسطنبول. في:(2016/09/26) على الرابط:https://www.aa.com.chinainarabic.org?p

- عبد الرحمان صهيب . "هكذا اصبحت الاستثمارات الصينية في افؤيقيا مصائد للهيمنة". ميديا حفريات . في: (2019/05/30) على الرابط: https://www.hafryat.com/ar/blog

- عبد الله محمد ."بالاستثمار و النفوذ المالي. الاقتصاديات الكبرى تتصارع على كعكة افريقيا" . في:(2019/11/24) على الرابط: https://www.hopijournal.com

- عبد اللطيف هناء حسن السيد . "تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين و افريقيا" . قراءات افريقية. في: (2018/12/26)

- عبد الرحمان العباسي ريهام . "التمويل الصيني و تهديد سياسة الدول الافريقية الجاضعة" . في: (2018/02/26) على الرابط: https://www.shorouk.news.com

- عثمان محمد . "رهان مستقبلي..افريقيا في استراتيجية الصين العسكرية". المركز العربي للبحوث و الدراسات. في: (2019/07/25) على الرابط: https://www.acrseg.org/41282

- علي الشيخ حبيب ."القوة العسكرية الصينية و تأثيراتها المستقبلية" . في: (2013/05/02) على الرابط: https://www.alrafedein.com

- فتح الرحمان عصام . الصين تطرح نفسها بقوة كبديل للنفوذ الغربي و الامريكي في افريقيا . في:(2011/03/01) على الرابط: https://www.sudaress-centes.com

- محمد صادق الامين , افريقيا و الامن الاستراتيجي الخليجي , في: (2015/11/08)

- طاهر أحمد , "القارة السمراء و التنمية العالمية: الامكانيات و التحديات" .في: (2020/08/15)على الرابط: https://www.iscslb.org/?=7452

- محمد حسين رانيا نادي . "التوغل الصيني في القارة السمراء...(المجالات الدوافع السناريوهات المستقبلية)" . قراءات افريقية .في:(2018/10/18)

- منة الله جلال ."صنع في الصين..ثمانية أسباب لغزو الصين في افريقيا اقتصاديا" . في: (2014/05/13) على الرابط: https://www.sasapost.com

- منة الله جلال . "الاستثمارات الصينية بافؤيقيا : كيف نجحت الصين في كسب القارة الافريقية". في:(2014/05/13) على الرابط: https://www.economist.com/blog/dailychart

- موسى مهدي , "صراع الموارد...روسيا تتحالف مع الصين لانتزاع افريقيا من الغرب" . في:(2020/02/20) على الرابط: https://www.alaraby.co.uk

- نجم الدين حكيم . "العلاقات الافريقية الصينية..في ظل القمة الثالثة ل:منتدى التعاون الصيني الافريقي". قراءات افريقية . في:(2018/09/02) على الرابط https://www.qiraatafrican.com

- نسرين الصباحي . قراءة في الاستراتيجية الصينية في افريقيا : القوة الناعمة . في:(2018/07/01) على الرابط: https://www.alhadaf-network.com

- "الاستثمارات الصينية في افريقيا تواصل زيادة" .في:(2009/10/28) على الرابط: https://wwarabic.people.com.cn

- الصين و افريقيا تتعانقان بروابط اقتصادية و تجارية أوثق ,في: (2020/08/31) على الرابط: https://www.arabic.sputniknews.com

- "القروض الصينية تتحول لكابوس يهدّد اقتصادات دول افريقيا". جريدة الوسط. في:(2020/07/23) على الرابط: https://www.aawsat.com

- "ما سر اهتمام التنين الصيني بالقارة السمراء", في:(2019/04/17) على الرابط: https://wwwsputniknews.com

- "يوميو انتقد المساعدات الصينية...لكن من هو الشريك الحقيقي لافريقيا" . جريدة العربي. في: (2020/07/13) على الرابط: https://www.arabic.people.com

- خلفية: حقائق اساسية حول علاقات الصين-الافريقية . في:(2013/03/25) على الرابط: https://www.arabic.china.org/cn/news/toct/content

•المجلات و الدوريات:

▪ العبيدلي عبيدلي . مستقبل العلاقات التجارية الصينية الافريقية . جريدة الوسط. العدد1730 . في:(2007/06/02) على الرابط: https://www.alwasatnews.com

▪ افريقيا قارتنا . العدد07 .في :(سبتمبر2013) على الرابط: https://www.sis.gov.eg

▪ أغوان علي بشار بكر . جدلية العلاقة بين الاستراتيجية و العلاقات الدولية (مقاربة نظرية) . الحوار المتمدن . عدد 3446.(2011).

▪ باكير علي حسين , الاعلاقات الاستراتيجية الصينية الروسية , مجلة الجيش اللبناني , بيروت, العدد 156 ,في:(2006/09/05) على الرابط: https://www.lebarmy.lb/ar.

▪ خلف حميد عدنان . السياسة الخارجية الصينية في فترةكل من "ماوتسي تونغ" و "دينغ تشاو بنغ": دراسة مقارنة . مجلة تكريت العلوم السياسية . مج2 . السنة2 . عدد4 (ديسمبر 2015)

▪ حسين عبيد منى . السياسة الصينية تجاه دول شرق افريقيا . السودان انموذجا . المجلة العربية للعلوم السياسية . العدد29 . مركز دراسة الوحدة العربية . 2011.

▪ جلمود عبد الكريم . أهداف خفية وراء استثمارات الصين في البنى التحتية للدول الافريقية . مجلة اخبار الان . دبي الامارات العربية المتحدة . في:(2020/06/05) على الرابط: https://www.akhbaralan.net

▪ روطان فريدة . التنافس الروسي الصيني على القارة الافريقية . المركز الديمقراطي العربي . العدد2 . مجلة الرؤية التركية .في:(2018/06/01) على الرابط: https://www.rouyaturkiyyah.com

▪ صقر امال .الكتاب العربي معجبون بالصين و توقعاتهم لها تتخفض . جلة افاق المستقبل . العدد 08 .الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية . في: (ديسمبر2010)

▪ عبد الحليم اميرة . تحولات النظام الدولي و مستقبل الهيمنة الامريكية . مجلة السياسة الدولية . في :(جانفي2011) على الرابط: https://www.saadati.org/imdex.php

▪ عبد الرحمان حسن حمدي . العلاقات الصينية الافريقية شراكة ام هيمنة؟ . العدد 172 .مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية . دراسات استراتيجية. على الرابط: https://www.acpss.ahram.org.eg/hram

▪ علي عبد المنعم هادي . الموقع الجغرافي السياسي للصين و اثره في علاقاتها الدولية . مجلة البحوث الجغرافية . العدد12

▪ منتصر صبحي مروة . الحروب بوسائل اخرى : مستقبل الاداة الجيواقتصادية في السياسة الخارجية الامريكية . مستقبل الابحاث و الدراسات المتقدمة . في: (اكتوبر 2016).

▪ ميتيكس هدى . الصعود الصيني...التجليات و المحاذير . مجلة السياسة الدولية . القاهرة . مؤسسة الاهرام . عدد67. (2007)

▪ مينكس باي . لماذا لن تهيمن الصين على العالم . مجلة افاق المستقبل . العدد 08 .الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية . في: (ديسمبر2010)

▪ هو سي كه و هو يوي شانغ . منصة جديدة لدفع تطور التعاون الاقتصادي و التجاري بين الصين و افريقيا . مجلة الصين اليوم . في:(2018/07/01) على الرابط:
https://www.chinatoday.com.cn

ثالثاً: تـقــارير

▪ **استراتيجية المجود الصيني في افريقيا** . سبتمبر 2016 . سياسات عربية .الجزائر . العبد الرحمان .

▪ **قضايا افريقيا** . 1980 . عالم المعرفة. الكويت . عبد الغني محمد سعودي.

رابعا: الرسائل الجامعية

▪ بن سانية عبد الرحمان . "الانطلاق الاقتصادي بالدول النامية في ظل التجربة الصينية ". اطروحة دكتوراه في علوم الاقتصاد غير منشورة . كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية و اقتصاد التنمية . جامعة ابي بكر بلقايد . تلمسان. الجزائر .2013.

▪ حسان عزوز . "التنافس الفرنسي في افريقيا بعد الحرب الباردة" . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر . في العلوم السياسية. قسم العلاقات الدولية . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجزائر . 2019.

▪ حكيمي توفيق. "الحوار النيوواقعي والنيوليبير الي حول مضامين الصعود الصيني : دراسة الرؤى التضاربية حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي" . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية . قسم العلاقات الدولية . جامعة باتنة . الجزائر .2008.

▪ سي محند شاهيناز . "الاستراتيجية التجارية الجديدة للصين: دراسة حالة العلاقات الصينية الافريقية بعد الحرب الباردة". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية . قسم العلاقات الدولية تخصص دراسات أمنية . جامعة تيزي وزو . الجزائر. 2019.

▪ قط سمير . "الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة" . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة . قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص علاقات دولية . جامعة محمد خيضر. بسكرة. الجزائر. 2008.

▪ نخول حنان. "القوة والنفوذ من وراء السياسة الاقتصادية للصين في افريقيا". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير . جامعة 8 ماي 1945 . قسم العلوم السياسية ودراسات امنية. قالمة . الجزائر. 2013

خامساً: المصادر باللغات الأجنبية

▪ world bank . united states cencus bureau in:
https://www.data.worldbank.org/indication/sp.pop/TOTL?locations=CN

▪ bastien brunis ,politique extérieur énergétique de la chine : discours sur la stratégie de puissance de la RPC ; mémoire présente pour obtenir master 2 en relations internationales ,département de science politique ,université paris1 ,juin 2006

▪ china-arab states cooperation forum . sur le site:
https://www.chinaarabcf.org

سادساً: المواقع الالكترونية:

▪ موقع المعرفة , افريقيا , https://www.marefa.org

▪ موقف العين .ثروات افريقيا كنوز ترسم خارطة اطماع أردغان . https://www.al-ain.com

▪ موقع الجزيرة . افريقيا ثروات نفطية كبيرة و تحديات ضخمة . https://www.aljazeera.net

▪ موقع انفوجرافيك . https://www.aa.com.fr/ar/info/6607/

▪ موقع الجزيرة . على سواحل السمراء..التغلغل الصيني العسكري في جيبوتي و أهدافه https://www.aljazeera.net

▪ موقع عربي21 .التبادل التجاري بين الصين و افريقيا يقفز الى 151 مليار دولار . https://www.arabi21.com/strong/1136561

▪ موقع الجزيرة . العلاقات الصينية الافريقية شراكة ام استغلال . وجهة نظر افريقية . https://www.studies.aljazeera.net/ar/issues

▪ موقع العربي . شفيعة حداد . الحضور الصيني في افريقيا و حتمية الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية https://www.studies.aljazeera.net

▪ موقع الجزيرة . نجم الدين حكيم . استراتيجية ترامب في افريقيا : تفويض القوة الصينية و استمرارية السياسات https://www.studies.aljazeera.net

▪ موقع كتابات , حسين علي اية , الاستثمار الصيني حلوى مغرية بطعم الحنظل https://www.kitabat.com

▪ الموقع الالكتروني للبنك الدولي . https://www.worldbank.com

▪ موقع المراسل . https://www.alkhaleejonline.net

فهرس

قائمة المحتويات

لعناصر	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	**21**
الفصل الأول: طبيعة العلاقات الصينية الإفريقية	
المبحث الأول: السياق التاريخي للعلاقات الصينية الافريقية	**22**
المطلب الأول:مرحلة تأسيس و تطوير العلاقات الصينية الافريقية	**22**
المطلب الثاني: مرحلة الجمود	**24**
المطلب الثالث: مرحلة تحديث العلاقات	**26**
المطلب الرابع: مرحلة ما بعد الحرب الباردة	**27**
المبحث الثاني: مقومات جمهورية الصين الشعبية	**28**
المطلب الأول: جغرافيا الصين	**28**
المطلب الثاني: مؤشرات القوة لجمهورية الصين الشعبية	**31**
المبحث الثالث: افريقيا: دراسة في الجغرافيا و الامكانيات	**38**
المطلب الأول: جغرافيا القارة الافريقية	**38**
المطلب الثاني: مميزات القارة الافريقية	**40**
المبحث الرابع: أهداف الاستراتيجية الصينية في افريقيا	**47**
المطلب الأول: الأهداف السياسية	**47**
دعم الموقف الصيني بشأن ضم تايوان	**48**
كسب التأييد الدبلوماسي الافريقي لدى هيئة الأمم المتحدة	**49**
خلق نظام دولي متعدد الأقطاب	**49**

المطلب الثاني: الأهداف الاقتصادية	50
فتح الأسواق الافريقية	50
البحث عن الثروات الطبيعية	51
المطلب الثالث الأهداف الأمنية والعسكرية	51
الفصل الثاني: أبعاد الاستراتيجية الصينية في افريقيا في ظل التنافس الدولي	
الفصل الثاني: أبعاد الاستراتيجية الصينية في افريقيا في ظل التنافس الدولي	54
المبحث الأول: وسائل الاستراتيجية الصينية في افريقيا	55
المطلب الأول : الاستثمارات الصينية في افريقيا	55
المطلب الثاني: المبادلات التجارية	60
المبحث الثاني: ردود الفعل الدولية حول التواجد الصيني في افريقيا	64
المطلب الأول: الموقف الامريكي من التواجد الصيني في افريقيا	64
المطلب الثاني: الموقف الفرنسي من التواجد الصيني في افريقيا	66
المطلب الثالث: الموقف الروسي من التواجد الصيني في افريقيا	67
المطلب الرابع: موقف الدول الافريقية من التواجد الصيني	68
المبحث الثالث: تحديات التواجد الصيني في افريقيا	70
المبحث الرابع: السيناريوهات المستقبلية للعلاقة بين الصين و القارة الافريقية	74
المطلب الأول: سيناريو استقرار و بقاء الوضع القائم للعلاقات الصينية الافريقية	74
المطلب الثاني : سيناريو تصاعد و ازدهار العلاقات الصينية الافريقية	76
المطلب الثالث: سيناريو تعقّد العلاقات بين الصين و افريقيا	79
خاتمة	83
قائمة المصادر والمراجع	86
فهرس	94